ثقافة
نظرة كليلة في «رامبو» وزمن القتلة 8
منوعات
سيلفي فارتان: زواجي كان سينما! 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حوار
4 حماس تشيد بعدم اعتقال أعضاء الحركة
مدارات
14 قراءة في كتاب «الولايات المتحدة واسرائيل»

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2574 Monday 18 August 1997

التحقيق في مزاعم تتهم عربا في بريطانيا بالتخطيط لعملية القدس

مسؤول «شين بيت» يبحث في لندن محاربة حماس والسلطة الوطنية بدأت مقاطعة المنتجات الاسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي»:
القدس ـ من دانييل شتيرنوف:

قالت مصادر صحافية بريطانية ان مسؤولا امنيا اسرائيليا وصل الى لندن للتحقيق في المزاعم التي قالت ان العملية الانتحارية التي تمت في القدس مؤخرا تم التخطيط لها في بريطانيا.

واضافت صحيفة «الصانداي تلغراف» ان عامي ايلون رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» اجرى مباحثات مع عملاء في المخابرات البريطانية «ام اي 5» حول انشطة فلسطينيين متعاطفين مع حركة حماس في لندن، حيث تزعم اسرائيل وعدد من الدول العربية انها اصبحت مقرا للمتطرفين الاسلاميين.

ولا تزال السلطات الاسرائيلية تبحث عن هوية الشابين اللذين نفذا العملية، والتي اسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا وجرح 150 آخرين في نهاية الشهر الماضي. وتأتي زيارة ايلون الى لندن في اعقاب تقارير زعمت ان منفذي العملية دخلوا اسرائيل بجوازات سفر بريطانية.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر امس ان مسؤولي الامن الاسرائيليين يعملون الآن على اساس ان المهاجمين تلقوا تدريبات ومساعدات مالية من الخارج. ويزعم هؤلاء انهما جاءا الى اسرائيل عبر اوروبا مستخدمين جوازات سفر بريطانية.

وتطالب الحكومة الاسرائيلية بين حين وآخر بريطانيا باتخاذ اجراءات ضد اسلاميين يقيمون في لندن. غير ان متحدثا باسم وزارة الخارجية البريطانية اكد عدم وجود اي دليل يدعم المزاعم الاسرائيلية حول انشطة الاسلاميين في لندن، داعيا الحكومة الاسرائيلية الى تقديم الادلة التي تقول انها بحوزتها.

لكن الصحيفة اشارت الى ان مصادر امنية بريطانية كشفت نهاية الاسبوع الماضي انها بدأت بمراجعة وضع حماس في اعقاب الضغوط الاسرائيلية لاعتبار المنظمة الاسلامية التي لا تزال تتبنى العمل المسلح في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي بانها خارجة على القانون. يشار الى ان حماس، على عكس منظمات اسلامية اخرى مثل حزب الله في جنوب لبنان، لا تحظر في بريطانيا بأنها منظمة ارهابية.

وتزعم اسرائيل ان منظمة خيرية بريطانية تدعى «انتربال» تقوم بتوصيل الاموال الى منظمة حماس في فلسطين. غير ان حسابات «انتربال» كانت جمدت في العام الماضي في اعقاب ضغوط اسرائيلية، وخضعت لتحقيقات دامت شهرين من قبل لجنة مراقبة العمل الخيري في بريطانيا، والتي توصلت الى سلامة عمل المنظمة الخيرية وبراءتها من المزاعم الإسرائيلية.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع ان مسؤولي امن اسرائيليين وفلسطينيين وامريكيين بدأوا اجراء محادثات الليلة الماضية في اطار عمل ثلاثي وضعه مبعوث السلام الامريكي دينيس روس.

واضاف محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة ان الاجتماع عقد في مدينة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وقضى روس اربعة ايام في المنطقة الاسبوع الماضي للترتيب لمحادثات الامن بين اسرائيل ومنظمة التحرير التي حضرها مندوبون امريكيون بعد التفجير الانتحاري المزدوج في سوق بالقدس الغربية في 30 من تموز (يوليو) الماضي.

وكان يعد ايضا لزيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط والمزمعة في ايلول (سبتمبر). وقد طالبت اولبرايت بتحسين مستوى التعاون الامني بين اسرائيل والفلسطينيين قبل ان تقوم باول رحلة لها للمنطقة منذ توليها منصبها الحالي.

وفي بادرة على تخفيف جزئي للتوتر قالت مصادر في الحكومة الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ارسل مبعوثا شخصيا لكي يشكر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على مساعدة منظمة التحرير الفلسطينية في العثور على قتلة سائق سيارة اجرة اسرائيلي.

وقالت المصادر ان المبعوث اسحق مولخو اجتمع سرا مع عرفات في غزة الليلة قبل الماضية.

وقالت المصادر انهما ناقشا ايضا جولة روس الاسبوع الماضي والعقوبات التي تفرضها اسرائيل على الفلسطينيين بعد الهجوم الانتحاري المزدوج في القدس الغربية. وادانت واشنطن بشكل متكرر العقوبات الاسرائيلية ووصفتها بانها غير مفيدة وستأتي بنتائج عكسية. وقالت السلطة الوطنية الفلسطينية انها ستواجه العقوبات بمقاطعة جزئية للبضائع الاسرائيلية.

وبدأت السلطة الفلسطينية امس مقاطعة المنتجات الاسرائيلية. وصرح محمد رشيد احد كبار المستشارين الاقتصاديين للرئيس عرفات أن السلطة الفلسطينية اطلقت امس حملة لمقاطعة بعض المنتجات الاسرائيلية ردا على العقوبات التي فرضتها اسرائيل على الفلسطينيين منذ نهاية تموز (يوليو) الماضي. وقال «بدأنا صباح اليوم (امس) في منع دخول سلع اسرائيلية لا تعد اساسية قطاع غزة».

واضاف ان المسؤولين في السلطة الفلسطينية «يعدون قائمة بالسلع التي يعتبرونها اساسية ومن ثم لا تشملها المقاطعة». وقال رشيد المعروف ايضا باسم خالد سلام «اعتبارا من الآن نعطي أولوية للمنتجات المصنعة في المصانع الفلسطينية».

وقال الرئيس الفلسطيني امس الاول انه لن يسمح لاسرائيل بان تملي عليه القاء القبض على متشددين ودعا الى محادثات وحدة وطنية هذا الاسبوع مع كل الجماعات الفلسطينية.

اسرائيليون يحملون جثمان قريب لهم قتله ثلاثة فلسطينيين تم القاء القبض عليهم ومحاكمتهم أمس الاول (رويتر)

المانيا: اعتقال 380 نازيا لمنعهم من الاحتفال بذكرى نائب هتلر

■ بون ـ رويتر: اعتقلت الشرطة الالمانية ما لا يقل عن 380 من النازيين الجدد في عملية ضخمة جرت امس الاحد والسبت لمنعهم من تنظيم اجتماعات لاحياء ذكرى مرور عشرة اعوام على وفاة رودولف هيس نائب الزعيم الالماني هتلر.

واستقل نحو 150 شخصا من المتطرفين من اسكندنافيا وهولندا والمانيا قوانين الخطابة الأكثر تحررا في دولة الدنمرك المجاورة ونظموا حشدا في بلدة كيوجي السبت. ولوح الكثيرون باعلام النازية ورددوا هتافات «هيس ـ مقاتل من اجل السلام».

ودخل النازيون الجدد في المانيا لعبة القط والفار امام الشرطة واحتفظوا بخططهم للتجمع طي الكتمان في محاولة للافلات من الحظر الشامل المفروض على تنظيم أي حدث له علاقة بهيس الذي توفي في 17 من اب (اغسطس) عام 1987 في أحد سجون برلين.

وقالت الشرطة الالمانية انها اعتقلت 380 شخصا في مناطق متفرقة اثناء محاولات للتنظيم لاحتفالات بذكرى هيس.

وكان هتلر قد أسند الى نائبه هيس عام 1932 مسؤولية تصريف امور الحزب النازي حتى عام 1941 حين هبط بمظلة فوق اسكتلندا في مهمة للتوصل لسلام مع بريطانيا والضغط من أجل تحالف بريطاني ـ الماني في مواجهة الاتحاد السوفييتي.

وشنق هيس نفسه في سجن ببرلين واصبح يوم وفاته مناسبة لتجمع اليمين الراديكالي في المانيا ودول اوروبية أخرى.

اليمن: مخربون يتلقون دعما خارجيا وراء خطف السياح

■ صنعاء ـ رويتر: اتهم اليمن مخربين يحصلون على دعم من الخارج بتدبير اعمال خطف الاجانب الذي قال انها تهدف الى الاضرار بعلاقات صنعاء الدولية.

وجاء الاتهام في بيان اصدره مصدر امني رسمي نشر في الصحف اليمنية الاحد. وقال البيان «يستهدف مخربون يتلقون دعما من الخارج مواطني الدول التي تقيم معها علاقات طيبة وصلات اقتصادية قوية». ولم يذكر البيان اسماء القوى الاجنبية.

وزعم مسؤولون يمنيون من قبل ان هناك دعما اجنبيا للمختطفين.

وانحى بعضهم باللوم على مجموعات المعارضة اليمنية التي تتلقى دعما ماليا من السعودية.

ونجح اليمن يوم الجمعة الماضي في الافراج عن عشرة سائحين ايطاليين اختطفهم رجال القبائل في حوادث متفرقة الاسبوع الماضي في احدث سلسلة من عمليات اختطاف استهدفت السياح الاوروبيين والدبلوماسيين الاجانب وسفير سعودي.

محامي عزام عزام يشكك في ادلة الادعاء

■ القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين: حاول فريد الديب محامي الاسرائيلي الدرزي عزام عزام المتهم بالتجسس على مصر اثبات براءة موكله بالتشكيك في ادلة الادعاء على المصري المتهم بالتآمر معه، وشكك الديب في تتابع الاحداث فيما يتعلق بتجنيد المخابرات الاسرائيلية للوساد للزعوم للعامل المصري عماد عبد الحليم اسماعيل. واتهم عزام وهو فني نسيج واسماعيل بالتجسس على مصر لحساب المخابرات الاسرائيلية (الموساد) ودفع كلاهما بالبراءة. وتحاكم غيابيا زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة بنفس التهمة.

واجلت المحاكمة الى 18 من اب (اغسطس) بعد جلسة استمرت اربع ساعات.

انهيار مبادرة منظمة «ايقاد» لتحقيق السلام بجنوب السودان اثر تحفظ المعارضة الشمالية

الخرطوم ـ محمد علي سعيد:

اعلن وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه في الخرطوم ان الاجتماع الوزاري للهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر (ايقاد) الذي كان مقررا عقده الثلاثاء في نيروبي للتحضير لمفاوضات سلام بين الخرطوم والمتمردين السودانيين ارجئ الى اجل غير مسمى.

وقال طه في تصريح للتلفزيون السوداني مساء السبت ان الحكومة الكينية ابلغت الحكومة السودانية بتأجيل الاجتماع، لكنه لم يوضح اسباب التأجيل كما لم يعلن موعدا اخر لعقد الاجتماع.

وذكر طه ان تأجيل الاجتماع قد يكون مرده «تردد» الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق، او دولة عضو في ايقاد «مثل اوغندا» في المشاركة في هذا الاجتماع.

وفضلا عن السودان واوغندا تضم «ايقاد» كينيا واثيوبيا واريتريا والصومال وجيبوتي.

وكان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني قاطع قمة لـ«ايقاد» عقدت في تموز (يوليو) الماضي في نيروبي.

وقالت الخرطوم ان اوغندا منعت طائرة الرئيس السوداني عمر البشير من التحليق في اجوائها اثناء عودته من جولة شملت جنوب افريقيا وموزمبيق وملاوي.

واعرب التحالف الوطني الديمقراطي (المعارضة الشمالية في السودان والجيش الشعبي لتحرير السودان) عن تحفظاته ازاء مسعى الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتصحر لترتيب مفاوضات سلام في السودان.

وعبر رئيس التحالف محمد عثمان الميرغني عن موقفه هذا في رسائل وجهها الى رؤساء كينيا دانيال اراب موي، واريتريا اسياس افورقي، واوغندا يويري موسيفيني، ورئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي.

البحرين: السماح للشملان بالسفر للعلاج بعد فقده القدرة على الحركة والنطق

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: علم امس الاحد لدى محامين بحرينيين ان السلطات البحرينية سمحت للمعارض السني المحامي احمد الشملان بالتوجه الى الخارج لاجراء فحوصات طبية بعدما كانت تمنعه من ذلك قبلا.

واوضح المحامون في اتصال مع وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان السلطات ابلغت الشملان «شفهيا» ان بامكانه التوجه الى الخارج لاجراء فحوصات طبية.

الا ان المصدر نفسه اوضح ان حالة الشملان الصحية المصاب بجلطة في الدماغ لا تسمح له بالسفر وهو يواجه صعوبات في التحرك والنطق.

وكانت منظمة «هيومان رايتس واتش» الاميركية المدافعة عن حقوق الانسان حضت امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة على السماح للشملان بمغادرة البحرين للاستشفاء.

وحسب المنظمة فان الشملان الصحافي والكاتب منع من السفر الى فرنسا لاجراء فحوصات طبية «بسبب مواقفه المعارضة للحكومة».

وكان المحامي البحريني اوقف في شباط (فبراير) 1996 بتهمة «التعاون مع منظمات متطرفة ارهابية في الخارج». واطلق سراحه في الثاني والعشرين من نيسان (ابريل) وبرأته محكمة امن الدولة في ايار (مايو) 1996.

وكان الشملان شكل مع خمس شخصيات اخرى سنية وشيعية لجنة لجمع تواقيع تطالب باعادة الحياة البرلمانية الى البحرين اثر حل البرلمان العام 1975. وجمعت العريضة نحو 20 الف توقيع.

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 اضطرابات اوقعت ما لا يقل عن 38 قتيلا. ويطالب المعارضون ومعظمهم من الشيعة باعادة الحياة البرلمانية واطلاق سراح السجناء السياسيين.

القذافي: العار على الجيوش والأنظمة العربية

ليبيا تقيم «تجمعا اقتصاديا» مع تشاد ومالي والنيجر وبوركينا فاسو

■ طرابلس ـ رويتر: ذكر مسؤولون امس ان ليبيا والنيجر وتشاد ومالي وبوركينا فاسو اتفقت على تشكيل تجمع اقتصادي اقليمي خلال اجتماع قمة في طرابلس.

وجاء في البيان الختامي للقمة «قرر قادة الدول الخمس ـ العمل من اجل دعم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين دولهم وتعزيز اليات التعاون القائمة يهدف دعم الاستقرار الامني والسياسي».

ولم يحدد البيان الاطار الرسمي للتجمع غير ان وزير الشؤون الخارجية النيجيري ابراهيم ماياكي قال للصحافيين ان هدف اقامة التجمع يأتي في اطار منظمة الوحدة الافريقية.

وقال مسؤولون ان وزراء خارجية الدول الخمس سيجتمعون في منتصف ايلول (سبتمبر) لبحث آليات هذا التجمع قبيل قمة اخرى من المتوقع ان تعقد في وقت لاحق من ذلك الشهر.

واضاف البيان الختامي ان مبادرة عقد القمة محاولة لمواجهة ما اسمته «بالظروف الاقتصادية والسياسية المتدهورة في العالم وبصفة خاصة في افريقيا» من أجل تكثيف الجهود لايجاد حلول للوضع.

وأضاف ماياكي ان الدعوة ستوجه الى نيجيريا للانضمام الى التجمع. وكان الحاكم العسكري لنيجيريا ساني اباتشا قد تغيب عن قمة طرابلس لأسباب صحية.

واقترح الزعيم الليبي معمر القذافي في افتتاح القمة يوم الجمعة الماضي ان تنضم تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ومصر الى التجمع.

وان تفتح بلاده موانئها على البحر المتوسط أمام الدول الافريقية المغلقة حتى يمكنها الوصول الى دول حوض البحر المتوسط. وشن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يوم السبت حملة على الانظمة السياسية والجيوش العربية وقال «العار عليها» لانها لا تستطيع مواجهة أسرائيل.

واضاف القذافي في خطاب نقله التلفزيون الليبي «عار على الجيوش العربية التي يبلغ عديدها مليون رجل وتملك عشرة الاف دبابة وعشرة الاف مدفع». واوضح أمام طلبة المعهد العسكري «عيب. الافضل ان يموتوا. لا يمكنهم ولن يتمكنوا من ايقاف جرافة واحدة في القدس» في اشارة الى أعمال البناء الجارية منذ منتصف اذار (مارس) الماضي في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

محاكمة 84 أصوليا أحدهم سوداني بتهمة التخطيط لتدمير «خان الخليلي»

هايكستب (مصر) ـ
من أحمد شوقي:

صرح مصدر قضائي بان محاكمة 84 عضوا في تنظيم «الجهاد» احدهم سوداني بتهمة التخطيط لتدمير سوق خان الخليلي التاريخي في قلب القاهرة بدأت امس أمام المحكمة العسكرية العليا.

ونفى المتهمون الـ82 الحاضرين في قاعة المحكمة المقامة في قاعدة هايكستب العسكرية على بعد 40 كيلومترا شمال القاهرة كل الاتهامات التي وجهت اليهم.

ومن جانب آخر اشتكى ثلاثة متهمين من «تعذيبهم» في السجن. ووافقت المحكمة على ان يفحصهم طبيب شرعي ثم قررت تأجيل النظر في القضية الى 31 آب (اغسطس) الجاري. وقد قبض على مئة شخص وشخصين في اطار التحقيق الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) 1995 ولكن 84 فقط احيلوا الى القضاء.

ويوجد من ضمن المتهمين السوداني عادل بسيوني والمصري الذي يحمل جنسية بريطانية أكرم عبد العزيز شريف الذي عاد الى مصر سنة 1995.

وقد اتهم بانه عمل ضابط اتصال بين قادة تنظيم «الجهاد» في الخارج وخلايا التنظيم في مصر وبانه نظم تحويل اموال الى مصر. ويحاكم متهمان يعيشان في الخارج غيابيا وهما أحمد النجار وعادل عبد المجيد عبد الباري.

وعادل عبد الباري محام يعيش في بريطانيا حيث حصل على حق اللجوء السياسي حسبما ذكرت أجهزة الامن المصرية. وقال مصدر قضائي انه يعتبر المسؤول الرئيسي عن تمويل «الجهاد» في مصر.

ISSN 1358-3379
18
9 771358 337087

الأردن: فشل اول جولة حوار مع المعارضة وشخصيات بارزة تدعو لمقاطعة الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

عاد التأزم يسيطر على الحياة السياسية في الاردن قبيل عدة اسابيع من الانتخابات العامة في البلاد، وبعد ان فشلت امس جولة اولى من المفاوضات بين الحكومة واحزاب المعارضة في تحقيق نتائج ملموسة اصدرت نخبة بارزة من السياسيين الاردنيين، بينهم عدد من ابرز رجالات النظام بيانا سياسيا قاسيا امس تناول رأيها فيما يجري على المستوى الداخلي انتقادا وتشريحا.

واحتوى البيان الذي وقعته مئة شخصية ضمت رؤساء وزراء ووزراء سابقين وحزبيين ومستقلين على اسباب دفعت هذه الشخصيات لمقاطعة الانتخابات، ووجه انتقادات حادة لحكومة عبد السلام المجالي، متهما اياها بأنها حكومة اللون الواحد والحزب الواحد، في اشارة واضحة للحزب الدستوري الذي يتزعمه شقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي، وانتقد البيان محاولات تفكيك مؤسسات القطاع العام ومشاريع الخصخصة في ظل سيطرة حزب للمصالح والاقارب في الدولة.

وفي غضون ذلك لم تكن جلسة الحوار الاولى امس بين احزاب المعارضة والحكومة مبشرة وحسب مصادر قيادية داخل التيار الاسلامي فان الجلسة الاولى كانت بروتوكولية وعرضت فيها مطالب المعارضة دون ان تلتزم الحكومة بأي شيء. واعترض الاسلاميون على اصرار الحكومة دعوة جميع الاحزاب المحلية للحوار حول موضوع الانتخابات بما فيها تلك الاحزاب التي اعلنت مشاركتها واعتبر المعارضون ذلك محاولة لتهميش الحوار وتقليل فعاليته. واصدرت جماعة الاخوان امس بيانا تقييميا لجلسة الحوار لوحظ انه صيغ بلغة باهتة. وقال البيان جرى اليوم اول حديث مستفيض حول اهمية الحوار، وضرورته في تعزيز المسيرة الديمقراطية والخروج من الازمة القائمة، وفي اصلاح الاوضاع القائمة، وقد اتفق على اجراء الحوار في وقت لاحق تحدده الحكومة، ولم يجر في اللقاء اي بحث في التفصيلات من جانب الحكومة.

(نص البيان ص6)

تعهد باتصالات ثنائية مع بغداد لحل الأزمة

خاتمي يدعو العراق لاطلاق الأسرى ويندد بالوجود الأجنبي في الخليج

طهران ـ من شريف جمعة:

دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي امس بغداد الى تحرير اسرى الحرب الايرانيين الذين ما زالوا محتجزين في العراق.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن الرئيس الايراني قوله «آمل ان يحترم العراق التزاماته الدولية لاصلاح أضرار الحرب ومخلفاتها». واكد خاتمي ان ايران «ستقوم بجهود عبر اتصالات ثنائية او في اطار السلطات الدولية من أجل الزام العراق بتحرير كل أسرى الحرب الايرانيين».

كما كرر الرئيس الايراني الجديد موقف بلاده المعارض لوجود قوات اجنبية في الخليج، واكد ان على دول المنطقة «ان تحل خلافاتها بكل حكمة من دون ان يتمكن الغرباء من التدخل».

وقال الرئيس الايراني ان «ايران تحترم سيادة كل الشعوب ووحدة اراضي الدول وترفض اي توتر وعدم استقرار ناجمين عن التدخل الاجنبي». وكان مسؤول عسكري ايراني قد دعا امس الاحد الحكومة العراقية الى ابداء «حسن نية بالافراج عن أسرى الحرب» الايرانيين المحتجزين في العراق.

وصرح الجنرال عبد الله النجفي المسؤول عن ملف أسرى الحرب والذي نقلت اقواله اذاعة طهران بان ايران لديها «ادلة دامغة» على وجود أسرى حرب ايرانيين في العراق.

واضاف «نحن نطلب من السلطات العراقية ان تبدي حسن نية وتفرج عن اسرانا».

وذكر المسؤول ان «خمسة الاف من أسرى الحرب العراقيين السابقين المسجلين في لوائح الصليب الاحمر (الدولي) طلبوا اللجوء السياسي» الى ايران مضيفا ان «عددا منهم تزوج في ايران ويعيش فيها». وكانت الحكومة الايرانية قد اعلنت ان 48650 عسكريا عراقيا سلموا الى السلطات العراقية منذ انتهاء الحرب، وعاد 39843 أسير حرب ايرانيا الى بلادهم.

وكان العراق قد دعا يوم الاحد الماضي السلطات الايرانية الى السماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة جميع أسرى الحرب العراقيين في ايران بلا قيود.

وبعد مرور تسع سنوات على انتهاء الحرب التي استمرت من 1980 الى 1988 ما زالت مسألة أسرى الحرب من العقبات الاساسية التي تقف حجر عثرة أمام تطبيع العلاقات بين البلدين.

ويتهم العراق ايران باحتجاز 20 الف أسير حرب. وتؤكد ايران من جانبها ان هناك خمسة آلاف ايراني في العراق ولكنها لم تدل بأرقام عن عدد أسرى الحرب العراقيين الذين تحتجزهم.

«لوسي ارتين» جديدة في قضية الالفي والاسلاميون يريدون «لجنة دفاع» اسوة.. بمعالي زايد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت النيابة العامة في مصر التحقيق في بلاغ مقدم من وزير الداخلية اللواء حسن الألفي ضد صحيفة «الشعب» المعارضة اتهمها فيه بـ«القذف والتشهير بسمعته».

وجاء بلاغ الوزير في أعقاب نشر الصحيفة لما زعمت انه «مستندات» كدليل على صحة اتهامها له وبعض أفراد عائلته بالفساد.

واضيفت الى المزاعم بالفساد المالي التي ينكرها الألفي جميعها شائعات أخرى حول علاقة مزعومة للوزير بسيدة تدعى «بولين»، تزعم الصحيفة انه «يغار عليها» لدرجة اقصاء وابعاد ضباط شرطة بينهم مدير سابق للأمن في محافظة الجيزة من أجلها!

وتبعث هذه المزاعم ذكريات قضية مشابهة شهدتها مصر قبل اربعة اعوام، حينما تسببت «علاقات مثيرة للجدل» لسيدة تدعى لوسي ارتين في اقصاء مسؤولين كبار بوزارة الداخلية والدولة.

والسيدة ارتين هي قريبة لعدة فنانات معروفات من أصل ارمني، واشتهرت احداهن بتقديم «الفوازير» سنويا في شهر رمضان، واثبتت اتصالات هاتفية سجلتها أجهزة الأمن تبادلها الهدايا والاحاديث «الحميمة» مع مسؤولين أمنيين كبار في مكاتبهم وأثناء ساعات عملهم الرسمية.

وتسببت تلك الانباء كذلك في استقالة مسؤول رفيع في رئاسة الجمهورية كان مرشحا لمنصب نائب الرئيس الشاغر منذ تولي الرئيس حسني مبارك للحكم علم 1981.

ورغم الفارق في حجم المزاعم حول «المخالفات والمجاملات» والمسؤولين المتورطين في حالتي لوسي ارتين والسيدة بولين، الا ان هذه الانباء تبقى «مادة مثيرة» في نظر رجل الشارع ومصدر قلق كبيرا بالنسبة للدولة التي لا تريد ان تفقد هيبتها في الداخل أو سمعتها في الخارج.

ولم تنس «الشعب» في أوج حملتها ضد وزير الداخلية ان توجه «تحية حقيقية» للرئيس مبارك، مؤكدة ان الذين ينتقدون رئيس الجمهورية هم اكثر امنا وامانا من أولئك الذين ينتقدون وزيرا أو حتى ضابط مباحث!

وكانت الاوساط الصحافية أعربت عن مخاوفها من صدور قرار باغلاق الصحيفة الاسبوع الماضي بعد استئنافها الحملة ضد الوزير رغم ادانة رئيس تحريرها مجدي أحمد حسين أمام القضاء العام الماضي اثر اتهامه بالقذف في حق نجل الوزير الذي يعمل دبلوماسيا في قنصلية مصر بمدينة دبي. وكان الرئيس مبارك أكد في حديث تليفزيوني ان على الوزير الذي يتعرض لقذف او انتقادات جارحة ان يدافع عن نفسه بالوسائل القانونية المعروفة أمام القضاء.

واشار الى ان بعض الوزراء كانوا يحرضونه على اتخاذ «اجراءات» ضد بعض الصحف أو الكتب مؤكدين ان «التظلم هو المستهدف»، ولكنه كان دائما يرفض طلباتهم.

ودعت الصحيفة الأوساط الثقافية والسياسية الى الاقتداء بـ«الفعاليات» التي هبت للدفاع عن الممثلة معالي زايد اثر صدور حكم ضدها بالحبس لمدة سنة بسبب اضافة مشاهد اعتبرت «خلاعية» لأحد افلامها، قبل ان تبرأها محكمة أعلى.

وقالت إن «تلك الفعاليات التي نجحت في الدفاع عن حرية معالي زايد في التعبير والابداع ـ بطريقتها الخاصة ـ مدعوة لمناقشة اعتقالات الاسلاميين دون محاكمة وتنفيذ الاحكام العسكرية ضد «الاخوان» دون سبب جنائي، وكذلك اعتقال المتهمين بقضايا النشر والرأي و«الابداع».

وابرزت صحيفة «الاهرام» الحكومية نبأ البلاغ المقدم من وزير الداخلية في صفحتها الأولى، بعد ان انحاز رئيس تحريرها والنقيب السابق للصحافيين ابراهيم نافع الى حسن الألفي. بينما اختارت صحيفة «الوفد» المعارضة عدم الانخراط في المعركة، وامتنعت عن نشر التصريحات التي ادلى بها الألفي ضد «الشعب» والتي اتهمها فيها بالكذب.

وقد دعا عدد من كبار الكتاب في الصحف المصرية وزير الداخلية الى الادلاء ببيان شامل حول الاتهامات الموجهة اليه. وزاد بعضهم بمطالبة مجلس الوزراء ورئيسه الدكتور كمال الجنزوري بادراج الاتهامات على قائمة أعمال المجلس واصدار بيان عنها للرأي العام.

وصرح مسؤول اعلامي رفيع فضل عدم نشر اسمه بأن موقف القيادة السياسية واضح تجاه مثل هذه المعارك، وهو الاحتكام الى القضاء. مؤكدا ان رأي صحيفة حكومية معينة لا يعني بالضرورة وكما يشيع رؤساء تحرير بعض تلك الصحف عن رأي القيادة السياسية.

وضرب على ذلك مثالا بانباء التغيير الوزاري الأخير الذي صدرت صحيفة تزعم «قربها» من القيادة مؤكدة انه سيحدث خلال ايام وسيكون شاملا بينما كانت وكالات الانباء العالمية تذيع التشكيل الحكومي الجديد والتعديل الضيق الذي كان قد حدث بالفعل.

وقال ان منتقدي الألفي هم في امس الحاجة الى تعلم الديمقراطية وممارستها، مشيرا الى ان معظمهم يتوارثون المناصب القيادية في احزابهم.

المعروف ان رئيس تحرير «الشعب» هو نجل شقيق عادل حسين الامين العام لحزب العمل الذي يصدر الصحيفة، ونجل السياسي الراحل احمد حسين الذي أسس حزب «مصر الفتاة» قبل قيام ثورة تموز (يوليو) علم 1952.

واختتم تصريحه قائلا: ليس من حاجة للقول بأن ما تنشره هذه الصحيفة دليل لا يمكن تجاهله على حرية الرأي في مصر، ويعتبر السماح به ضربا من المستحيل في الدول العربية الاخرى.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pes. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كلينتون يعتزم زيارة الهند وباكستان

■ واشنطن - رويتر: صدق الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة على مشروع قانون لرفع حظر امريكي على اسماك التونة التي يجري صيدها بشباك قد تعلق بها اسماك الدرافيل.

ومن شان هذا القانون الذي اقرته الولايات المتحدة لصالح المكسيك انهاء الحظر حينما يسري اتفاق دولي ملزم بين المكسيك وفنزويلا ودول أخرى بأن تستخدم اجراءات لحماية الدرافيل اثناء الصيد.

وفرضت الولايات المتحدة هذا الحظر عام 1994 بعد صيحات احتجاج تندد بقتل مئات الالاف من الدرافيل التي تعلق بشباك صيادي التونة في شرق المحيط الهادي، حيث تسبح اسماك التونة على عمق أكبر من الدرافيل.

ومن أجل العودة الى السوق الامريكية فان نحو عشر دول طبقت طوعا اجراءات لاطلاق الدرافيل من شباك التونا وتقليل وفيات الدرافيل.

وقال كلينتون في بيان «القانون يدل على ان الجهود الدولية المبذولة حققت نجاحا كبيرا... فانخفضت وفيات الدرافيل بأكثر من 98 في المئة عن مستواها السابق».

الصين وفيتنام تتفقان على تسوية نزاعهما الحدودي

■ بكين - رويتر: نقلت صحيفة «الشعب» السبت عن جيان جيتشين وزير خارجية الصين قوله لفو خوان نائب وزير خارجية فيتنام الذي يزور الصين ان الخلافات بشأن الحدود البرية والبحرية المشتركة يمكن تسويتها قريبا. وقالت وكالة انباء شينخوا ان «جيان قال انه مقتنع بان.

المسائل (الحدودية) المتخلفة عن الماضي يمكن تسويتها بأسرع ما يمكن».

ولم يحدد جيان جدولا زمنيا ولم يوضح كيف يمكن تسوية الخلافات الحدودية.

وخفت حدة التوتر بين الصين وفيتنام اللتين اشتبكتا في حرب حدودية عام 1979 في السنوات الاخيرة ولكن المسائل الاقليمية على طول الحدود البرية والبحرية التي تقسم الجارتين الشيوعيتين استمرت في عرقلة تقاربهما.

ووصل فو خوان الى بكين يوم الثلاثاء لحضور الجولة الخامسة من المفاوضات الحدودية التي قالت شينخوا انها عقدت في مناخ ودي وصريح».

انان يوصي بفرض عقوبات على اونيتا

■ الامم المتحدة - رويتر: أوصى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بتأخير سحب قوات الامم المتحدة من انغولا واشار الى فرض عقوبات على حركة اونيتا لانتهاكها اتفاقيات السلام.

وقال انان في تقرير خطي لمجلس الامن انه يريد تأخير اي عملية سحب اخرى لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة من انجولا ستة اسابيع.

واردف قائلا ان 2650 عسكريا لابد وان يبقوا حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) «في ضوء الوضع المحفوف بالمخاطر» لمساعدة الاطراف على اكمال عملية السلام.

واعطى انان في تقريره مجلس الامن الضوء الاخضر لفرض عقوبات بقوله ان «التنازلات الفاترة التي تقدمها اونيتا تحت ضغوط وعشية مناقشات مجلس الأمن لم تعد مقبولة».

ويمكن ان تتراوح مثل هذه العقوبات بين فرض حظر على السفر واغلاق مكاتب اونيتا في الخارج وفرض حظر على تجارة الالماس المربحة التي تمارسها.

وفرض مجلس الامن الدولي في وقت سابق حظرا على الاسلحة لـ«يونيتا» ولكن زعيمها جوناس سافيمبي تمكن من ابقاء خطوط الامداد مفتوحة على الرغم من سقوط الرئيس موبوتو سيسي سيكو في جمهورية الكونغو الديمقراطية المجاورة. وكان موبوتو احد المساندين الرئيسيين لـ«يونيتا».

وطالب المجلس اونيتا بنزع سلاح كل قواتها وتحويل محطتها الاذاعية الى محطة اذاعة غير حزبية والتعاون بشكل كامل في مد الادارة الحكومية في كل انحاء البلاد مثلما نصت اتفاقيات السلام عام 1994 في لوساكا بزامبيا.

وبعد عقدين من الحرب الاهلية انضمت «اونيتا» الى حكومة وطنية في نيسان (ابريل) الماضي مع حزب الحركة الشعبية لتحرير انغولا.

ولكن «اونيتا» مازالت تسيطر على 70 في المئة تقريبا من مساحة البلاد بما في ذلك مناجم الالماس ولم يتم تسريح سوى عدد قليل من مقاتليها.

عودة لاجئين مسلمين الى وسط البوسنة

«الأطلسي» ينشر وحدة خاصة لاعتقال كارادجيتش

لندن - سراييفو - «القدس العربي»:

ذكرت مجلة «صنداي تايمز» البريطانية ان وحدة تابعة للحلف الاطلسي تضم عسكريين فرنسيين وبريطانيين وامريكيين انتشرت في البوسنة لاعتقال رادوفان كارادجيتش.

وقالت الصحيفة في عددها امس الاحد نقلا عن مصادر عسكرية في سراييفو ان مناورات جرت ايل الاربعاء في الجبال في شمال بالي، معقل الرئيس السابق لصرب البوسنة، وتقوم بـ«تمارين عامة» للعملية.

وقد وقع الحلف الاطلسي الجمعة اتفاقا سحب بموجبه الحماية التي كانت تؤمنها شرطة صرب البوسنة لكارادجيتش الذي تلاحقه محكمة جرائم الحرب الدولية.

وكانت المحكمة الدستورية في جمهورية صرب البوسنة التي تخضع لنفوذ كارادجيتش أصدرت حكما يهدف الى تقويض سلطة رئيسة هذه الاراضي بعد الحرب بيليانا بلافسيتش. لكن كارادجيتش يواجه ضغوطا دولية متزايدة لرفع قبضته عن السلطة والمثول امام محكمة تنظر جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وقالت المحكمة الدستورية مساء الجمعة انها الغت قرارا للرئيسة بلافسيتش بحل البرلمان والدعوة الى اجراء انتخابات عامة لصرب البوسنة.

ومن شأن هذا الحكم ان يؤدي الى تفاقم صراع على السلطة بين بلافسيتش وحلفاء كارادجيتش الذين يعارضون محاولات الرئيسة للتعاون مع الدول الغربية الراعية لمعاهدة السلام الخاصة بالبوسنة الموقعة في عام 1995.

وتوقع محللون أن تصدر المحكمة الدستورية حكما ضد قرار بلافسيتش بعد تعرض قضاتها لضغوط من متشددين في الحكومة موالين لكارادجيتش رئيس صرب البوسنة أثناء الحرب والذي صدرت ضده الان لائحة اتهام من محكمة تابعة للامم المتحدة تنظر جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

واوضح مساعدو بلافسيتش ودبلوماسيون غربيون في الاسبوع الماضي انهم سيتجاهلون الحكم لانه يفتقر لأي أساس قانوني.

وندد مكتب للممثل الدولي السامي في البوسنة كارلوس ويستيندورب بقرار المحكمة ووصفه بانه نتيجة تلاعب وقال انه يجب ان تجري في أقرب وقت ممكن الانتخابات المبكرة التي دعت اليها بلافسيتش.

وقال مكتب ويستيندورب «الممثل السامي يشجب قرار المحكمة الدستورية في جمهورية صرب البوسنة ويعتبره قرارا اتخذ تحت تأثير ضغوط سياسية».

وأضاف «ولاجراء انتخابات جديدة تحت اشراف دولي هو السبيل الوحيد لحل هذه الازمة الضارة».

وقبل وقت قصير من اعلان قرار المحكمة الدستورية اتهمت وزارة الخارجية الامريكية المتشددين الموالين لكارادجيتش بمحاولة تخويف المحكمة. وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية ان القضاة «كانوا تحت تأثير ضغط سياسي مكثف لاتخاذ قرار في هذه القضية. ونحن نعلم عن أعمال ترهيب محددة».

ومع رفض حلفاء كارادجيتش الاشتراك في انتخابات مبكرة يشعر دبلوماسيون بالقلق من ان الصراع يمكن ان يخلق سلطتين متنافستين واحدة في بانيا لوكا تديرها بلافسيتش وثانية في بالس خارج سراييفو موالية للرئيس السابق.

من جهة أخرى أعلنت المفوضية العليا للاجئين ان عودة للاجئين المسلمين بدأت السبت من دون حوادث في منطقة يايتشي في وسط البوسنة والتي طردوا منها مؤخرا. وصرح مدير المفوضية المكلف حماية اللاجئين واعادتهم ان «اللاجئين المسلمين بدأوا العودة السبت من دون مشاكل او حوادث من مدينة ترافنيك (وسط) في منطقة يايتشي».

واضاف في اتصال هاتفي من موستار (جنوب) ان «هؤلاء الاشخاص وصلوا الى مدرسة المدينة حيث يجري تسجيل اسمائهم بحضور السلطات المحلية وممثلين لقوة حلف الاطلسي (سفور) وشرطة الامم المتحدة والمفوضية العليا». وتأتي هذه العودة بعد اتفاق كرواتي مسلم عقد الاربعاء يتيح عودة 400 لاجئ مسلم الى منطقة يايتشي.

وكانت مجموعة من الكروات قامت في 2 و3 اب (اغسطس) بطرد لاجئين مسلمين عادوا مؤخرا للاقامة في هذه المنطقة التي طردوا منها خلال الحرب بين الكروات والمسلمين (1993 - 1994). وقد تسببت هذه الحوادث في مقتل لاجئ مسلم.

طالبان تندد بوقف واشنطن اتصالاتها مع السفارة الافغانية

■ كابول - رويتر: احتجت سلطات طالبان الافغانية على قرار السلطات الامريكية بوقف الاتصالات مع السفارة الافغانية في واشنطن.

وقالت طالبان في مذكرة سلمت الى الصحافيين في كابول امس الاول السبت عن الاجراء الامريكي «وزارة خارجية الدولة الاسلامية تعتبر هذه الخطوة غير نزيهة او عادلة وتعرب عن احتجاجها على هذا الاجراء».

وامهلت الولايات المتحدة السفارة الافغانية في واشنطن اسبوعا لتغلق ابوابها قائلة انها لا تريد ان تبدو منحازة الى جانب حركة طالبان الاصولية التي تسيطر على العاصمة الافغانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن ان «وزارة الخارجية قررت وقف عمليات سفارة افغانستان في واشنطن مؤقتا وذلك اعتبارا من 21 اب (اغسطس)».

واضاف المتحدث «لقد خلصنا الى ان نتيجة عدم القيام بهذا العمل ستكون ان ينتهي الامر بان يصبح احد ممثلي طالبان هو المسؤول. وهذا من شأنه ان يبعث برسالة مفادها اننا لسنا محايدين».

ولكن بيان طالبان قال ان القنصلية الافغانية في نيويورك والتي مازالت تحت سيطرة مسؤولين موالين للمعارضة التي طردت من كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي مازالت مفتوحة مما يشكك في مزاعم الحياد الامريكية.

وقال روبن ان القنصلية في نيويورك قد تبقى مفتوحة لانها تقدم خدمات للجالية الافغانية الامريكية.

الحكومة الطاجيكية تعزز قواتها في مواجهة المتمردين

■ دوشانبي - ا ف ب: اعلنت مصادر عسكرية حكومية ان القوات الطاجيكية النظامية بدأت التوجه امس الاحد نحو المواقع المحصنة للمتمردين الموالين للكولونيل محمود خودويبردييف في جنوب غربي طاجيكستان.

وأضافت المصادر ان مهمة هذه القوات التي لم يحدد عددها هي منع المتمردين من اجتياز الحدود واللجوء الى اوزبكستان او افغانستان. وكان الكولونيل المتمرد قد اقيل من جميع مناصبه الرسمية الاربعاء الماضي بعد محاولة تمرد فاشلة على السلطة المركزية.

ولكن خودويبردييف، وهو طاجيكي من أصل اوزبكي، رفض التخلي عن مناصبه ولجأ مع رجاله الى مواقع محصنة في الجبال بجنوب غربي البلاد ليست بعيدة عن الحدود مع اوزبكستان وافغانستان. ومع ذلك فان للمتمردين يؤكدون ان ليس لديهم أي نية بمغادرة طاجيكستان.

وتفيد شهادات متطابقة ان عدد المتمردين يتألف من حوالي الف رجل بحوزتهم 25 دبابة وعشرات الآليات المصفحة. ولكن المصادر الحكومية تقول ان عددهم لا يزيد على 500 رجل تدعمهم حوالي عشرين مصفحة.

وتؤكد الاوساط الحكومية الطاجيكية ان المتمردين يمكن ان يفتقروا بسرعة الى الوقود والذخائر والمؤن لاختيارهم للموقع الجديد لقاعدتهم بعيدا عن أي مكان مأهول.

وافادت وكالة انترفاكس ان المنظمات الدولية اجلت من جهتها امس الاول السبت موظفيها من المناطق التي احتلها المتمردون.

مشهدوف يسعى خلال لقائه يلتسين لانتزاع اعتراف روسي باستقلال الشيشان

■ موسكو - رويتر: يجتمع الرئيس الروسي بوريس يلتسين والزعيم الشيشاني اصلان مشهدوف اليوم الاثنين في محاولة لتحسين العلاقات بينهما ولكن الجانبين ما زالا مختلفين بشأن القضية الشائكة المتعلقة بوضع الشيشان.

وقال ايفان ريبكين سكرتير مجلس الامن الروسي السبت أن من المقرر ان يعقد الاجتماع المؤجل بين يلتسين ومشهدوف في الكرملين ظهر الاثنين (0800 بتوقيت غرينتش) وقد يتضمن التوقيع على بروتوكول لتعزيز العلاقات بين الطرفين.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن ريبكين قوله بعد محادثات مع مولادي اودوغوف النائب الاول لرئيس وزراء الشيشان ان «الاستعدادات للاجتماع تمضي قدما بسلاسة».

وأدلى أودوغوف ايضا بتصريحات ايجابية. وقال في تصريحات تلفزيونية «توجد ارادة سياسية كافية لدى الجانبين لضمان ان يسفر الاجتماع عن نتائج».

ولكن في العاصمة الشيشانية غروزني اوضح مشهدوف السبت انه لن يتراجع عن طلبه بأن تعترف موسكو بالشيشان دولة ذات سيادة.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن مشهدوف قوله ان «الوقت قد حان كي نحدد علاقتنا والتوصل الى اتفاقية شاملة مع اقامة علاقات دبلوماسية».

ويصر مشهدوف على ان الشيشان دولة مستقلة بالفعل. وقاد مشهدوف الانفصاليين الشيشان في حربهم التي استمرت 21 شهرا مع القوات الروسية والتي انتهت في اب (اغسطس) الماضي.

ويقول الكرملين ان الشيشان لابد وان تبقى داخل الاتحاد الروسي على الرغم من تمتعها بقدر كبير من الحكم الذاتي.

خشية من احياء ذكريات مذبحة عام 1919

الهند توصي ملكة بريطانيا بتجنب زيارة امريتسار

لندن - «القدس العربي»:

طلبت الحكومة الهندية من الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا تجنب مدينة امريتسار بولاية البنجاب أثناء زيارتها الرسمية للهند في تشرين الاول (اكتوبر) بسبب مذبحة وقعت هناك في عام 1919.

وكشف اندر كومار غوجرال رئيس وزراء الهند النقاب عن هذا الطلب خلال مقابلة نشرت في صحيفة «اوبزرفر» امس الاحد.

وقال ان الهند حريصة على الا تفسد الذكريات المؤلمة لتلك المذبحة التي قتلت فيها القوات البريطانية مئات من المدنيين الهنود زيارة الملكة بمناسبة مرور 50 عاما على استقلال الهند.

وكانت الهند تعرف باسم «جوهرة التاج» البريطاني قبل حصولها على الاستقلال عام 1947. وكان من المقرر ان تزور الملكة امريتسار للذهاب الى معبد السيخ الذهبي هناك. ولكن غوجرال قال «أوضحنا لحكومة البريطانيين منذ بضعة أيام انه سيكون من الأفضل اذا لم تزر امريتسار».

من جهة أخرى قالت الشرطة الهندية السبت ان متشددين عرقيين من قبائل البودو هاجموا قريتين في شمال شرقي الهند وقتلوا 13 شخصا وجرحوا ثمانية أشخاص اخرين.

واطلق المتشددون النار على ضحاياهم امس الجمعة في منطقة نالباري التي تبعد نحو 50 كيلومترا غربي جواهاتي اكبر مدن ولاية اسام. وأضافت الشرطة ان من بين القتلى خمس سيدات.

وقالت الشرطة في جواهاتي ان المتشددين اشعلوا النار في عدة منازل في القريتين قبل ان يلوذوا بالفرار. وصرح مسؤول بشرطة اسام لرويتر بأن المتشددين «استدعوا الضحايا خارج منازلهم ثم اطلقوا النار عليهم دون تمييز». وهذه هي احدث هجمات في الحملة المتصاعدة من أعمال العنف في شمال شرقي الهند حيث تقاتل عشرات الجماعات ضد حكم الهند في عدة ولايات.

وقتل أكثر من ألف شخص منذ عام 1985 في اعمال عنف تنسب الى حركة البودو العرقية التي تطالب باقليم مستقل. كما تقاتل جماعة صغيرة أخرى من أجل الاستقلال.

وقال مسؤولون انه لا يمكنهم ان يحددوا على الفور الجماعة التي ينتمي اليها الضحايا.

ويستهدف المتشددون البودو عادة الهندوس الذين يتحدثون اللغة البنغالية واستقروا في موطنهم التقليدي. وقال مسؤولو امن انهم بدأوا تمشيط المنطقة للبحث عن المتشددين.

وصعد المتشددون هجماتهم بحيث تتزامن مع الاحتفالات بمرور 50 عاما على استقلال الهند التي بدأت الجمعة.

هنود ينتمون الى طائفة السيخ يشاركون في مظاهرة نظمت امس في نيودلهي احتجاجا على قرار الجيش البريطاني حظر الجنود السيخ من ارتداء غطاء رأسهم التقليدي (رويتر)

ولاية البنجاب تطالب لندن باعادة الالماسة «كوهي نور»

■ نيودلهي - ا ف ب: طلبت ولاية بنجاب الهندية امس الاحد ان تعيد بريطانيا الالماسة «كوهي نور» التي لا تقدر بثمن والتي اصبحت منذ القرن الماضي جزءا من مجوهرات التاج البريطاني.

وكانت الملكة فيكتوريا حصلت العام 1846 على ولاية البنجاب وعلى الالماسة «كوهي نور» (جبل النور) التي كانت ملكا للاباطرة المغول، بموجب اتفاقية سلام وقعتها مع مهراجا في الثامنة من عمره هو دوليب سينغ نجل رانجيت سينغ الملقب بـ«اسد البنجاب».

وقال رئيس وزراء البنجاب براكاش سينغ بادال ان متحفا هنديا هو المكان المثالي لهذه الالماسة وطلب من رئيس الوزراء الهندي ايندر كومار غوجرال اجراء مفاوضات لاستعادتها من لندن.

لكن غوجرال اوضح في مقابلة مع صحيفة «ذي اوبزرفر» البريطانية نشرت امس الاحد ان استعادة الالماسة ليست ضمن اولوياته موضحا ان «ثروة الهند ليست رهنا بكوهي نور».

وعادت قضية الالماسة الى الواجهة في الهند بعدما اشارت انباء صحافية بريطانية الى اكتشاف حساب مصرفي كانت تملكه ابنة دوليب سينغ عثر فيه على وثائق تفيد ان الالماسة أخذت بطريقة غير شرعية.

وطالب سياسيون سيخ وصحف هندية باعادة الالماسة. وتسكن ولاية البنجاب غالبية من السيخ.

وحاول دوليب سينغ وهو من طائفة السيخ واعتنق الدين المسيحي، ثم عاد لاحقا الى دينه الاول، من دون جدوى استعادة سلطته في الهند واكد ان الالماسة اختلست منه.

وقد الغى اتفاقية السلام هذه في اعلان من جانب واحد نشر في 15 تموز (يوليو) 1886 في باريس حيث توفي.

مانديلا يحقق نجاحا نسبيا في جهوده لاحلال السلام العالمي

بريتوريا (جنوب افريقيا) - من بريندان بويل:

يعتزم الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا أن يستأنف في وقت لاحق من الشهر الحالي جهوده لانهاء الصراعات الدائرة في السودان وتيمور الشرقية. الا أن البعض يرى أن مانديلا الذي يسعى بالفعل لاقرار السلام في عشر دول على الأقل ليس لديه ما يمكنه تقديمه من أجل ارساء دعائم السلام العالمي. وقال مسؤولون ان من المرجح أن يجتمع مانديلا مع زعيم المتمردين السودانيين جون قرنق ومع ممثل الامم المتحدة الخاص لتيمور الشرقية جامسيد ماركر قبل نهاية اب (اغسطس) الحالي. وفي تصريحات لرويتر قال عزيز باهاد نائب وزير خارجية جنوب افريقيا «ظهر الرئيس مانديلا كزعيم يحظى بمكانة رفيعة في مناطق تتجاوز حدودنا بكثير». وأضاف «نشارك بشكل متزايد في مساعي تسوية النزاعات».

غير أن مانديلا (79 عاما) لم يحرز نجاحا تاما في تسوية أي من هذه النزاعات منذ عام 1994 عندما قاد بلاده من الحكم العنصري الى ديمقراطية يقبلها السود والبيض بشكل عام عبر مرحلة انتقالية سلمية تكاد تشبه المعجزات.

وفي اطار جهود الوساطة الأخيرة وقعت أخطاء محرجة مثل تسليم رسالة شخصية الى الرئيس الاندونيسي سوهارتو بشأن تيمور الشرقية الى سفارة البرتغال التي كانت تستعمر المنطقة من قبل والتي سربت الرسالة الى وسائل الاعلام. وتأثرت مصداقية مانديلا أكثر عندما أعلن خطأ بعد محادثات مع كوفي انان الأمين العام للامم المتحدة على تليفون محمول أن انان سيقوم بزيارة مفاجئة لجنوب افريقيا لبحث المبادرة الخاصة بتيمور الشرقية. وكتب المحلل السياسي كريغ ميلز في صحيفة «صنداي انديندنت» يقول «اثارت عدة تدخلات من جانب الرئيس نفسه في أزمات افريقية... شكوكا كبيرة حول قدرة بريتوريا على التأثير على هذه الاحداث».

وتابع «ان محاولات الرئيس لاقرار الديمقراطية في نيجيريا وارساء دعائم المصالحة في انغولا... وحث الملك مسواتي الثالث ملك سوازيلاند على تنفيذ اصلاحات ديمقراطية بسرعة يجب أن تدخل جميعا في عداد الاخفاقات لا النجاحات».

وفي مؤتمر في أديس أبابا في الاونة الاخيرة قال دينيس فنتر بمعهد أفريقيا ومقره بريتوريا ان جنوب افريقيا تحيد بشكل ينذر بالخطر عن المبادئ التي عززت الفترة الانتقالية بالبلاد.

وأضاف «ينبغي على جنوب افريقيا أن تبدي عزما قاطعا على انتقاد الابادة الجماعية وغيرها من الأعمال الوحشية التي تشهدها القارة الافريقية».

وتابع «ينبغي أن توضح جنوب افريقيا انها لا تقبل... أن تتطلب منها روح الوحدة الافريقية التزام الصمت ازاء الديمقراطيات الزائفة في كينيا وزيمبابوي مثلا».

وفي انتقاد مرير اخر قال وزير الاعلام النيجيري وولتر اوفوناجورو لرابطة الصحافيين النيجيريين في الاونة الاخيرة «جنوب افريقيا بلد أبيض برئيس دولة أسود».

وتوسط مانديلا بشكل ما حتى الان في نزاعات تتعلق بالسودان وليبيا والجزائر وليسوتو وسوازيلاند وانغولا وموزامبيق وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتيمور الشرقية وتايلاند وأيرلندا الشمالية بل والشرق الاوسط.

كابيلا يعرض وساطته بين طرفي النزاع في برازافيل

■ كينشاسا - ا ف ب - رويتر: قال سكان ان هدوءا نسبيا ساد برازافيل عاصمة الكونغو امس الاول السبت بعد اسبوع من أعمال العنف.

ولكن سكانا كثيرين ممن حاصرتهم اعمال العنف السياسي منذ حزيران (يونيو) استغلوا الهدوء للهرب. وعبر هؤلاء الاشخاص نهر الكونغو الى كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية او توجهوا صوب الجنوب الغربي الى ميناء بوان نوار. واثار الهدوء النسبي امال الاستئناف السريع للمحادثات التي تسير بشكل بطيء في ليبرفيل عاصمة الغابون حيث يحاول الرئيس عمر بونغو والمبعوث الخاص للامم المتحدة محمد سحنون ايجاد حل دبلوماسي.

وشعر سكان ايضا بوجود لهجة تصالحية في خطاب عيد الاستقلال الذي القاه يوم الجمعة الرئيس باسكال ليسوبا الذي تقاتل قواته ميليشيا سلفه دينيس ساسو نغيسو.

واعرب رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيريه كابيلا مساء السبت في كينشاسا عن رغبته ببدء وساطة في النزاع الدائر في برازافيل.

وفي تصريح لـ«اذاعة الشعب» الرسمية في ختام زيارة قصيرة لرئيس الكونغو باسكال ليسوبا اكد كابيلا انه مستعد لاستقبال دنيس ساسو نغيسو المسؤول مع ليسوبا عن المواجهات الدائرة في برازافيل.

وقال كابيلا «في أي مهمة وساطة يجب الاستماع الى كل الاطراف»، موضحا انه عرض على الرئيس ليسوبا «اقتراحات السلام» التي اتفق عليها خلال قمة مصغرة نظمها الاربعاء في كينشاسا مع نظيريه الرواندي باستور بيزيمونغو والاوغندي يوئيري موسيفيني.

ولم يوضح كابيلا السبت طبيعة اقتراحات السلام هذه ولا موعد تطبيقها. ولم يعرف ان كانت وساطته ستحل مكان الوساطة التي يقوم بها رئيس الغابون عمر بونغو الذي يرأس لجنة الوساطة الدولية في الازمة الدائرة في برازافيل.

بكين تحث واشنطن على رفع الحظر عن الصادرات النووية

■ بكين - رويتر: حثت بكين الولايات المتحدة امس الاحد على رفع الحظر المفروض على مبيعات المعدات النووية والتكنولوجيا المتطورة الى الصين قائلة ان تخفيف هذا الحظر سيساعد على خفض العجز التجاري الامريكي.

ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنيس ويكلي» عن جو شيان وهو خبير في العلاقات الصينية الامريكية قوله ان العجز التجاري الامريكي مع الصين قدر بنحو 10.5 مليار دولار في عام 1996 وذلك بناء على احصاءات الجمارك الصينية ورفع العقوبات سيقلل من هذا الخلل.

وتظهر الاحصاءات الامريكية ان العجز مع الصين بلغ 39.5 مليار دولار في العام الماضي وتوقع مسؤولون بان يزداد العجز الى 53 مليار دولار هذا العام.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات ايضا على مواد أخرى من بينها حظر على المبيعات العسكرية منذ حملة القمع التي شنتها السلطات الصينية على المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية في ميدان تيانانمين في عام 1989.

وقال جو مشيرا الى العقوبات ان «الشركات الامريكية قادرة على المنافسة في كل من التكنولوجيا والسعر ولكنها تفتقر الى هذه الفرص».

واضاف انه منذ عام 1989 اشترت الصين او تعاقدت على محطات نووية بمبلغ نحو ثمانية مليارات دولار من فرنسا وبنحو ثلاثة مليارات دولار من كندا وأربعة مليارات من روسيا. وأردف قائلا ان الصين تنوي بناء مزيد من المحطات النووية قبل عام 2000.

وصرح مسؤولون أمريكيون بأن واشنطن تدرس هذه المسألة ولكنها غير مستعدة حتى الان لرفع العقوبات.

ولم يعرف ما اذا كانت قضية العقوبات ستثار عندما يقوم الرئيس الصيني جيانغ زيمين بزيارة رسمية للولايات المتحدة في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) لعقد اول اجتماع قمة من نوعه مع رئيس امريكي في البيت الابيض منذ حادث تيانانمين.

واختلفت الصين والولايات المتحدة حول عدد من المسائل في العامين الماضيين من بينها تايبيه وانتهاكات حقوق الانسان والتجارة والانتشار النووي.

ولكن العلاقات تحسنت في الاشهر الاخيرة ويعتبر اجتماع جيانغ مع الرئيس بيل كلينتون تأكيدا للتحسن في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة.

تستقبل اليوم فريقا جديدا من المفتشين.. ومسؤول ايراني دعاها لابداء «حسن النية»

بغداد تدعو الجامعة العربية للعمل على انهاء العقوبات

■ بغداد ـ طهران ـ ا ف ب: دعا العراق من جامعة الدول العربية امس ان تعمل على رفع الحصار عنه مثلما فعلت مع ليبيا عندما اعلنت عزمها على العمل على تخفيف الحصار عنها.

وقالت صحيفة (بابل) اليومية في افتتاحيتها «اذا كانت الجامعة العربية وأمينها العام على هذه الدرجة من الاريحية والاحساس بالمسؤولية القومية فلماذا لا تتذكر العراق المحاصر منذ اكثر من سبع سنوات حصارا لا يقارن به الحصار المفروض على ليبيا».

ومن المقرر ان يتبنى المجلس الوزاري للجامعة العربية في ايلول (سبتمبر) المقبل تدابير ترمي الى تخفيف الحصار عن ليبيا حسبما اعلن الخميس الماضي مسؤول في الجامعة طلب عدم عدم ذكر اسمه.

واوضحت صحيفة (بابل) التي يديرها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين «اننا ندعو الى رفع الحصار عن ليبيا رفعا كاملا».

وقد دأبت الصحف العراقية على انتقاد الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي تتهمه بانه قصر في التزاماته تجاه العراق الذي ضرب عليه حصار اقتصادي منذ غزت قواته دولة الكويت سنة 1990.

من جهة اخرى علم من مصادر الامم المتحدة في بغداد امس ان فريقا من المفتشين الدوليين سيصل الى العاصمة العراقية اليوم الاثنين في مهمة جديدة تستغرق عشرة ايام.

وقالت المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق من ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية جو لوماس لوكالة فرانس برس ان الفريق «يضم خبراء متخصصين بالاسلحة البالستية» وان مهمته «تأتي في اطار ما تم الاتفاق عليه» بين السلطات العراقية والرئيس الجديد للجنة نزع سلاح العراق ريتشارد باتلر في اول زيارة له الى بغداد في تموز (يوليو) الماضي.

وكان باتلر اعلن في ختام زيارته الاولى انه «وضع مخطط عمل» «ستتيح التحقق والمراقبة بشكل افضل للاسلحة البالستية والكيميائية والبيولوجية».

واشارت لوماس الى ان الفريق الجديد سيغادر بغداد في السادس والعشرين من اب (اغسطس) مع الفريق الموجود في بغداد منذ 11 اب (اغسطس)، واوضحت ان عمل الفريقين «يتناول مسائل مختلفة في اطار ملف الصواريخ».

من جهة اخرى اعلنت لوماس ان فريقا متخصصا بالاسلحة البيولوجية غادر بغداد الجمعة الماضي بعد زيارة استغرقت يومين.

يشار الى ان اي حادث لم يسجل بين بغداد وفرق الامم المتحدة منذ تسلم باتلر منصبه في تموز (يوليو) الماضي.

ومن المقرر ان يقدم باتلر تقريرا الى الامم المتحدة في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عن نتائج اعمال لجنة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكان مجلس الامن هدد في حزيران (يونيو) الماضي بفرض عقوبات جديدة على العراق اذا ما استمر في عرقلة عمل المفتشين الدوليين.

والحظر المفروض على العراق بموجب قرارات الامم المتحدة منذ 1990 لا يمكن ان يرفع طالما لم تؤكد الامم المتحدة ازالة ترسانة العراق من اسلحة الدمار الشامل اضافة صواريخه التي يفوق مداها 150 كليومترا.

من جهة اخرى دعت ايران الحكومة العراقية الى ابداء «حسن نية بالافراج عن أسرى الحرب» الايرانيين المحتجزين في العراق.

فقد صرح الجنرال عبد الله النجفي المسؤول عن ملف اسرى الحرب والذي نقلت اقواله اذاعة طهران بان ايران لديها أدلة دامغة» على وجود أسرى حرب ايرانيين في العراق.

واضاف «نحن نطلب من السلطات العراقية ان تبدي حسن نية وتفرج عن أسرانا». وكان يتحدث بمناسبة ذكرى تبادل الاسرى في منتصف آب (اغسطس)1990.

واوضحت الحكومة العراقية ان منذ انتهاء الحرب بين البلدين سلم 48650 عسكريا عراقيا الى السلطات العراقية وعاد 39043 أسير حرب ايراني الى بلادهم.

وقد دعا العراق يوم الاحد الماضي السلطات الايرانية الى السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة جميع اسرى الحرب العراقيين في ايران بلا قيود.

وبعد مرور تسع سنوات على انتهاء الحرب التي استمرت من 1980 الى 1988 مازالت مسألة اسرى الحرب من العقبات الاساسية التي تقف حجر عثرة أمام تطبيع العلاقات بين البلدين.

ويتهم العراق ايران باحتجاز 20 الف اسير حرب، وتؤكد ايران من جانبها ان هناك خمسة آلاف ايراني في العراق ولكنها لم تدل بأرقام عن عدد اسرى الحرب العراقيين الذين تحتجزهم.

لندن: تحقيق في مقتل أسرى عراقيين على أيدي جنود بريطانيين بحرب الخليج

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة بريطانية ان وزارة الدفاع البريطانية تحقق في معلومات مفادها ان جنودا بريطانيين قتلوا سبعة سجناء عراقيين خلال حرب الخليج الثانية عام 1991.

وأكدت صحيفة «الصاندي تايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس ان الجنود العراقيين قتلهم جنود بريطانيون في مركز للعمليات البريطانية بالقرب من الحدود العراقية.

وأجرت الصحيفة عدة مقابلات مع عشرات الجنود السابقين والعاملين الصحيين الذين شاركوا في الحرب، حيث اكدوا وقوع الحادثة في معسكر كانت تسيطر عليه القوات البريطانية.

واضافت ان مفتشين من فرع التحقيقات الخاصة التابع للجيش قابلوا عشرات من افراد الفرقة التي كانت تتولى ادارة معسكر لاسرى الحرب قرب مدينة حفر الباطن في السعودية بشأن هذه المزاعم.

وقالت ان موظفين طبيين سابقين في حرب الخليج عرضا الادلاء بأقوالهم بشأن الحادث المزعوم. ونقل عشرات من افراد الحرس الجمهوري العراقي الى ذلك المعسكر بعد ان اسرتهم القوات البريطانية. وقال كولين بوروسيل ـ لي المرض المختص بالامراض النفسية في السلاح الطبي الملكي ان جنديا اسكتلنديا روى له انه قتل سجناء عراقيين. واضاف «قال لي هذا الرجل انه خلال فترة حراسة اسرى الحرب العراقيين، كنا نجردهم من ثيابهم لتفتيشهم».

ونشرت الصحيفة ايضا تصريحات للمحامي ديفيد هويل الذي كان قد تعاون مع الجهاز القانوني في الجيش خلال حرب الخليج قال فيها انه كان على علم بتقرير رسمي عن مقتل «ستة او سبعة» اسرى حرب عراقيين، ولكن برواية مختلفة للاحداث. يشار الى ان هول كان يعمل في وحدة خاصة لتقديم المشورة حول قوانين ومبادئ معاهدة جنيف.

وأضاف انه تلقى تقريرا اشار الى مقتل ستة او سبعة عراقيين رميا بالرصاص بعد احداث شغب، مشيرا الى ان الاسرى كانوا غير راضين عن بعض ظروف المعسكر، خاصة فيما يتعلق بوجبات الطعام التي كانت تخالف معتقداتهم الدينية. وحسب التقرير، فان جنودا اسكتلنديين كانوا يحرسون المعسكر قاموا باطلاق النار على الاسرى، وأوقعوهم قتلى.

وقال هول انه دهش لعدم اجراء تحقيق رسمي حول الحادثة التي وقعت بعد القاء القبض على مئات الجنود العراقيين من الحرس الجمهوري خلال معركة الخفجة الحدودية في الفترة ما بين 28 الى 31 كانون الثاني (يناير) 1991.

وحسب الصحيفة، فان الشرطة حققت مع لانسي جيمس الذي شارك في الحرب، والذي قال ان وحدته كانت مسؤولة عن اعتقال اثنين من الحرس الجمهوري العراقي، لكنه اضاف انهما اخذا في وقت لاحق خارج المعسكر وتم اطلاق النار عليهما من قبل جنود امريكيين.

كذلك اكد ريموند بريستو الذي عمل مع الوحدة الصحية العسكرية ابان الحرب انه ساهم في علاج أسير عراقي اصيب بجروح. وقال ان الاسير لم يكن يتحدث الانكليزية، لكن المترجم الذي تحدث معه اخبره انه تعرض للتعذيب والضرب على رأسه ووجهه، وانه تلقى رصاصات في قدميه من قبل قوات التحالف.

واكدت وزارة الدفاع البريطانية هذا الاسبوع انها تجري تحقيقا حول مزاعم قتل سبعة اسرى عراقيين، داعية كل شخص لديه معلومات حول الحادثة الى التقدم والادلاء بها امام الشرطة.

محامو الممرضتين البريطانيتين يبحثون في «انتهاكات اخلاقية» بمستشفى الملك فهد لتخفيف الحكم

لندن ـ «القدس العربي»:

عبرت مصادر بريطانية عن مخاوفها من ان الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في السعودية قد ادينتا فعلا بجريمة القتل من قبل محكمة شرعية في مدينة الخبر القريبة من منطقة الظهران، مشيرة الى ان قرارا سريا اتخذه القضاة الثلاثة يوم الاربعاء الماضي قضى باحالة القضية الى المحكمة العليا.

وقالت المصادر ان محامو الدفاع يحاولون التكهن حول اسباب تحويل القضية الى محكمة النقض، فحسب المفاهيم السعودية، فان ذلك يعني ان الممرضتين وجدتا مذنبتين، وان مرحلة مراجعة الحكم والعقوبة قد بدأت.

يشار الى ان القضاة في محكمة الخبر الشرعية يتمتعون بصلاحية تبرئة الممرضتين واطلاق سراحهما لو وجدوا ان الادلة المقدمة ضدهما غير كافية لادانتهما. غير ان هؤلاء لم يجروا الى الآن اي اتصال بمحامي الممرضتين وذويهما في بريطانيا، الامر الذي يعزز مخاوفهم من أن المتهمتين قد وجدتا متورطتين بجريمة قتل الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

وشكلت محاكمة الممرضتين ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان سابقة في النظام القضائي السعودي، حيث سمح لمحامين سعوديين وبريطانيين بالتحدث نيابة عنهما لأول مرة.

وعبر المحامي مايكل دارك في تصريح لصحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية عن أمله في ان يعني قرار تحويل القضية ان القضاة يحاولون الاسترشاد برأي المحكمة العليا.

وتتم عملية مراجعة الحكم والعقوبة بسرية تامة. وفي حالة تأكيد ادانة الممرضتين، فان حكم الاعدام يحال الى الملك فهد لاقراره.

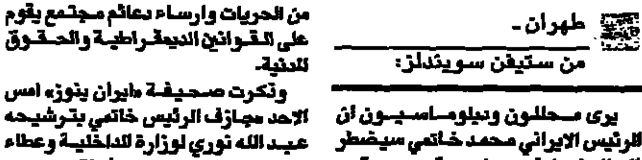
وقالت «الاوبزيرفر» ان الممرضتين لم تطلعا حتى الآن على التهم التي ادينتا بها، ووفق القوانين السعودية فان التهم المؤكدة يكشف عنها في نهاية عملية مراجعة الحكم والعقوبة. ومن المعروف ان عقوبة جريمة القتل العمد في السعودية هي الاعدام بحد السيف امام الملأ، في حين ان عقوبة القتل غير العمد او الناجم عن حادث قد تكون السجن لبضع سنوات ودفع الدية، وهي مبلغ من المال يدفع لأهل الضحية.

وكانت المحكمة انهت جلساتها الاسبوع الماضي مع تنامي شكوى محامي الدفاع تجاه عدم السماح لهم بتقديم ادلتهم. وتوقع المحامي السعودي صالح الحجيلان الذي وجه نداء مكتوبا للملك فهد، ان يكون القضاة قد امتنعوا عن مناقشة الادلة حتى لا يشككوا بمصداقية جهاز الشرطة.

وكانت الممرضتان قالتا عند القاء القبض عليهما ان الاعترافات انتزعت منهما بالقوة، وانهما تعرضتا لمضايقات جنسية من قبل رجال الشرطة في الخبر.

ويرتبط مصير الممرضتين بذوي الضحية في استراليا، حيث رفض شقيقها فرانك غيلفورد عدة محاولات لقبول مبدأ التصالح والعفو عنهما مقابل الدية. لكن محامي الدفاع عبروا عن املهم في ان يتمكنوا خلال اسابيع من التوصل الى دليل بمنع غيلفورد من حقه في ابداء رأيه تجاه مصير المتهمتين، مثل التوصل الى انه ليس الوريث الأول للضحية، خاصة وان والدتها موريل غيلفورد تعاني من مرض عقلي لا يؤهلها لابداء رأيها أمام المحكمة.

ويحاول المحامون السعوديون ايضا التوصل الى الادلة حول الانباء التي تحدثت عن وجود مشكلات غريبة في مستشفى الملك فهد الطبي العسكري في الظهران حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث مثل الدعارة والاحتيال، لتقديمها عند مراجعة الحكم.



خاتمي يواجه معركة هامة في البرلمان ضد معارضة «الحرس القديم» لمشاريعه الاصلاحية

طهران ـ
من ستيفن سويندلز:

يرى محللون ودبلوماسيون ان الرئيس الايراني محمد خاتمي سيضطر الى الدخول في مواجهة صعبة مع معارضيه المحافظين لنشر بذور الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي في الجمهورية الاسلامية.

وهم يقولون ان خاتمي يواجه تحديات سياسية صعبة ومشاكل اقتصادية ملحة وتوقعات ضخمة وبخاصة بين الشبان والنساء لأحداث تغييرات اجتماعية. وقال دبلوماسي غربي في طهران «سيجد مشاكل أينما يتجه».

وذوت التوقعات السابقة بأن خاتمي قد يتمكن من احداث تغييرات رئيسية في السياسية الخارجية وبخاصة مع الولايات المتحدة عندما لم يظهر الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي والقيادات المحافظة أي علامات على تخفيف قبضتهم القوية على السياسة الخارجية وللؤسسات الحكومية الرئيسية.

وقال دبلوماسي «يؤكد البرلمان والمحافظون بشكل عام ان عليه خاتمي أن يعمل بموافقتهم... وهم يقولون انه ما من سبيل لان يتجاهل الرئيس اراءهم».

ومن المتوقع أن يوجه خاتمي ضربة مبكرة في مجال الاصلاح الداخلي بتعيين نائبين للرئيس لشؤون المرأة والشباب سيكونان ضمن مجلس الوزراء من الناحية الفنية لكنهما لن يخضعا لتدقيق البرلمان الذي يغلب عليه المحافظون.

وفي الاسبوع الماضي دعا خاتمي في أولى كلماته المذاعة تليفزيونيا الى تشكيل احزاب سياسية رسمية والى صحافة مستقلة وقال انه يتعين اعطاء الاهتمام لمشاكل الشباب والمرأة.

وسيواجه خاتمي غدا الثلاثاء اول اختبار رئيسي منذ ادى اليمين الدستورية كرئيس للبلاد في الرابع من اب (اغسطس) الحالي وذلك عندما يشرع البرلمان في مناقشة قائمة بأسماء 22 شخصا رشحهم الرئيس لشغل مناصب وزارية.

ويعد اقرار ترشيحاته من الامور الرئيسية في تحديد مسار الحكومة وامكانات الاصلاح في فترة رئاسته التي تمتد اربعة اعوام.

وقال المحللون ان خاتمي تراجع بالفعل امام ضغوط المحافظين فيما يتعلق بتعيين وزراء المخابرات والدفاع والخارجية.

ومن المتوقع أن يقاوم المحافظون ترشيح خاتمي لوزيري الثقافة والداخلية. وستلعب الوزارتان دورا اساسيا لدى الوفاء بتعهداته بتوفير مزيد من الحريات وارساء دعائم مجتمع يقوم على القوانين الديمقراطية والحقوق المدنية.

وذكرت صحيفة «ايران نيوز» امس الاحد «ان الرئيس خاتمي بترشيحه عبد الله نوري لوزارة الداخلية وعطاء الله مهاجراني... لوزارة الثقافة».

وأثار مهاجراني انتقادات المحافظين لتأييده لاجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة عام 1990. وتحت وطأة الانتقادات رأى مهاجراني وهو مؤرخ يبلغ من العمر 43 عاما شغل منصب نائب الرئيس في عهد رفسنجاني ضرورة في توضيح وجهة نظره فيما يتعلق بالمحادثات مع واشنطن.

وقال مهاجراني لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «لقد تغير الوقت الان. وفي ظل الظروف الحالية فانني ارفض حتى اجراء محادثات مع الولايات المتحدة».

ويطغى على الاختلافات الداخلية ذلك الواقع الاقتصادي العسير متمثلا في تفشي التضخم والكسب غير المشروع والبطالة.

وعائدات النفط التي تمثل 40 في المئة من اجمالي دخل الحكومة أقل بالفعل من توقعات الميزانية وباتت امدادات السلع الغذائية مثار قلق.

ورغم أن الاقتصاد ينمو بمعدل يتراوح بين اربعة وخمسة في المئة سنويا ورغم كبح جماح الديون الخارجية لا يزال كسب العيش بالنسبة لملايين الايرانيين أشبه بالمعركة اليومية.

ويعبر عامل في ورشة معادن عن مطامح رجل الشارع العادي بقوله «حل الأزمة الاقتصادية وبخاصة ارتفاع الاسعار هو املي الاكبر من الرئيس».

خاتمي

وزارة الثقافة الايرانية تدين هجوما على مجلة «ليبرالية»

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزارة الثقافة والارشاد الديني الايرانية دانت امس الاعتداء الذي قامت به مجموعة من المتطرفين على مكاتب المجلة الشهرية الليبرالية «ايران اي فارداء (ايران الغد).

ونقلت الوكالة عن سكرتير الوزير لشؤون الاعلام علي اكبر أشعري قوله ان الاعتداء على مكاتب المجلة «عمل جائر».

واكد رئيس تحرير المجلة رضا علي جاني ان خمسة أشخاص اقتحموا بعد ظهر السبت مكاتب الصحيفة وحطموا الزجاج وأتلفوا الارشيف والاجهزة الالكترونية.

وأضاف ان المهاجمين «لطموا او ركلوا عددا من العاملين في المجلة ثم غادروا المكان في ثلاث سيارات كانت تنتظرهم في الخارج»، مشيرا الى ان احدى هذه السيارات كانت مجهزة بجهاز لارسال.

وقال أشعري ان «هذا النوع من الاعمال يؤدي الى الفوضى ويفيد اعداء الثورة»، مشيرا الى ان «أي احتجاج على ما تنشره الصحف يجب أن يتم بالطرق القانونية وبشكل منطقي».

ويدير المجلة عزت الله صباحي المدير السابق لمنظمة التخطيط والميزانية. وهو كان في زيارة الى احدى المناطق ساعة وقوع الهجوم.

ويعتبر صباحي شخصية ليبرالية مقربة من حركة تحرير ايران، الحزب المعارض الليبرالي الذي يحظره النظام لكنه يعتمد موقفا متساهلا معه. ويتعرض صباحي ومجلته بانتظام الى انتقادات الجماعات الاصولية التي تتهمه بانه «موال للغرب».

البرلمان الجزائري يدعم خطة اسلامية طموحة لثلاث سنوات

■ باريس ـ رويتر: تحت الاحزاب الثلاثة الاعضاء في الائتلاف الحاكم خلافاتها جانبا امس الاحد اذ تقدمت للبرلمان ببرنامج طموح لخلق فرص عمل وتنمية واسكان بحلول عام 2000.

وفي اختبار للديمقراطية الجديدة في الجزائر التي تمخضت عن انتخابات الخامس من حزيران (يونيو) اختتم البرلمان المؤلف من 380 عضوا نقاشه بعد اسبوع من المباحثات بالموافقة على خطة الحكومة.

وتهدف الخطة التي تسري بين عامي 1997 و2000 الى خلق 1,2 مليون فرصة عمل وبناء 800 الف وحدة سكنية ورفع اجمالي الناتج المحلي الى سبعة في المئة من اربعة في المئة.

كما تستهدف الخطة خفض مديونية الجزائر الخارجية الى 26 مليار دولار في عام 2000 مقابل 32 مليار دولار في نهاية العام الماضي.

وأوردت وكالة الانباء الجزائرية ان البرلمان وافق على الخطة بأغلبية 245 صوتا مقابل 72 صوتا وامتناع 26 عضوا عن التصويت.

وانتقدت احزاب المعارضة وبعض نواب الائتلاف البرنامج الذي عرضه رئيس الوزراء احمد اويحيى بسبب ما قالوا انه افتقار للارقام الصحيحة. ولكن في نهاية المطاف وافق اعضاء البرلمان عن احزاب الائتلاف على خطة الحكومة.

وشكك المحللون المستقلون في ان يتحقق الاستثمار بنفس القوة المنصوص عليها في هذه الخطة دون حدوث تغيير في الوضع الامني في الجزائر. وقالوا ان المستثمرين الاجانب غير مهتمين بالاستثمار في قطاعات غير الطاقة في الجزائر.

وقتل نحو 60 الف شخص منذ اوائل عام 1992 في المواجهات في الجزائر بين الحكومة والمتشددين الاسلاميين. وفي العامين الماضيين فقط قتل اكثر من الف شخص.

وقال احد المحللين الاسبوع الماضي «ان كثيرا من الأعمال يقيدها الافتقار الى الامن في انحاء كثيرة من البلاد».

ويلقي المسؤولون الجزائريون بالمسؤولية عن الفقر ونقص فرص العمل وازمة المساكن على دخول كثير من الشبان في مصاف الإسلاميين المتشددين.

ويقدر عدد العاطلين عن العمل في الجزائر بنحو 2,2 مليون شخص وهو ما يشكل 28 في المئة من قوة العمل. ويعيش كثير من الناس في مساكن متداعية ومزدحمة ولا يعولون على أمل الزواج دون عمل. ويقدر مسؤولون النقص في عدد المساكن بمليون وحدة سكنية.

وادت الاصلاحات الاقتصادية التي زادت احتياطيات الجزائر الاجنبية الى 6,4 مليار دولار الى تحميل المزيد من الاعباء الداخلية على المواطن.

ويخشى كثير من الجزائريين ان يؤدي برنامج التخصيص الى عمليات فصل جماعية من الشركات المباعة للقطاع الخاص. ويقول محللون اوروبيون ان الخوف من زيادة معدل البطالة يعوق برنامج التخصيص الذي بدأ منذ عامين وهو البرنامج الذي علق عليه الرئيس الجزائري اليمين زروال الامال بانتعاش جزء من الاقتصاد.

وقال اويحيى امام البرلمان الاسبوع الماضي ان هناك ما يبعث على التفاؤل لان اجمالي الصادرات السنوي سيبلغ 17 مليار دولار في عام 2000 منها ملياران من عوائد الصادرات غير النفطية.

تركيا: اغلاق المدارس الدينية قد يشعل الصراع بين الحكومة والاسلاميين

■ الدوحة ـ ق ن ا: رغم حسمه النزاع بين العلمانيين والاسلاميين حول قضية التعليم لصالح الحكومة باقراره القانون القاضي بادخال اصلاحات على نظام التعليم في البلاد الا ان البرلمان التركي لم ينه النزاع تماما ان لم يكن قد فتح الباب على مصراعيه لصراع طويل بين الحكومة والتيار العلماني من جهة وبين الاسلاميين الذين يقودهم حزب الرفاه من جهة أخرى.

فمسألة اعتماد البرلمان التركي بالاغلبية للقانون الذي ستتمكن الحكومة بموجبه من ادخال الاصلاحات التي ترغب فيها على النظام التعليمي والذي بات وفقا للقانون الزاميا لثماني سنوات بدلا من خمس وسيؤدي بالتالي الى اغلاق الفروع الثانوية بمدارس التعليم الديني الرسمية التي تخرج الوعاظ وائمة المساجد لم تضع حسب رأي المراقبين حدا لحملات الاحتجاج والتظاهر الشعبية في تركيا ضد التوجهات العلمانية لمجلس الامن القومي الذي يقوده العسكر وللحكومة الحالية برئاسة مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم.

اذ بمجرد الاعلان عن اعتماد البرلمان للقانون اندلعت المظاهرات من جديد وهي التي كانت قد بدأت منذ أكثر من شهرين احتجاجا على القانون.. ولم تفلح حملات رجال الشرطة وقوى الامن واستخدامها مختلف الأساليب في اخماد تلك المظاهرات أو اسكات أصوات الاحتجاج.

فبعد ساعات من اقرار القانون اعلن نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي المعارض رئيس الوزراء السابق عن عزمه رفع القضية الى المحكمة الدستورية في تركيا ومطالبتها بالغاء القانون الذي اعتبره مخالفا للدستور شكلا ومضمونا.. في حين أكد نائب من حزب الرفاه بالبرلمان ان الاختبار الحقيقي للتأييد الشعبي للقانون الجديد هو اجراء انتخابات عامة في البلاد.

ورجح النائب عن حزب الرفاه امكانية اجراء تلك الانتخابات خلال العام المقبل.

ويبدو ان قانون التعليم الجديد في تركيا لم يكن هو فصل الخطاب أو جوهر النزاع بين التيارين الاسلامي والعلماني في تركيا وانما كان جزءا من صراع يوشك على البدء جديا بين التيارين وان كانت مقدماته قد انطلقت منذ عام تقريبا ابان تولي حكومة ائتلاف حزب الرفاه الاسلامي والطريق القويم السلطة في البلاد من خلال عمليات الشد والجذب بينها وبين مجلس الامن القومي الذي يتولاه الجيش ذو النزعة العلمانية والتي انتهت مؤخرا باستقالة حكومة الرفاه ومجيء حكومة يلماظ العلمانية.

ويعني اقرار هذا القانون برلمانيا من خلال التصويت عليه باغلبية 272 ومعارضة 242 صوتا ووضعه موضع التنفيذ اعتبارا من اليوم دخول النزاع العلماني الاسلامي في تركيا ساحة الصراع المكشوف بين الحكومة ومجلس الامن القومي من جهة وحب الرفاه وانصاره من جهة ثانية.

ويستدل على ذلك بالارهاصات التي ظهرت امس الاول عبر المظاهرات الحاشدة التي انطلقت عقب صلاة الجمعة من مساجد انقرة واسطنبول.

ويخشى المراقبون من ان يكون هذا القانون هو الشرارة التي ستؤجج الصراع وتضعه في اطر مختلفة عما كان عليه الحال في النزاع السياسي بين التيارين سابقا اذ من غير المستبعد طالما بدت الحكومة مصممة على تقليم اظافر التوجهات الاسلامية في البلاد ان تلجأ الاطراف الاسلامية الى وسائل اشد عنفا من المظاهرات للدفاع عن أفكارها واطروحاتها في مقابل التشدد العلماني والحكومي في محاربتها.

القمة الافريقية في ليبيا تدعو الأمم المتحدة لتقصي آثار الحظر الجوي

■ طرابلس ـ ا ف ب: اختتم رؤساء النيجر وبوركينا فاسو ومالي وتشاد وليبيا قمتهم الافريقية المصغرة التي دعت اليها ليبيا امس الاحد في طرابلس.

وفي البيان الختامي لهذه القمة التي استغرقت ثلاثة ايام ناشد رؤساء النيجر وبوركينا فاسو ومالي وتشاد الامين العام للامم المتحدة «الاسراع في ارسال لجنة تقصي حقائق الى ليبيا لتطلع على الالام التي يعاني منها الشعب الليبي من جراء الحظر المفروض عليه من قبل مجلس الامن».

واعرب القادة الافارقة عن «قلقهم ازاء استمرار العقوبات والاضرار البشرية والمادية التي يعاني منها الشعب الليبي» بسبب هذه العقوبات.

ودعوا المجتمع الدولي الى «دعم وتأييد كافة التدابير والخطوات لايجاد حل عادل ونهائي» لهذه المسألة استنادا الى نص البيان الذي نشرته وكالة الانباء الليبية.

وتخضع ليبيا منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي دولي عزز سنة 1993 بعقوبات اقتصادية بسبب رفضها تسليم اثنين من مواطنيها متهمين بالضلوع في حادث تفجير طائرة تابعة لشركة بان امريكان في كانون الاول (ديسمبر) 1988 فوق قرية لوكربي الاسكتلندية اودى بحياة 270 شخصا.

ومن جهة اخرى اعرب رؤساء الدول الخمسة المشاركين في القمة في بيان منفصل عن رغبتهم في «توطيد الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين بلدانهم وتعزيز آليات التعاون القائمة من اجل دعم الاستقرار السياسي والامني في المنطقة».

كما قرروا عقد اجتماع لوزراء خارجيتهم في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل في طرابلس من اجل وضع بنود معاهدة وحدة اقتصادية.

ولهذا الهدف اعلن القذافي امام ضيوفه الاربعة الخميس الماضي استعداده لوضع السلاح الليبي البالغ طوله الفي كيلومتر، بتصرف بلدانهم لمساعدتها في الخروج من عزلتها وتسهيل مبادلاتها التجارية. لكن النيجر اعتبرت ان الصحراء التي تفصل بين ليبيا وبين جيرانها تشكل عقبة اساسية امام هذا المشروع.

القذافي ينتقد انتماء جزيرة «ريونيون» الى فرنسا

■ طرابلس ـ ا ف ب: استغرب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء السبت في خطاب ان تكون جزيرة «ريونيون» الواقعة في المحيط الهندي جزءا من فرنسا.

وقال القذافي في خطاب نقله التلفزيون الرسمي الليبي ان «جزيرة ريونيون تقع في شرق افريقيا على بعد عشرة الاف كيلومتر من فرنسا. قالوا انها جزء من فرنسا وعندها اعضاء في الجمعية الوطنية الفرنسية» مشددا على هذه المسألة هي «من رواسب الاستعمار».

وجزيرة ريونيون الواقعة الى الشرق من مدغشقر هي مقاطعة فرنسية ما وراء البحار تتمثل بخمسة اعضاء في الجمعية الوطنية وثلاثة اعضاء في مجلس الشيوخ.

واسف العقيد القذافي للوضع الحالي في جزر القمر الاسلامية حيث اعلنت جزيرتا انجوان وموهيلي انفصالهما ورغبتهما بالانضمام الى فرنسا.

وتساءل القذافي «بأي منطق؟» اختارت جزيرة مايوت وهي من جزر القمر الانضمام الى فرنسا العام 1976، «كيف يمكن ذلك؟ (...) لقد خلقوا مشكلة في مايوت وقالوا يريدون ان تتبع فرنسا».

وشدد القذافي على ان سكان جزر القمر «هم عرب». وكانت جزيرة مايوت اختارت العام 1976 ان تتبع فرنسا بعد اجراء استفتاء.

واعتبر القذافي ان «الوطن العربي يمتد حتى ايران شرقا وجزر كناريا (الاسبانية) غربا والقمر جنوبا».

مروحية أمريكية تسقط في مياه الخليج

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلنت البحرية الامريكية امس الاحد ان مروحية تابعة لها من نوع اس اتش ـ 60 بي سقطت السبت في المياه الدولية شمال الخليج لكن اعضاء طاقمها الأربعة انقذوا.

واوضح بيان صادر عن الاسطول الامريكي الخامس نشره مقر قيادته العامة في البحرين ان احد افراد الطاقم اصيب بجروح طفيفة.

واضاف البيان ان تحقيقا فتح لمعرفة اسباب الحادث الذي وقع فيما كانت المروحية تقوم بطلعة روتينية.

والبحرية الامريكية هي القوة الرئيسية لمراقبة الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

الرئيس اليمني يستقبل مساعد وزير الخارجية الروسي

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت اذاعة صنعاء ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استقبل امس الاحد مساعد وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي يقوم بزيارة الى اليمن تستمر يومين. وقد تناول اللقاء التعاون الثنائي والتطورات على الساحة الاقليمية والدولية.

وبحسب الاذاعة فان الرئيس صالح اعرب للمسؤول الروسي عن رغبة اليمن في تعزيز علاقاتها «التاريخية» مع روسيا في المجالات كافة.

وكان بوسوفاليوك وصل السبت الى صنعاء في زيارة تهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية. واشار الى انه سيوقع امس الاحد على اتفاقية للتعاون بين وزارتي الخارجية الروسية واليمنية.

يذكر انه في ايام الاتحاد السوفييتي السابق كانت موسكو تقدم مساعدة اقتصادية وعسكرية ضخمة الى جمهورية اليمن الجنوبي الشيوعية السابقة والتي كانت حليفتها الوحيدة في شبه الجزيرة العربية. كما كانت على علاقة جيدة بجمهورية اليمن الشمالي السابقة التي كان جيشها مزودا بالسلاح السوفييتي. وقد توحد اليمن في ايار (مايو) 1990.

خمسة قتلى بمعارك في منطقة باكول الصومالية

■ مقديشو ـ ا ف ب: افادت انباء وردت الى مقديشو امس ان خمسة اشخاص على الاقل قتلوا السبت في منطقة باكول (جنوبي الصومال) خلال معارك بين رجال فصيل محمد حسين عيديد وجيش مقاومة ريهانوين.

وذكر سكان تم الاتصال بهم باللاسلكي ان المعارك التي وقعت في مقاطعة ساكو بمنطقة باكول اسفرت عن وقوع قتيلين في كل من المعسكرين بالاضافة الى مدني قد يكون مخبرا لحساب جيش مقاومة ريهانوين.

وقال هؤلاء السكان ان جيش مقاومة ريهانوين حاول استعادة مقاطعة ساكو من رجال عيديد الذين استولوا عليها يوم الثلاثاء الماضي.

واستخدمت رشاشات ثقيلة وخفيفة وقاذفات صواريخ وقاذفات قنابل يدوية خلال اشتباك دام ساعتين ولكنه لم يتح لجيش مقاومة ريهانوين استعادة ساكو.

وقالت مصادر اخرى ان المعارك تكثفت منذ توجه قائد جيش مقاومة ريهانوين الكولونيل محمد حسن نور والرجل القوي في هذا الفصيل على عدن مارغوس الى منطقة باكول لاعادة تنظيم قواتها العسكرية.

وقد ارسل المؤتمر الصومالي الموحد/التحالف الوطني الصومالي بزعامة عيديد مؤخرا الى باكول أحد زعمائه السياسيين البروفسور محمد فارح جمعالي ليقود الهجوم على جيش مقاومة ريهانوين.

وذكرت اذاعة شمال مقديشو التي تسيطر عليها قوات علي مهدي ان بعض افراد ميليشيا حسين عيديد الذين ماتوا في المعارك ليسوا صوماليين. واوضحت الاذاعة ان هذه القوات ربما تكون قادمة من افغانستان.

حظر التظاهرات في جزيرة القمر الكبرى ومغادرة مبعوث منظمة الوحدة الافريقية

■ موروني ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي امس الاحد ان حاكم جزيرة القمر الكبرى أبو بكر بويتا حظر جميع التظاهرات السياسية والنقابية حتى حل الأزمة الانفصالية التي تهز جزيرة انجوان.

من جهة اخرى غادر المبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية بيار بيري موروني مساء السبت متوجها الى اديس ابابا بعد ان أجرى جولة جديدة من المحادثات مع وفد حكومي.

وكان بيري الذي امضى ثمانية ايام في جمهورية جزر القمر أعلن الجمعة في انجوان ان مؤتمرا يجمع كل الاطراف المعنية بالازمة سينظم في مكان محايد خلال اسبوعين أو ثلاثة اسابيع اذا امكن.

وقد زار بيري خلال مهمة الوساطة التي قام بها جزيرة القمر الكبرى وانجوان وموهيلي، الجزيرة الثالثة العضو في جمهورية جزر القمر حيث أعلنت حركة انفصالية ايضا الاستقلال.

وينتظر الانفصاليون الانجوانيون الان من سلطات موروني ان تسحب عسكرييها الذين ارسلتهم تعزيزات الى الجزيرة خلال التظاهرات التي جرت في تموز (يوليو) وأوقعت قتيلين. وحذروا من وقوع اضطرابات جديدة اذا لم ينسحب العسكريون.

وقد قرر حاكم جزيرة القمر الكبرى السبت حظر التظاهر في الجزيرة متذرعا بأزمة انجوان من دون أي تفاصيل اخرى.

وكانت احزاب المعارضة والنقابات اجتمعت مطلع الاسبوع في موروني وقررت استئناف حركة الاحتجاج التي سبق وهزت الجزيرة في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما طالب الموظفون بدفع متأخرات رواتبهم.

ولم تدفع الرواتب منذ 11 شهرا بالرغم من ان رئيس الجمهورية محمد تقي عبد الكريم اكد في الاول من اب (اغسطس) انه سيعلن خلال الاسبوعين المقبلين كيف يعتزم حل المشكلة. لكن لم يعلن بعد أي شيء.

حاخام يدعو سورية الى اعادة رفات الجاسوس ايلي كوهين

الشرع بحث والقدومي أزمة السلام وزيارة عرفات لدمشق

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استقبل امس الاحد في دمشق رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي.

وقال القدومي ان الاجتماع تناول حالة الجمود التي وصلت اليها عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان مصدر فلسطيني في دمشق ذكر امس الاول ان القدومي يزور العاصمة السورية للاعداد لزيارة يقوم بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لسورية.

وصرح القدومي اثر اجتماعه مع الشرع بان سورية ليس لديها تحفظات على زيارة عرفات التي يجب الاعداد لها جيدا. وكانت اخر زيارة قام بها عرفات الى دمشق في تموز (يوليو) 1996 بعد تولي حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية السلطة في اسرائيل.

وكانت العلاقات بين دمشق وبين القيادة الفلسطينية قد ساءت بعد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني سنة 1993. وتتهم دمشق عرفات بانه اضعف الموقف التفاوضي العربي مع اسرائيل بابرامه اتفاقا منفصلا.

وأكد القدومي امس الاول للصحافيين ان اتفاقات اوسلو (للحكم الذاتي) سقطت، وانه من الضروري اعادة اللحمة بين القوى الفلسطينية في داخل الاراضي الفلسطينية وخارجها.

وقد ادلى القدومي بهذا التصريح قبل لقائه الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة المعارض لهذه الاتفاقات.

كما التقى القدومي امس الاول ابو علي مصطفى الرجل الثاني في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) المعارضة ايضا لاتفاقات الحكم الذاتي. ومن المقرر ان يغادر القدومي دمشق اليوم الاثنين الى لبنان ثم يتوجه الى عمان ومنها الى القاهرة.

ومن جهة اخرى رفضت الصحافة السورية الرسمية امس الاحد الاتهامات الاسرائيلية حول حصول دمشق على اسلحة بشكل مكثف واكدت مجددا رغبة سورية بالسلام.

فقد كتبت صحيفة (الثورة) ان السلام المرتكز على الشرعية الدولية سيبقى خيارنا الاستراتيجي ولن تتأثر سياستنا باكاذيب وترهات حكام تل ابيب» والحرب كما اكد الرئيس (حافظ) الاسد مكروهة لا انسان يحبها ولكن ذلك لا يمنعنا من امتلاك وسائل القوة في وجه سياسة الاستيطان والتوسع وفي مجابهة ما تملكه الترسانة الاسرائيلية من اسلحة القتل والدمار الامريكي الشامل».

واشارت الصحيفة الى ان هذا التوضيح يأتي ردا على حملة هستيرية شعواء من الافتراء والتحريض شنها السفير الصهيوني لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار ضد سورية متهما اياها بانها تتحدث عن السلام وتواصل التسلح استعدادا للحرب».

وتابعت تقول «نذكر هنا من يضعون العصابات على اعينهم ويصرون على التعامي وتجاهل الحقيقة باننا نحن اصحاب الحق والارض والمتجذرون منذ الاف السنين ومنذ التكوين البشري على هذه الارض ولا احد يستطيع ان ينازعنا هذا الحق. لم تتعلم من الشتات وابقاع الدنيا مرتزقة ومستوطنين بالوان مختلفة وجنسيات عدة للاجتياح والغزو وقتل الاخرين».

وكان السفير الاسرائيلي في واشنطن صرح الاربعاء امام الصحافيين ان الخطر الاكبر الذي يتهدد الدولة العبرية لا يأتي من الارهاب بل من السوريين. وقال «مع اعلانهم بانهم مستعدون لاجراء مفاوضات سلام مع بعض الشروط التي لا نقبلها، فهم يستعدون للحرب».

وردت صحيفة الثورة بقولها ان «من يملك السلاح النووي (اسرائيل) والتفوق على العرب مجتمعين، ويهدد امنهم ووجودهم ويستبيح ارضهم ودماءهم لا يمكنه ولا يحق له مطالبة الاخرين وسورية بعدم امتلاك اسلحة الدفاع المشروع عن النفس».

واضافت «اذا كان هناك من يخطط ويجهد لاغراق المنطقة في دوامة العنف والحروب، لا يختلف اثنان على ان اسرائيل وحكومة (بنيامين) نتنياهو اليمينية المتطرفة من يشعل الحرائق ويسخن الاوضاع ويعد العدة لمغامرة عدوانية واسعة تجهز نهائيا على عملية السلام». الى ذلك اعتبرت الصحيفة انه «بات من الملح والضروري ان يبادر الراعي الامريكي (لعملية السلام) الى معالجة الموقف الاسرائيلي المتقلب بكل حزم وجدية وان يتخذ الاجراءات المناسبة التي تعيد نتنياهو الى جادة الصواب ومنعه من الايغال في سياسة التطرف والاستفزاز».

ومن القدس صرح النائب العمالي الاسرائيلي صالح طريف امس الاحد بان الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حزب شاس الديني المتشدد (سفرديم له عشرة نواب) دعا سورية الى ان تعيد لاسرائيل رفات الجاسوس ايلي كوهين.

وقال طريف لوكالة فرانس برس ان «الحاخام يوسف الذي التقيته امس يرى ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيثبت بهذه البادرة للرأي العام الاسرائيلي انه فعلا محب للسلام».

وكان طريف عاد الجمعة الى اسرائيل بعد زيارة لسورية استغرقت اسبوعا في اطار وفد من 50 شخصية عربية اسرائيلية من بينهم خمسة نواب اخرين.

وقد نجح ايلي كوهين في ان يتسلل الى قمة هرم النظام السوري والحصول بذلك على معلومات حساسة عن الاستعدادات العسكرية السورية لصالح جهاز المخابرات الاسرائيلي «الموساد».

وحكم عليه سنة 1965 بالاعدام لادانته بالتجسس لحساب اسرائيل ونفذ فيه الحكم شنقا في ساحة عامة في دمشق رغم المناشدات الدولية لاستخدام الرأفة معه ولا سيما من البابا بولس السادس ورؤساء الحكومات الفرنسية والبلجيكية والكندية.

«تحسين ظروفهم المعيشية لا يعني التوطين»

كندا تؤكد على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى بلادهم

■ مونتريال ـ ق ب: اكدت كندا مجددا على موقفها المؤيد لحق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وعدم رغبتها في توطينهم في اي بلد عربي. واعلنت الحكومة الكندية ان قضية اللاجئين الفلسطينيين ذات بعد انساني وسياسي ما يستدعي ضرورة ايلائها اهمية كبرى في مفاوضات الوضع النهائي.

الا ان تقارير صحافية نشرت في كندا الجمعة اشارت الى ان البعد الانساني لقضية اللاجئين يعني العناية باوضاعهم الاقتصادية والصحية والتعليمية التي يعيشونها في مخيماتهم ذات الظروف السيئة، وان ذلك يجب ان لا يفهم من قبل اي دولة عربية على انه سعي كندي لتوطين اللاجئين.

واعتبرت الحكومة الكندية بقاء اللاجئين في مخيماتهم المتردية الاوضاع «وفاء لوطن يحنون للعودة اليه». وتساءل تقرير اوردته اذاعة راديو كندا عما اذا كان بقاء اللاجئين في هذه المخيمات وتأخير بحث قضيتهم يعني بالضرورة اهمالهم ومنع ضرورات العيش الكريم عنهم.

وتشير كندا بشكل اساسي في هذه التلميحات الى اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيث يعيش هؤلاء في مخيمات تفتقر الى البنية التحتية اللازمة معزولين عن المجتمع المحلي بعكس اشقائهم في الاردن الذين تعد اوضاعهم افضل قليلا لا سيما من حيث حملهم لجواز السفر الاردني وحصولهم على حقوق سياسية وظروف اقتصادية اقل سوءا.

وخلال السنوات القليلة الماضية تميزت علاقات لبنان وكندا بقليل من الحدة في هذا المجال، فكندا التي ترأس احد دبلوماسييها وهو مارك بيرو لجنة اللاجئين تبدي اهتماما متزايدا بشؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وفي مطلع الاسبوع الجاري اثارت تصريحات اطلقها رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري ازمة عندما تحدث في كلمة القاها في جمع من المغتربين الشباب داخل حرم المجلس النيابي في بيروت قائلا ان «المؤامرة مستمرة ـ وبعض السياسيين والمبعوثين الكنديين يعملون لتحقيق هذا الغرض» اي توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وتابع بري قائلا «لكننا سنحارب التوطين بشتى وجوهه بالطريقة نفسها التي نقاوم بها الاحتلال الاسرائيلي».

وتذكر الازمة التي اثارتها هذه التصريحات بما حدث قبل عامين عندما صرح بري باقوال مشابهة، وسويت المشكلة يومها اثناء زيارة وزير الخارجية الكندي اندريه واليت على ما يبدو، حيث كان واليت في زيارة لبيروت من اجل افتتاح السفارة الكندية هناك بحضور بيرو الذي كان رئيسا للجنة اللاجئين عندما سأل احد الصحافيين بري عن موقفه فرفض الرد ملمحا الى ان الوضع سوي وربت على كتف الوزير واليت في اشارة ودية الى اتفاق تم.

وتتبنى وجهة النظر العربية على ان توطين الفلسطينيين خارج ديارهم التاريخية (فلسطين) هو بمثابة اصدار حكم على قضيتهم بالزوال من المسرح السياسي العالمي.

في حين ترى اسرائيل في السماح للفلسطينيين بالعودة انهاء للطابع العبري الذي صيغت به اراضي ما بين النهر والبحر المعروفة بدولة فلسطين الانتداب، اذ يؤمن الاسرائيليون بان الاغلبية السكانية اليهودية «هشة» ولن تقوى على وتيرة التوالد العالية عند الفلسطينيين.

اما بالنسبة للبنان تحديدا فالاسباب ديمغرافية ايضا. اذ ثمة خوف حقيقي لدى السلطات اللبنانية من ارتفاع عدد المسلمين بشكل كبير في حال توطين الفلسطينيين (اغلبهم مسلمون) ما قد يخل بالتوازن الدقيق للطوائف اللبنانية، ومصدر هذا القلق ان المسيحيين اللبنانيين يخشون تهميشهم وتحولهم الى اقلية، في حين يرى الشيعة في الفلسطينيين وهم سنة، اضافة الى رصيد للمسلمين السنة في لبنان وتقليلا من فرص للشيعة السياسية.

وقد اعادت كندا مؤخرا تأكيدها على ان «لا احد من المسؤولين الكنديين يعمل على توطين الفلسطينيين في لبنان او في غيره ـ وكل ما يشغلهم هو الحال المتردية لحياتهم». ومن ثم فقد اعتبرت السلطات الكندية التصريحات الاخيرة التي اطلقها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري (شيعي) «اتهاما خطيرا».

وفي حين لم يتسن لوسائل الاعلام في كندا نقل تصريحات عن مارك بيرو الذي يشغل حاليا منصب سفير بلاده لدى المكسيك الا ان رودني مور الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية في مونتريال صرح بان الموقف الكندي المعلن دائما «هو العمل على المحافظة على حقوق اللاجئين الفلسطينيين والسعي لاعادتهم».

واستدرك مور في تصريحات صحافية ان بلاده التي تترأس لجنة عمل اللاجئين المنبثقة عن المتعددة مثلها مثل بقية الدول الاعضاء في اللجنة «تعرف ان المسألة معقدة وذات شقين سياسي وانساني» على حد تعبيره.

واضاف مور ان تعثر الحل السياسي يجب ان لا يحول من وجهة نظر الحكومة الكندية دون التطرق للشق الانساني المتعلق بتحسين اوضاع اللاجئين الفلسطينيين المعيشية. وقد ابدت كندا مرات عديدة استياءها من اوضاع مخيمات اللاجئين في الدول العربية وعلى وجه الخصوص في لبنان.

وتقول الحكومة الكندية انها تسعى الى تحسين تلك الظروف من حيث كرامة العيش والنظافة وتأمين الدواء والغذاء والاستشفاء والعمل، وهذا لا يعني على الاطلاق في رأيها ما يفهمه بعض السياسيين اللبنانيين على انه توطين.

واوضح الناطق باسم الخارجية الكندية ان بلاده تعتبر نفسها «صديقة»، وان رئيس الحكومة الاتحادية الكندية ابلغ رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري اثناء آخر زيارة له الى كندا «ان كندا تعمل من اجل السلام الشامل والكامل والعادل ـ وهي تعمل على تعبئة الامكانات لدى الاسرة الدولية من اجل انصاف الفلسطينيين وارجاع حقهم المسلوب اليهم».

ونفى مور ان تكون للحكومة الكندية اي خطة خفية او غير معلنة بشأن اللاجئين الفلسطينيين مشددا على اهمية ارجاء القضية للتسوية الشاملة.

اما رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري فقد رفض في تصريح ادلى به لصحافي كندي قبل عامين ان يلقي باللائمة على مسؤولين كنديين او اتهامهم بالسعي لتوطين اللاجئين الفلسطينيين، ولكنه شدد على ان هذا الموضوع حساس جدا في لبنان. وقال الحريري ان الدستور اللبناني ينص على عدم السماح بهذا التوطين وكذلك السلطة التنفيذية اللبنانية ضده «ولذلك ابلغت جميع الدول بموقفها».

ويضيف الحريري «ان وضع لبنان الديمغرافي والسياسي لا يسمح اطلاقا بتوطين الفلسطينيين في لبنان اذا صح حديث حول هذا الامر ودور كندا في توطين اللاجئين»، مشيرا الى انه ربما يكون الدور الكندي أسيء فهمه في لبنان «ولكن موقف لبنان من التوطين واضح تماما والحكومة الكندية تعرف بهذا الامر» حسب قوله.

ويبقى حل مشكلة اللاجئين سياسيا بالدرجة الاولى تتداخل معه الجغرافيا والديمغرافيا، فضلا عن رفض الدول العربية بقاءهم، والاراضي الفلسطينية التي لا يمكنها استيعابهم بإمكاناتها الحالية ولا سيما اقتصاديا.

مصادر جزائرية: استسلام 200 عنصر مسلح من «الانقاذ» في الاسبوعين الاخيرين

باريس ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر حسنة الاطلاع في العاصمة الجزائرية ان ما لا يقل عن 200 عنصر مسلح من الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ) استسلموا منذ بداية اب (اغسطس) الجاري للسلطات الجزائرية.

وقالت هذه المصادر لـ «القدس العربي» ان من بين المستسلمين قياديين في هذا الفصيل. ورفضت المصادر تأكيد ان كان قائد الجيش الاسلامي للانقاذ مدني مزراق بين المستسلمين، مرجحة ان يكون القائد المذكور فضل انتظار وقت اطول ليتضح لديه الى اين تتجه الامور. واضافت نفس المصادر ان مدني مزراق يكون قد فضل الانتظار ايضا لدى «تياره استسلام عناصر فرقة، ومدى «وفاء» السلطات الجزائرية بالتزاماتها ووعودها بتطبيق «قانون الرحمة» من دون تشويه او فهم مخالف.

ولم تستبعد المصادر المذكورة ان يكون عباسي مدني وعبد القادر حشاني قد لعبا دورا في استسلام العناصر المذكورة، مؤكدة ان الاول لم يقف مكتوف الايدي منذ الافراج عنه منتصف الشهر الماضي، وان المبالغة في الترويج لاخبار المذابح التي حدثت في الاسبوعين الاخيرين كان الغرض من ورائها اخفاء «العمل» الذي كان يقوم به القياديان في اتصالاتهما بالجيش الاسلامي للانقاذ.. هذه الاتصالات هي التي «اثمرت» استسلام 200 عنصر مسلح. واضافت المصادر ذاتها ان «كل الجهات» كانت مستفيدة من التعتيم الذي احاط بتحركات عباسي وحشاني: الطرف الذي كان يهمه ان تؤتي التحركات نتائجها بعيدا عن الضوضاء والتغطيات الاعلامية، والطرف الذي كان يهمه فشل التحركات، وهو ذاته الذي رفض الافراج عن قياديي الانقاذ منذ اليوم الاول» ليؤكد لنفسه ولغيره فشل المسعى الذي قطعته السلطة الجزائرية بقيادة الرئيس زروال.

وفي تحليلها لمستقبل اعمال العنف المسلح والارهاب الذي تقوم به الجماعة الاسلامية المسلحة، قالت مصادر «القدس العربي» ان ما لا شك فيه ان هذا العمل سيأخذ منحى آخر ببقاء الجماعة الاسلامية المسلحة وحيدة في الميدان. اول ما في هذا المنحى (او المنعرج) ان تقل العمليات المسلحة، خصوصا اذا توصلت السلطة الى اتفاق نهائي مع الانقاذ وجناحها المسلح، مما سيتيح للجيش الجزائري تكثيف عمله وجهده في مواجهة فريق واحد.

ورغم القطيعة الموجودة بين الجماعة الاسلامية المسلحة والجيش الاسلامي للانقاذ، فان السلطة الجزائرية مستفيدة من معلومات كانت ولا تزال بحوزة هذا الاخير بخصوص الانتشار وطرق العمل وانواع الاسلحة وتنفيذ العمليات، لان القطيعة العميقة بين الفصيلين المسلحين والتي وصلت حد الاقتتال والغدر لم تمنع اي فصيل من «التجسس» على الآخر واستقاء المعلومات المتعلقة بعدده وعدته.

ورجحت المصادر ان تتواصل عملية «الاستسلام» من عناصر الجيش الاسلامي للانقاذ في المستقبل القريب، مضيفة ان هناك مجموعة من العوامل شجعت على حدوث هذا التطور منها الضمانات التي تكون السلطة الجزائرية قد وفرتها لهذه العناصر بخصوص اعادة تأهيلها واندماجها في المجتمع، والتي يكون عباسي مدني وحشاني قد نقلاها الى قيادة الجيش فوافقت عليها دون تردد كثير نظرا لثقتها في الرجلين وعزمها على انهاء العمل المسلح، طالما ان احد اسباب اندلاعه قد زال (اعتقال قيادة الانقاذ). ومن العوامل الاخرى التي ذكرتها مصادرنا في تفسير التطور الذي حدث داخل الجيش الاسلامي للانقاذ انحراف «العمل المسلح» عن اهدافه على يد الجماعة الاسلامية المسلحة التي فضلت قطع رؤوس الصبيان والنساء الحوامل والعجائز والمراهقات والكثير من المواطنين العزل والفقراء. مما افقد اي عمل مسلح «قدسيته»، واحتمالات تأييد داخلي او خارجي. لذلك اصبح من الفضل، بل المحبذ، التوقف عنه نهائيا، خصوصا ان الجزائريين ـ من غير الاختصاصيين ـ لا يفرقون بين الجماعة الاسلامية المسلحة والجيش الاسلامي للانقاذ وغيرها، فالكل ـ في نظر هؤلاء ـ يعملون لنفس الاهداف وبنفس الوسائل. وتضيف قيادة الانقاذ، ومن ورائها قيادة الجيش الاسلامي، الى اسباب تدهور الوضع احتمالات الاختراق الحاصل داخل الجماعة المسلحة على يد اجهزة الاستخبارات والامن العسكري بهدف «تشويه صورة الجهاد» في عيون الراي العام الداخلي والخارجي، وهو ما حصل بالفعل، اذ لم تعد اعمال الجماعة الاسلامية المسلحة سوى جرائم مجانية عبثية يندى لها جبين اي انسان، مسلما كان ام وثنيا. لكن تبقى السلطة الجزائرية الان امام امتحان عسير من حيث قدرتها على الوفاء بالضمانات التي تعهدت بها للانقاذ وعناصرها المسلحة، ومدى تطبيق تلك الضمانات فعلا، لان دوائر داخل الحكم وفي بعض وسائل الاعلام النافذة رفضت قانون «الرحمة»، واحتجت على الافراج عن قياديي الانقاذ، وسترفض ـ حتما ـ العفو عن عناصر جيش الانقاذ او اي تعامل «لين» معهم.


عبد القادر حشاني


عباسي مدني

رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية خالد مشعل:

نقدر موقف السلطة بعدم اعتقال أعضاء حركة حماس رغم الضغوط الامريكية والاسرائيلية والحركة لم يسبق لها أن أوقفت عملياتها المسلحة ضد الدولة العبرية وهدفها النهائي هو التحرير

عمان ـ من سعيد مصطفى:

قال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل إن حركته لم يسبق لها أن أوقفت عملياتها المسلحة ضد الدولة العبرية، مشيرا الى أن «التباعد» في تنفيذ تلك العمليات يعود الى ظروف العمل الميداني لأعضاء الجناح العسكري، الذي أكد أنه يعمل بصورة مستقلة عن الجهاز السياسي للحركة.

وأشار مشعل في حوار مع وكالة «قدس برس» للأنباء الى أن موقف السلطة الفلسطينية بعدم اعتقال أعضاء الحركة رغم الضغوط الامريكية والاسرائيلية يلقى «التقدير»، مشيرا الى أنه وضع طبيعي يجب أن يسود للحفاظ على الوحدة الوطنية بين القوى السياسية، داعيا الجميع الى التعاضد والاتفاق على مقاومة الاحتلال.

وفيما يلي نص الحوار الذي أجري مع مشعل، وتطرق لجوانب سياسية متعددة:

■ منذ تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في أيار (مايو) 1996 وحتى عملية القدس الأخيرة الشهر الماضي، تميزت ساحة الاراضي الفلسطينية بالهدوء النسبي، وكثيرون تساءلوا اين هي حركتكم؟ أين جناحها العسكري في مواقف وأحداث هامة مرت؟، والبعض قدر وجود اتفاق ضمني بين حركة «حماس» والسلطة الفلسطينية بهدف تهدئة الوضع، ما هي الصورة الفعلية؟

■ حركة «حماس» هي حركة مقاومة للاحتلال (الاسرائيلي) بغض النظر عمن يجسد هذا الاحتلال، سواء حزب «العمل» او «الليكود»، فالعدو واحد والاحتلال هو الاحتلال ـ ولذلك فإن حركة «حماس» معنية بمقاومة هذا الاحتلال، وإنجاز الحق الفلسطيني الكامل.

أما موضوع تباعد العمليات فهذه مسألة مرتبطة بالظروف الميدانية للمجاهدين، فلحركة «حماس» جناح عسكري مستقل، وهو كتائب (عز الدين) القسام، وهو الذي يتصرف في الميدان، ثم ان هذه الملاحظة كان يمكن أن تكون مطروحة قبل عملية تل ابيب في آذار (مارس) الماضي، أما بعد ذلك وبعد عملية القدس المزدوجة في نهاية الشهر الماضي تموز (يوليو)، فلا مجال لتلك الملاحظة، إذ أن مسيرة المقاومة متواصلة عمليا على الأرض.

حركة «حماس» تنطلق من المصلحة الفلسطينية العليا، هذا هو المحدد لسياسة «حماس» وممارساتها، هي تقوم بواجبها تجاه شعبها وقضيتها، وكل الاعتبارات التي تدخل في إطار تحقيق مصلحة شعبنا، فإن حركة «حماس» تراعيها بكل تأكيد.

■ ولكن دعنا نطرح هذا التساؤل: في ظل عدم وجود توازن في القوى بينكم وبين الاسرائيليين .. ما الذي ستؤثر فيه اعمال المقاومة المسلحة؟ وما الذي سيتغير في الوضع القائم، حسب اعتقادكم؟.

■ ابتداء حركة «حماس» تقرأ الواقع بطريقة موضوعية وليست حالمة، وهي تدرك اختلال موازين القوى، وتدرك التفوق العسكري الصهيوني مقابل العجز العربي، ولكن ذلك لا يعني اسقاط خيار المقاومة والعمل العسكري ضد الاحتلال، وإذا كانت المقاومة ■ اليوم وفي ظل موازين القوى الراهنة ■ غير قادرة على دحر الاحتلال واقتلاعه من فلسطين، وحسم الصراع النهائي مع العدو الصهيوني، الا انها ■ أي المقاومة ■ ضرورية لمصلحة شعبنا، اذا لا يجوز ان يكافأ الاحتلال بإعطائه فرصة الاستقرار.

هذا العدو الصهيوني الذي احتل الارض، ودنس المقدسات، واعتدى على الاعراض والحرمات وعلى المشاعر الدينية لكل ابناء شعبنا، هذا العدو الذي يريد له كيانا وأمنا واستقرارا قائما على جماجم شعبنا وجراحه وآلامه، هذه العصابات الغازية لارض فلسطين والتي هجرت ثلثي شعبنا في الشتات والمنافي البعيدة، وجعلت الباقي في سجن كبير، لا يجوز أبدا أن نجعلها تشعر وتنعم بالاستقرار ـ اذا لم نكن قادرين على التفوق على عدونا اليوم، فنحن قادرون على ان نجعله يدفع ثمن احتلاله وعدوانه وجرائمه.

هذا هو الدور الكبير للمقاومة الباسلة والعمليات الجهادية البطولية التي تحقق الضغط المتواصل على العدو وتحرمه من الاستقرار، وهذا التواصل والتراكم لجهود المقاومة هو الذي يدفع العدو للتقهقر والتراجع الحقيقيين، وبالتالي فهو الطريق الصحيح لإنجاز التحرير وانتزاع حقوق شعبنا.

ولعل الاحد قبل الماضي (1997/7/30) وهو اليوم الذي انتهت فيه المدة التي حددها البيان الذي تبنى العملية (في القدس الغربية) .. لعل ذلك اليوم كان نموذجا لحالة القلق والارتباك والذعر الذي اصاب الصهاينة المحتلين، فقد سجلت فيه الف مكالمة من الصهاينة تتحدث عن اشخاص مشبوهين وعبوات ناسفة وهمية، هذا هو القلق وعدم الاستقرار الذي يجب ان يعيشه المحتل الصهيوني ـ اذا اصحاب الارض الشرعيون يعانون التشرد والقمع والقتل والحرمان والحصار بينما ينعم هذا العدو المحتل بالاستقرار؟

نحن في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» اذ نقوم بهذا الواجب فإنما بهدف تحرير الأرض واسترجاع الحق الفلسطيني أولاً، ومن اجل إعاقة ووقف مشاريع ومخططات العدو الصهيوني في التوسع والهيمنة والسيطرة على الوطن العربي والاسلامي ثانياً.

هناك نقطة أخرى، وهي أن على الذين يطرحون هذا التساؤل ان يتساءلوا في المقابل: ماذا فعلت لهم الخيارات الاخرى وماذا حققت؟، لقد اعطيت فرصة التسوية أربع سنوات منذ أوسلو فماذا حققت؟.

لقد ثبت بالتطبيق العملي ان خيار اوسلو لم يحقق شيئا لشعبنا، فلم يوقف الاستيطان وقضم الاراضي، وشق الطرق الالتفافية، وتهويد القدس، والاصرار على ضمها، ولم يفرج عن معتقلي شعبنا الـ■ 5 آلاف الذين يرزحون في سجون الاحتلال الصهيوني، ناهيك أنه لم يحقق استقرارا اقتصاديا ولا رخاء معيشيا، بل لم يحقق لشعبنا ادنى درجة من الحقوق التي يتحدث عنها البعض.

كما أن اجواء التسوية في المنطقة لم تزد العدو الصهيوني الا إصرارا على ضم الجولان ومواصلة عربدته في جنوب لبنان، ولذلك بكل ثقة ووضوح نقول ان الخيار الحقيقي هو خيار المقاومة.

■ هل نفهم من كلامكم انكم تعتبرون انفسكم حركة هدفها «المقاومة» للاحتلال، وليس تحرير الأرض؟.

■ نحن حركة مقاومة هدفها النهائي هو التحرير ـ فالتحرير في النهاية هو ثمرة تراكم الانجازات التي يحققها نضال شعبنا ومقاومته للاحتلال.

■ لكن في المقابل فانتم متهمون بأن عملياتكم المسلحة تستهدف احباط عملية التسوية السياسية الجارية الآن، ولا تستهدف تقويض الاحتلال بصورة مباشرة؟

■ هذه التهمة مردود عليها من عدة وجوه، الأول: مقاومة حركة «حماس» للاحتلال بدأت قبل التسوية، وذلك من خلال المقاومة الشعبية والانتفاضة عبر الحجر والمولوتوف والعمل المسلح.

الثاني: أن التسوية متعثرة بذاتها وفاقدة لعوامل النجاح والاستمرار، وهي تعيش حالة اهتزاز وتراجع حقيقي، وهذا التعثر ليس سببه مقاومة «حماس»، وانما سببه أن عدوانا الصهيوني لا يريد سلاما في الحقيقة، فحتى في عهد حكومة حزب العمل السابقة فقد ماطل العدو آنذاك ولم يلتزم باستحقاقات أوسلو، وأما القيادة الحالية للعدو فهي ابتداء غير مقتنعة باتفاق أوسلو ولديها اجندتها الخاصة. فالعدو إذن هو الذي يعطل التسوية، ولا يريد أن يقدم أي تنازلات حقيقية، وهو بطبيعته لا يحترم أي اتفاقيات أو عهود مع الآخرين.

الوجه الثالث: أن الاتفاقيات القائمة هي اتفاقات ظالمة بحق شعبنا، وأي تسوية قائمة على الظلم وتكريس العدوان وعلى جلد الضحية وتكريم المعتدي لن يكتب لها النجاح لأنها مصادمة لحقائق الحياة والتاريخ.

الوجه الرابع: أن حركة «حماس» تستهدف مقاومة الاحتلال وليس التسوية، فالاحتلال لم ينته، ومظاهره لم تزل، وكذلك عربدات المستوطنين ضد شعبنا واستفزازهم لمشاعرنا الدينية وقتل الفلسطينيين بدم بارد.

ولذلك فإن شعبنا لم يبك على التسوية، ولم يأسف على تعثرها، فهي لم ترفع عنه الظلم ولا المعاناة. أما حركة «حماس» فهي في موضع الثقة عند شعبنا، لأنها الاحرص على مصلحته وإنجاز حقوقه ورفع المعاناة عنه.

■ هناك سؤال مطروح الآن، فرغم مرور اكثر من اسبوعين على عملية القدس المزدوجة، فإن حركة «حماس» لم تعلن مسؤوليتها عن الهجوم بشكل واضح؟

■ الاعلان عن العمليات (المسلحة) هو امر من اختصاص الجناح العسكري لحركة «حماس» كتائب عز الدين القسام، وهم الذين يقررون ان يتبنوا أو لا .. أما نحن كسياسيين فلا نتدخل في ذلك.

■ كيف تنظرون إلى علاقتكم الراهنة مع السلطة الفلسطينية؟

■ كنا نتمنى ان تكون علاقتنا مع السلطة ثنائية، بمعنى أن لا يكون الطرف الصهيوني جزءا يؤثر في هذه العلاقة، إلا من حيث كونه عدواً مشتركاً لكل الشعب الفلسطيني، ونحن والسلطة جزء من هذا الشعب، وكنا على الدوام نؤكد على ضرورة أن لا تكون هناك اي مؤثرات خارجية تربك هذه العلاقة.

من طرفنا في حركة «حماس» لم تتغير سياستنا منذ الانتفاضة، وبعد توقيع اتفاقات أوسلو وحتى هذه اللحظة ـ فقد تبنت «حماس» موقفا ثابتا في علاقاتها الداخلية وهو تحريم الدم الفلسطيني وتجنب اي صدام مع السلطة كونه لا يخدم سوى العدو الصهيوني، رغم اننا نختلف مع السلطة بشكل واضح في الرؤية السياسية والبرنامج السياسي، ورغم اننا نعارض بشدة اتفاقيات أوسلو وملحقاتها التي كرست الاحتلال، وهددت مصادر القوة الاستراتيجية والصمود لدى الشعب.

إن الاحساس المرهف بحقوق شعبنا ومصالحه والحرص على عدم الزج بقدرات شعبنا في حرب جانبية تشغل الشعب وتحرف مسيرته عن جادة الصراع الحقيقي في مواجهة العدو الصهيوني كان البوصلة الأساسية التي توجه تحركنا الداخلي تجاه القوى السياسية الأخرى على الساحة ومنها السلطة الفلسطينية.

أما الطرف الاخر في العلاقة وهو السلطة فقد تأثر موقفها من حركة «حماس» بعوامل الضغط الصهيوني المتواصل تحت ستار تنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها في أوسلو وحماية اتفاقاتها مع العدو.

ونشأ عن ذلك في السنوات الماضية ممارسات سلبية لم تكن تخدم شعبنا، وفي ذات الوقت لم تجلب للسلطة رضا العدو، ولا الالتزام من طرفه بالاتفاقات. أما حركة «حماس» فرغم ما أصابها من أذى مزدوج فقد ظلت أمينة على المصلحة الفلسطينية العليا، وخرجت من التحديات، وهي أشد قوة وصلابة وحضوراً في الشارع الفلسطيني، فالضربات لا تزيد «حماس» إلا قوة بحمد الله، وستبقى «حماس» تجسد الأمل لشعبنا في النصر والتحرير.

■ لكن السلطة أبدت مؤخراً ايجابية ملحوظة تجاه حركة «حماس»، وخاصة من ناحية تجنب اعتقال أعضائها؟

■ لقد لاحظنا بعد عملية القدس الاستشهادية المزدوجة أن السلطة الفلسطينية لم تقم بحملة اعتقالات كالعادة ضد الحركة، وهو موقف نقدره، فنحن نعتقد أن الوضع الطبيعي أن لا تكون هناك اعتقالات من طرف السلطة لأحد من أبناء شعبنا، إذ يكفي شعبنا ما يتعرض له من قتل واعتقال وعسف على أيدي الاحتلال الصهيوني، ولذلك يلزم اليوم الاسراع بالافراج عن معتقلي شعبنا في سجون السلطة.

إننا نؤكد على السلطة أن لا تستجيب لضغوط نتنياهو والادارة الامريكية ومبعوثها دنيس روس الذين يطالبونها بضرب حركة «حماس» وبنيتها التحتية، وشن حملات الاعتقال ضد المجاهدين والمخلصين.

كما أن التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني وأجهزته الأمنية ليس مقبولاً على أي صعيد، لأنه موجه في النهاية ضد شعبنا ومصالحه، وإن العدو يسعى من ورائه الى ضرب الشعب الفلسطيني بنفسه، وإضعاف قدرته على الصمود والمواجهة.

إن المطلوب اليوم تعزيز الوحدة الوطنية، وتوحيد جهود شعبنا على قاعدة مقاومة العدو ومواجهة جرائمه وممارساته القمعية بحق شعبنا، فالشعب الفلسطيني كله مستهدف.

ولعلها فرصة مواتية للسلطة الفلسطينية من اجل إعادة النظر في المسار السياسي العام وتصحيح وجهته، فالمخرج من الأزمة ليس باستئناف المفاوضات، فهي أعجز من أن تحقق شيئاً لشعبنا من بين براثن الاحتلال، ولكن المخرج بإعادة اصطفاف قوى الشعب الفلسطيني جميعاً على طريق النضال والمقاومة للاحتلال الصهيوني.

ونحن في حركة «حماس» نمد أيدينا بكل صدق وإخلاص لكل قوى شعبنا وفصائله من اجل السير معاً في هذا الطريق الذي لا طريق غيره يحمي الشعب، وينجز الحقوق، ويحرر الارض.

■ لكن هناك من يقول داخل السلطة الفلسطينية إن عملياتكم العسكرية أضرت بالشعب، وجلبت نتنياهو الى سدة السلطة، وأعطته مبرراً لتعطيل عملية التسوية، وزادت تسارع الاستيطان، وممارسته سياساته القمعية ضد الشعب الفلسطيني؟

■ سياسات نتنياهو الحالية ليست ناشئة عن عمليات «حماس» وإنما هي تصرف طبيعي لتطبيق برنامجه الذي وعد به ناخبيه، و«حماس» لم تجلب نتنياهو للسلطة وانما جلبه شعبه الصهيوني الذي يتجه نحو المزيد من التطرف والسلوك السادي والعنصري العدواني، وبالتالي جاء نتنياهو افرازا طبيعيا للشارع الصهيوني.

عندما اراد بيريس ان يجلب صوت الناخب الصهيوني في الانتخابات الماضية لم يتجه الى سياسات معتدلة او سلمية، وانما سلك التطرف وارتكب مجزرة قانا (في جنوب لبنان) وزاد من التشديد على شعبنا في الداخل، وعطل عملية اعادة الانتشار في الخليل، فقد كان بيريس يعلم ان المزاج العام للصهاينة هو التطرف.

أما الاستيطان فلم يبدأ مع نتنياهو، بل بدأته حكومات حزب العمل الصهيونية وتصاعد في عهودها، كما تصاعد اليوم بشراسة في عهد «الليكود»، ذلك أن الاستيطان سياسة تمثل موضع اجماع واتفاق بين الحزبين الرئيسين في الكيان الصهيوني.

ثم إن الجرائم الصهيونية ضد شعبنا مستمرة ومتواصلة حتى قبل انطلاقة «حماس»، بل إن كل قوى المقاومة الشعبية الفلسطينية بدءا من الشيخ الشهيد عز الدين القسام واخوانه وحتى كتائب الشهيد عز الدين القسام وحركة «حماس» مرورا بحركة «فتح» وفصائل الثورة الأخرى كانت جهودا شعبية استهدفت وقف العدوان الصهيوني والرد عليه وحماية الشعب وحقوقه من جرائم الصهاينة.

أما الذين يقولون إن الزمن قد تغير، فإننا نقول لهم إنهم هم الذين تغيروا فجرائم الصهاينة وعدوانهم لم يتغير، مما يحتم على الشعب وقواه الحية مواصلة المقاومة والمواجهة.

■ كيف تقيمون في حركة «حماس» محاولات الزج باسم حركتكم في قضية الشبان الفلسطينيين المعتقلين في نيويورك بتهمة محاولة تنفيذ هجمات ضد اهداف امريكية ويهودية؟

■ الرواية الامريكية للقبض على الشبان الثلاثة في نيويورك والمتهمين بمحاولة التفجير في انفاق بروكلين في نيويورك تقف وراءها قوى متنفذة في الادارة الامريكية نعتقد انها صهيونية تعمل للمصلحة الصهيونية اكثر من المصلحة الامريكية، وتوقيت إعلان هذا الادعاء ليس بريئا.

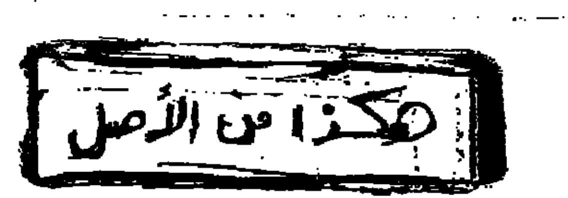
كما ان زج اسم حركة «حماس» كذلك ليس بريئا، فزج اسم «حماس» كذبا في هذا الادعاء هدفه التشويش وصرف الانظار عما يجري في الارض المحتلة، وتشويه حركة «حماس» عند الشعب الامريكي وعلى المستوى العالمي بهدف دفع الادارة الامريكية لتتخذ من «حماس» عدوا جديدا لها، مع ان الجميع يعلم ان «حماس» تحصر صراعها ضد الاحتلال الصهيوني.

■ هل يمكن التنبؤ باستحقاقات ستدفعها حركتكم لاحقا من جراء التضييق الذي تمارسه الولايات المتحدة في محور علاقات «حماس» الخارجية مع دول اوروبية او عربية لها مصالح مع واشنطن؟

■ «حماس» تعرضت في الماضي لضغوط عديدة من الصهاينة ومن الادارة الامريكية مع تأليبها دول المنطقة ضد الحركة، لكن «حماس» تجاوزت كل ذلك لانها تعبر عن ضمير الشعب الفلسطيني وضمير الامة العربية والاسلامية، وهي تجسد أمل الشعب الفلسطيني وأمل الأمة في تحرير الأرض واسترداد المقدسات.

كما ان حركة «حماس» تحظى بمصداقية عالية لدى الكثير من الدول العربية والاسلامية، ولديها مع تلك الدول علاقات جيدة ومحترمة. «حماس» حركة متجذرة في الشارع الفلسطيني وفي الشارع العربي والإسلامي، ونعتقد ان مصلحة الإدارة الأمريكية أن لا تنجر وراء الضغوط الصهيونية عليها، فلا مصلحة لها ان تستعدي مليار عربي ومسلم في العالم من خلال خوض معركة ضد حركة «حماس» لحساب الكيان الصهيوني.


خالد مشعل



مبعوث لنتنياهو يشكر الرئيس الفلسطيني على التعاون في قضية جنائية

عرفات: المحادثات مع الجماعات الاسلامية المتشددة ضرورية

القدس ـ من دانييل ستيرنوف ووفاء عمرو:

نفى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد الاتهامات الاسرائيلية بان محادثات «الوحدة الوطنية» مع جماعات متشددة ترقى ان تكون «استرضاء للارهاب».

وقال عرفات للصحافيين في غزة ان السلطة الفلسطينية ضد النشاطات الارهابية بدون شك ولكنها تصر على اجراء حوار مع كل الجماعات الفلسطينية تحقيقا للمصالح الفلسطينية.

وطالبت اسرائيل عرفات بالقاء القبض على المتشددين والقضاء على بنية الجماعات الاسلامية من اساسها بعد تفجيرين انتحاريين وقعا في سوق اسرائيلية في 30 تموز (يوليو).

وتغلقت اسرائيل حدودها ايضا مع الضفة الغربية وقطاع غزة وجمدت اموال ضرائب وجمارك مستحقة للسلطة الفلسطينية في اطار بروتوكول اقتصادي.

وقال عرفات ان الفلسطينيين ملتزمون بشكل كامل بعملية السلام ولكنهم يواجهون عقابا جماعيا من جانب الحكومة الاسرائيلية.

وقال الرئيس الفلسطيني امس الاول انه لن يسمح لاسرائيل بان «تملي» عليه القاء القبض على متشددين ودعا الى محادثات وحدة وطنية هذا الاسبوع مع كل الجماعات الفلسطينية.

وقال دافيد بار ايلان مساعد نتنياهو ان عرفات «ابرم اتفاقات تنازل للتنظمات الارهابية منذ اقامة السلطة الفلسطينية. لا نعتقد ان هذا النوع من استرضاء الارهاب سيعود بفائدة».

وشاركت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تقول مصادر امنية انها مسؤولة عن هجوم تموز (يوليو) في الجولة الاولى من محادثات الوحدة الوطنية في شباط (فبراير). وقاطعت حماس جولة لاحقة في نيسان (ابريل) وقالت ان عددا من نشطيها لا يزالون في السجون الفلسطينية.

وقالت السلطة الفلسطينية مشيرة الى اجتماعات بشأن الامن بين اسرائيل ومنظمة التحرير والولايات المتحدة تولى مبعوث امريكي الترتيب لها الاسبوع الماضي انها تبذل جهدا كبيرا بشأن الامن ولكنها ترفض ان تتلقى الاوامر من اسرائيل.

وقالت الولايات المتحدة انها سترسل وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط للقيام بمبادرة سلام مهمة عندما تلمس تعاونا امنيا «كافيا» من جانب السلطة الفلسطينية مع اسرائيل.

وادانت واشنطن بشكل متكرر العقوبات الاسرائيلية ووصفتها بانها غير مفيدة وستأتي بنتائج عكسية.

ومن جهة اخرى اعلن بار ايلان ان الاسرائيليين والفلسطينيين عقدوا امس الاحد اجتماعا امنيا في حضور خبراء امريكيين.

وقال بار ايلان لوكالة فرانس برس «عقد اجتماع امني ثلاثي ربما سيبين لنا الكثير عن مستقبل هذا التعاون. ونأمل ان يحصل تقدم في المعركة ضد الارهاب التي تعهدت السلطة الفلسطينية القيام بها».

واعرب بار ايلان عن اسفه لما وصفه باللهجة «العدائية» التي استخدمها المسؤولون الفلسطينيون في تصريحاتهم الاخيرة.

وقال في هذا الصدد لوكالة فرانس برس «انها تصريحات عدائية وليس لدينا النية بالانجرار وراء مثل هذا التصعيد الكلامي لان التهديدات باللجوء الى العنف لا تتناسب مع عملية السلام».

وكان عرفات هدد السبت اسرائيل بعودة الانتفاضة واعلن مستشاره الاقتصادي محمد رشيد ان السلطة الفلسطينية ستفرض مقاطعة «تدريجية» للمنتجات الاسرائيلية.

واضاف بار ايلان «آن الاوان لكي تقرر السلطة الفلسطينية الالتزام او عدم الالتزام بعملية السلام. من الصعب ان ننظر بجدية الى عملها في مجال مكافحة الارهاب اذا كانت الحكومة الفلسطينية تضم عضوين من حماس واذا واصلت حوارا (مع اسرائيل) ليس له اي تأثير على ما يبدو على انشطة الارهابيين».

وعندما سئل عن احتمال مقاطعة فلسطينية للمنتجات الاسرائيلية، قال بار ايلان ان «الضرر سيكون بالنسبة لهم اكبر مما سيكون على اسرائيل. ومن المؤسف ان يكون الخيار لطريق العداوة والتنافر بدلا من طريق الحوار والتفاوض».

الى ذلك اعرب بار ايلان عن ارتياحه «لالقاء السلطة الفلسطينية القبض سريعا امس الاول على القتلة الثلاثة لسائق سيارة اجرة اسرائيلي والحكم عليهم بالسجن لمدد طويلة. ولفت في الوقت نفسه الى ان السلطة الفلسطينية اوقفت ايضا منفذي هجوم آخر اسفر عن مقتل اسرائيلية وابنها العام الماضي بالقرب من مستوطنة بيت ايل بالضفة الغربية وزجتهم في السجن لكنها عادت «واطلقت سراحهم بعد بضعة اشهر».

واعتبر ان «ليس هناك من مجال للمقارنة بين مطاردة سارقي سيارات ارتكبوا جريمة قتل وبين تفكيك البنيات التحتية الارهابية التي تطالب بها اسرائيل كما تطالب بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

وقالت مصادر في الحكومة الاسرائيلية امس الاحد ان نتنياهو ارسل مبعوثا شخصيا لكي يشكر الرئيس الفلسطيني على مساعدة منظمة التحرير الفلسطينية في العثور على قتلة سائق سيارة اجرة اسرائيلي.

وقالت المصادر ان المبعوث اسحق مولخو اجتمع سرا مع الرئيس الفلسطيني في غزة الليلة قبل الماضية.

وقالت المصادر انهما ناقشا ايضا جولة المبعوث الامريكي دنيس روس الاسبوع الماضي من اجل السلام والعقوبات التي تفرضها اسرائيل على الفلسطينيين بعد هجوم انتحاري سقط فيه 14 قتيلا في سوق بالقدس في 30 تموز (يوليو).

ولم يرد بعد ما يشير الى ان الاجتماع وهو اعلى مستوى للاتصال بين اسرائيل ومنظمة التحرير منذ بدء مهمة روس سيؤدي الى تخفيف العقوبات او الى بذل جهود فلسطينية لكبر بشأن الامن وهو ما تطالب به واشنطن.

ونوه عرفات امس الاول عن اعتقال قواته لثلاثة من لصوص السيارات الفلسطينيين الذين اعترفوا بقتل السائق الاسرائيلي في اريحا وقال انه يدل على ان السلطة الفلسطينية تتعاون مع الشرطة الفلسطينية.

واشادت الشرطة الاسرائيلية بالقوات الفلسطينية لالقائها القبض على مرتكبي جريمة القتل الذين وقعت عليهم عقوبة السجن لفترة طويلة في محاكمة لم تتوفر فيها الاجراءات القانونية الصحيحة ولكن المسؤولين الاسرائيليين قالوا ان التعاون في قضية جنائية لا يمكن ان يكون بديلا للحملة على «الارهاب».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى دخوله مكتبه في غزة (رويتر)

اسرائيل تهدد عرب «الجهالين» بترحيلهم اليوم الى مدينة أريحا

رام الله ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي اليوم الاثنين بترحيل عرب «الجهالين» عن مضاربهم المقامة على طول الطريق المؤدي من «الخان الاحمر» الى مدينة أريحا.

وكانت سلطات الاحتلال قد انذرت 35 عائلة بدوية فلسطينية من قبيلة «الجهالين» بالرحيل صباح اليوم «والا فانها ستستخدم القوة كما استخدمتها سابقا لترحيلهم». ووصف محمد الهرش احد وجهاء الجهالين القرار بانه عمل بربري لا انساني.. فاذا كانوا متضايقين من وجودنا فليرجعونا الى اراضينا في «عراد» (ويعني النقب). واضاف الهرش في حديث لمراسلي الصحف قائلا «حتى في حالة الحرب لا يجوز لهم القيام باجراء كهذا ضدنا فما بالكم في ظروف السلام».

وجاء قرار الترحيل الصادر عن دائرة التنظيم والتفتيش في الادارة المدنية الاسرائيلية بعد رفض المحكمة العليا الاسرائيلية التماسا قدمته القبيلة ضد قرار ترحيلها في التاسع من الشهر الجاري، وطالبتها عوضا عن ذلك بترك الأراضي خلال مدة اقصاها شهر بحجة ان الوضعية القانونية لهذه الأرض التي يقيم عليها ابناء «الجهالين» هي أرض دولة لا يجوز لأحد ان يسكنها. وجاء في نص القرار ان «السؤال الوحيد الذي يتطلب جوابا هو هل المباني (البراكيات والخشابيات) التي يعيش فيها المستدعون تقع ضمن تعريف بناء حسب القانون الساري في المنطقة، فاذا كان الجواب بالايجاب فمن العدل ان يرفض الالتماس، لأن المستدعين سيكونون بذلك يعيشون في ابنية بدون ترخيص».

وخلص القرار الى القول: «رأينا على تعريف بناء في بند 38 (1) لقانون تنظيم المدن والقرى والابنية رقم 79 لسنة 1966، بأن المباني والبراكيات والخشابيات التي يعيش المستدعون فيها هي مبان يستخدمها الانسان والغنم بهدف الاقامة الدائمة، وليس الاقامة المؤقتة ومنطق قانون التنظيم ينسجم مع هذا الاستنتاج».

من جهة اخرى احتج محامي عرب الجهالين حسني ابو حسين على القرار الاسرائيلي وقال: «قانونيا كان يتوجب عليهم اصدار رد على اعتراض المحامي ومن ثم يتوعدوننا بالرحيل». بينما وصف محمد الهرش عدم قانونية التصرف هذا بالقول: «ان اصرارهم على قرارهم ونيتهم تنفيذه دون ان يجيبوا على اعتراض ابو حسين الذي قدمه للمحكمة الاسرائيلية يؤكد على ان قرار الحاكم الاسرائيلية بات بيد الحاكم العسكري الاسرائيلي».

ويذكر ان الأراضي التي يقيم عليها عرب الجهالين مصنفة بموجب اتفاق اوسلو، منطقة «ج»، وهو ما يعني انها فلسطينية سيجري اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها قبل نهاية المرحلة الانتقالية، ولا يجوز استغلالها عسكريا واستيطانيا من قبل اسرائيل، وهذا يتناقض وروح الاتفاق.

وتفيد مصادر «لجنة اغاثة القدس» التي تتابع القضية: «ان اصرار سلطات الاحتلال على اقتلاع «الجهالين» يعود الى تعارض وجود ابناء القبيلة والمخطط الاستيطاني الهادف الى توسيع مستوطنتي «ميشور ادوميم» و«معاليه ادوميم» والتي سبق لسلطات الاحتلال ترحيل عدد من العائلات بالقوة لتفريغ الأرض من اصحابها الاصليين، وبناء مرافق جديدة تابعة للمستوطنات في المنطقة».

ومسلسل الترحيل يرافق عرب الجهالين منذ عام 1948، حيث رحلوا من موطنهم الاصلي في منطقة «عراد» في النقب الفلسطيني، ابان النكبة الى الأردن ومن ثم الى الخان الأحمر، حيث يقطنون الآن ـ وهي منطقة صحراوية تقع في الطريق الواصل بين مدينتي القدس واريحا، حيث استقروا بها منذ عام 1956.

ومنذ سنوات وهم يجابهون محاولات سلطات الاحتلال ترحيلهم بشتى الوسائل، فرغم مداهمات قوات الاحتلال لمضاربهم ليلا نهارا واعتقال ابنائهم دون مبرر وهدم منازلهم ومصادرة مواشيهم التي تشكل مصدر رزقهم الأساسي الا انهم اكدوا عزمهم على مقاومة الترحيل مهما كلف الأمر. وتكريسا لاحتجاجهم هذا نصبوا منذ يومين خيمة احتجاج تؤمها الوفود الفلسطينية والاجنبية المتضامنة معهم.

وتأتي هذه الحملة الاسرائيلية ضد عرب الجهالين، متزامنة مع الهجمة الاسرائيلية العامة ضد مواطني القدس وضواحيها، حيث اقدمت خلال الاسبوع المنصرم على هدم العشرات من المنازل في ضواحي مختلفة من العاصمة الفلسطينية، بينما سلمت اخطارات لاخلاء لعدد من العائلات البدوية التي تقطن قرية «الجفتك» القريبة من مستعمرة «مساواه» بهدف ضم تلك الأراضي للمستعمرة المذكورة.

بيريس يعتبر عدم تحويل المستحقات امرا غير مشروع

امريكا: تأخر اسرائيل في سداد اموال للفلسطينيين «غير مفيد»

■ واشنطن ـ بون ـ رويتر ـ اف ب: قالت الولايات المتحدة امس الاول ان تلكؤ اسرائيل في الافراج عن مستحقات مالية للسلطة الفلسطينية بعد الهجوم الانتحاري الذي وقع بالقدس الشهر الماضي «غير مفيد» لعملية السلام.

وجمدت اسرائيل سداد اموال الضرائب وعائدات الجمارك المستحقة للسلطة الفلسطينية بعد ان قتل انتحاريان 16 شخصا في سوق بالقدس في 30 تموز (يوليو). وادان الزعماء الفلسطينيون العقوبات ووصفوها بأنها عقاب جماعي.

وصرح ساندي بيرغر مستشار الامن القومي الامريكي في مقابلة تلفزيونية «اشرنا الى ان بعض التحركات الاسرائيلية وعلى سبيل المثال حجب الاموال غير مفيدة».

واصدر مجلس الوزراء الفلسطيني بيانا امس الاول دعا فيه اسرائيل الى الالتزام بتعهداتها ووقف الاجراءات القمعية التي اتخذت بعد التفجير.

وقال البيان انه على الرغم من اعلان الحكومة الاسرائيلية انها تخفف اجراءات الحصار فانها تضغط في واقع الامر على السكان وتقطع سبل عيشهم.

وبالاضافة الى تجميد التحويلات المالية للسلطة الفلسطينية اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وغزة بعد الهجوم.

وقال بيرغر انه لا يوجد بالتأكيد وجه شبه بين تفجير قنبلة في سوق وتصرفات اسرائيل.

واردف قائلا في برنامج في شبكة سي ان ان الاخبارية ان «احدهما ارهاب والاخر سياسة نعتقد انها غير مفيدة لعملية السلام».

وحث بيرغر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على «اتخاذ كل منهما بعض الخطوات تجاه الاخر واستعادة قدر من الثقة» والتي قال انها تأثرت بشكل اساسي وخطير.

وتعتزم مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية زيارة الشرق الاوسط للتركيز على التعجيل بمحادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ولكن بيرغر قال انه لم يتم تحديد موعد معين للزيارة.

وقالت اولبرايت في كلمة في السادس من اب (اغسطس) انها مستعدة للذهاب الى المنطقة شريطة احراز تقدم في تحسين الوضع الامني الذي تدهور خلال الاشهر الستة الماضية ووصل الذي ذروة التدهور في التفجير الذي وقع في 30 تموز (يوليو).

وصرح بيرغر بانها «ستذهب قريبا. لم يتبق سوى اسبوعين اخرين في اب (اغسطس). ولكني اقول انها ستذهب قريبا».

واضاف «يتعين علينا ايضا ان نحصل من الفلسطينيين على مستوى من التعاون الامني لم نره حتى الان وهذا امر اساسي بشكل حقيقي من اجل استئناف هذه العملية».

ومن جهة اخرى اعتبر شمعون بيريس في مقابلة مع صحيفة (بيلد ام سونتاغ) الالمانية نشرت في عدد امس الاحد ان عدم تحويل الحكومة الاسرائيلية مبلغ 145 مليون دولار كايرادات ضرائب مستحقة للسلطة الفلسطينية امرا «غير مشروع».

واخذ رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق على خلفه «عددا من الاخطاء» خصوصا عدم تحويل هذا المبلغ للسلطة الفلسطينية «ليس فقط لان ليس له اي سبب وجيه وانما لانه غير مشروع ايضا». واعرب مع ذلك عن اقتناعه بان «لا سياسة حكومة نتنياهو ولا الاعتداءات الارهابية بامكانها ان تقتل عملية السلام حتى وان كانت الازمة الحالية خطيرة جدا».

واوضح ان البقاء السياسي لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مرتبط بالسلام. واضاف «بدون السلام فان حماس (حركة المقاومة الاسلامية) ستحكم. فاسرائيل اذن بحاجة لعرفات قوي طالما انه ضامن للسلام بالنسبة للعالم الفلسطيني».

ولم يستبعد زعيم حزب العمل ان يقوم بدور للوسيط بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية «حتى لو بالتأكيد لم تتحمس الحكومة كثيرا للفكرة» مشيرا الى انه «يلتقي مع عرفات باستمرار ويتصل به هاتفيا».

العودة للمدارس تسبب معاناة للاباء الفلسطينيين في غزة

غزة ـ من نضال المغربي:

تتراكم الاتربة على ازياء المدارس في متجر محمد التركماني في غزة قبل اسبوع من عودة الاطفال الفلسطينيين الى الفصول.

وفي السنوات الماضية كانت السلع تباع كلها بحلول هذا الوقت ولكن اغلاق اسرائيل لغزة والضفة الغربية بعد هجوم انتحاري في القدس في 30 تموز (يوليو) اثر على الاوضاع المالية للاباء الفلسطينيين بصورة كبيرة.

وقال تركماني «في مطلع الاسبوع خفضنا الاسعار لمساعدة الناس على شراء ازياء المدارس ولكن حركة البيع بطيئة».

وحتى في قطاع غزة الذي يعاني من الركود يجمع الاباء عادة ما يكفي من المال لارسال اطفالهم الى المدارس في بداية العام بملابس جديدة. ويقول الفلسطينيون انه موضوع يمس الكرامة. وقال عبد العزيز الرزي وهو اب لخمسة اطفال في سن المدارس ان العام الجديد على الابواب ولا يوجد مليم في جيبه.

وكان يكسب 150 شيكل (42,5 دولار) في اليوم كعامل صيانة مباني في اسرائيل.

وتقول اسرائيل ان الفلسطينيين يجب ان يتعلموا درسا وهو انه لا بد من دفع ثمن الهجمات على اسواقها وحافلاتها. ويقول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان القيود ستظل قائمة الى ان يشن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حملة على المتشددين الاسلاميين. ويصف الفلسطينيون الاجراءات الاسرائيلية بأنها عقوبة جماعية تهدف الى اذلالهم. وقال غالب الشرفا الذي يبيع ازياء المدارس في المركز التجاري الرئيسي في غزة ان الاغلاق يجعل الناس تشعر بالاحراج امام اطفالهم.

ويتوقع ان يعود 300 الف تلميذ فلسطيني للمدارس التي تديرها الامم المتحدة والسلطة الفلسطينية ومدارس خاصة عندما يبدأ العام الدراسي في 23 اب (اغسطس).

ويسعى بعض الاباء جاهدين للحصول على قروض لشراء ملابس جديدة لاطفالهم.

وقال نايف مصبح (40 عاما) وهو اب لخمسة اطفال انه «لا يجد من يقرضه وسيتعين على اطفاله ان يعودوا بملابسهم القديمة». وقال مصبح الذي كان يحصل على الفي شيكل في الشهر من عمله في البناء في اسرائيل «لا يوجد عمل في غزة».

ويقول تجار ان ثمن شراء ملابس جديدة للتلميذ في غزة يتكلف 100 شيكل. وقال فؤاد ضاهر وهو اب لسبعة اطفال انه حصل على قرض بمبلغ 1400 دولار من البنك لشراء ملابس جديدة لاطفاله ودفع رسوم الجامعة لابنه الاكبر.

وكان يحصل على 100 شيكل في اليوم من عمله في البناء في بلدة بئر السبع في جنوب اسرائيل.

واخذت فتحية غالي (45 عاما) تساوم صاحب متجر على سعر سراويل لاطفالها واخيرا قررت انها تستطيع شراء اثنين فقط.

وقالت والدموع في عينيها ان كل الشرور متوقعة بسبب نتنياهو.

قريع: هدم اسرائيل لمنازل الفلسطينيين انتهاك لاتفاقات السلام

■ القدس ـ رويتر: دان الفلسطينيون امس الاول موجة من عمليات الهدم الاسرائيلية لمنازل فلسطينيين في القدس الشرقية العربية والضفة الغربية هذا الشهر ووصفوها بأنها انتهاك لاتفاقات السلام.

وطالب احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني اسرائيل بوقف اعمال الهدم التي قال انها احدثت ضررا انسانيا بالغا للفلسطينيين.

واضاف قريع (ابو علاء) في بيان ان «السياسة العنصرية للحكومة الاسرائيلية» تحاول اجهاض مفاوضات الوضع النهائي والتعجيل «بتهويد القدس».

وهدمت اسرائيل يوم الاربعاء تسعة منازل في القدس الشرقية ومناطق قريبة في الضفة الغربية كما هدمت خمسة منازل اخرى يوم الخميس.

وقالت السلطات الاسرائيلية ان كل تلك المنازل اقيمت دون تراخيص وان اعمال الهدم تمت بموجب القانون. وحث قريع على الاسراع بوقف اعمال الهدم التي قال انها تتناقض تماما مع الاتفاقيات الدولية بشأن القدس ومع اتفاقات السلام المبرمة بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني.

وانضم الى قريع في ادانة عمليات الهدم الاسرائيلية مجلس الوزراء الفلسطيني وجماعة لحقوق الانسان وحركة المقاومة الاسلامية حماس.

وازالت الجرافات الاسرائيلية 18 منزلا فلسطينيا على الاقل في القدس الشرقية العربية منذ الهجوم الانتحاري المزدوج في سوق بالقدس الغربية يوم 30 تموز (يوليو).

وقال بيان لجماعة «الحق» الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان ان اسرائيل تحاول استغلال الوضع الحالي بعد الهجوم الانتحاري لتنفيذ ممارساتها غير الشرعية.

ووصفت حركة المقاومة الاسلامية حماس عمليات الهدم بأنها ارهاب ضد المدنيين الابرياء وحثت المجتمع الدولي على التدخل لوقفها.

وانتقد مجلس الوزراء الفلسطيني اسرائيل لمواصلتها عمليات الهدم بينما يحاول الجانبان استئناف التنسيق الامني بعد الهجوم الانتحاري.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان عمليات الهدم مقررة منذ شهور.

ووصف ايهود اولمرت رئيس مجلس البلدية الاسرائيلي للقدس البناء العربي «غير المشروع» بأنه «سرطان» يهدد سيادة اسرائيل على المدينة المقدسة.

محكمة ترفض التماسا باطلاق سراح متهمة بالاساءة للاسلام

■ القدس ـ رويتر: رفضت المحكمة العليا في اسرائيل امس الاحد التماسا بالافراج عن امرأة اسرائيلية تسببت في قيام العرب بأعمال شغب في الخليل بسبب وضعها ملصقات تسيء للنبي محمد. وقال متحدث باسم المحكمة لرويتر ان تاتيانا سوسكين (26 عاما) قدمت التماسا لاطلاق سراحها اثناء اجراءات المحاكمة. واضاف المتحدث قوله «رفضت المحكمة التماسها بان يفرج عنها لحين انتهاء الاجراءات القضائية ضدها». وقالت سوسكين لراديو اسرائيل «شعرت بأسى لانني قيد الحجز منذ شهرين بسبب امور تقع في نطاق حرية التعبير». والمتهمة من انصار حركة كاخ للخطورة المعادية للعرب.

واضافت «اذا ما كانت بلادنا دولة نازية فلا بأس فانني مستعدة لان يقتلوني شنقا. وعلى هذا فمن المفترض اعدامي ثم يمكنهم بعد ذلك حرق الكتب». واعلنت السلطات الاسرائيلية الاسبوع الماضي ان سوسكين مؤهلة عقليا للمثول امام القضاء لوضعها ملصقات تصور النبي محمد بانه خنزير على واجهات متاجر في الجانب الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني بالخليل في حزيران (يونيو).

وكانت محكمة اسرائيلية قد قضت في وقت سابق بابقاء المتهمة الاسرائيلية قيد الحبس لحين الانتهاء من محاكمتها.

وتواجه سوسكين اتهامات بارتكاب اعمال عنصرية واثارة الحساسيات الدينية ومساندة جماعة ارهابية وتعريض حياة اشخاص للخطر برشقها سيارة عرب بالحجارة.

وتبلغ اقصى عقوبة لهذه الاتهامات السجن لمدة 26 عاما.

واثار الملصق غضب المسلمين وتسبب في خروج احتجاجات مناهضة لاسرائيل في بلدة الخليل المضطربة المقسمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

مسؤول فلسطيني يتحدث عن مخطط اسرائيلي لمصادرة 40 الف دونم في الاغوار

■ نابلس ـ ق ب: حذر مسؤول فلسطيني من مخاطر قرار اتخذته الحكومة الاسرائيلية ويقضي باعتبار منطقة الاغوار منطقة تطوير «أ» على مصادرة الاراضي الفلسطينية وتوسيع المستعمرات اليهودية فيها.

وقال وكيل وزارة الزراعة في السلطة الفلسطينية الدكتور عزام طبلية انه «لا تزال الارض الفلسطينية عرضة لهجمات الاستيطان والجيش منذ قرار الحكومة الاسرائيلية بجعل منطقة الاغوار منطقة تطوير «أ»، واضاف ان الجرافات الاسرائيلية تقوم بجرف اراضي البقيعة من اراضي قرية طمون لتوسيع المستعمرات القريبة في المنطقة، مشيرا الى انها اراض سهلية تخصص لزراعة الحبوب (القمح والشعير) وتربية الاغنام. واوضح ان السلطات الاسرائيلية قامت بجرف الاراضي والبيوت وحظائر الماشية ومصادرة الممتلكات من مضاريج المياه والتراكتورات واتلاف خزانات المياه التي تسقي المزارعين والاغنام التي تربى في المنطقة ويقدر عددها باكثر من 30 الف رأس وتعيل اكثر من 280 اسرة مقيمة بشكل دائم في هذه الاراضي.

وتابع ان هذه الممارسات الاسرائيلية الرسمية تتم فوق الاراضي التي كانت تستخدم ولا تزال في زراعة الحبوب التي نحن في امس الحاجة اليها علما بان السهول في اراضي الضفة الغربية محدودة لزراعة الحبوب اللازمة لسد الفجوة الغذائية بين الانتاج والاستهلاك.

وتقدر مساحة هذه الاراضي باكثر من 40 الف دونم، يبلغ معدل استهلاك الفرد من القمح 120 كيلو غراما سنويا بينما تقدر الاحتياجات السنوية بـ250 الف طن سنويا في الوقت الذي يقدر فيه الانتاج المحلي من القمح بين 20 ـ 30 الف طن سنويا. واضاف طبلية في تصريح صحافي ان استمرار مصادرة الاراضي الزراعية سيزيد من الفجوة الغذائية للشعب الفلسطيني. واعتبر ان مسلسل المصادرات لا يطال الارض فقط بل هو اذلال للشعب الفلسطيني ومحاربته في لقمة عيشه حيث طال مصادرة الاغنام وجمعها في احدى المستوطنات القريبة وتغريم اصحابها مبالغ باهظة وهدم البيوت ومصادرة صهاريج المياه، كما طالت هذه الاعتداءات حقول الزيتون في المنطقة وهذا ما جرى في وادي المالح القريب من طوباس.

اعتقال خمسة اسلاميين في الاردن كانوا يخططون لتنفيذ اعتداءات في اسرائيل

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر امني في عمان امس الاحد ان الاجهزة الامنية اعتقلت اخيرا خمسة اسلاميين اردنيين كانوا يخططون لتنفيذ اعتداءات ضد اسرائيليين في الدولة العبرية ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

واوضح المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان الاسلاميين، الذين لم يفصح عن اسمائهم، كانوا يخططون للتسلل الى اسرائيل لتنفيذ اعتداءاتهم هناك.

وذكر ان الاجهزة الامنية ضبطت بحوزتهم قنبلتين يدويتين وبندقية آلية روسية من طراز كلاشنيكوف.

وقال اخيرا ان التحقيقات لم تثبت انتماء المتهمين الى تنظيم محدد لكنهم يشكلون «امتدادا» لجماعة اسلامية متطرفة معروفة باسم «بيعة الامام» وهي واحدة من ستة تنظيمات اصولية في الاردن منذ عام 1990.

ويحتجز الاسلاميون الان في «سجن الجويدة» في ضواحي عمان الجنوبية، وسيحالون الى محكمة امن الدولة في ختام التحقيق الذي يجريه معهم مدعي عام محكمة امن الدولة المقدم محمود عبيدات، بحسب المصدر نفسه.

وستوجه الى الاسلاميين تهمتا «حيازة مواد متفجرة واسلحة نارية والتخطيط لاستخدامها بقصد ايقاع الضرر بالغير»، حسب ما اضاف المصدر.

وتحتمل هاتان التهمتان عقوبة الاعدام في حال ثبوتهما.

يشار الى ان الزعيم الروحي لجماعة «بيعة الامام» عصام محمد الطاهر (ابو المقدسي) يمضي عقوبة بالسجن لمدة 15 سنة مع الاشغال الشاقة منذ 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، وذلك عقب ادانته بـ«حيازة مواد مفرقعة بدون ترخيص قانوني واستعمالها على وجه غير مشروع».

وصدرت آنذاك ايضا احكام بحق اربعة آخرين من عناصر «بيعة الامام» تتراوح بين الاعدام مخففا الى المؤبد والسجن لخمس عشرة سنة.

العقيد القذافي: «العار على الجيوش والانظمة العربية»

■ طرابلس ـ اف ب: شن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الاول حملة على الانظمة السياسية والجيوش العربية وقال «العار عليها» لانها لا تستطيع مواجهة اسرائيل.

واضاف القذافي في خطاب نقله التلفزيون الليبي «عار على الجيوش العربية التي يبلغ عديدها مليون رجل وتملك عشرة الاف دبابة وعشرة الاف مدفع».

واوضح امام طلبة المعهد العسكري «عيب، الافضل ان يموتوا. لا يمكنهم ولن يتمكنوا من ايقاف جرافة واحدة في القدس» في اشارة الى اعمال البناء الجارية منذ منتصف اذار (مارس) الماضي في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

واشاد القذافي في هذا الخطاب بـ«مقاومة الفدائيين العرب والمقاومة الشعبية في جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي».

الطيران الاسرائيلي يشن غارتين على تلال جنوبي بيروت

■ بيروت ـ رويتر: قالت مصادر امنية ان طائرات هليكوبتر واخرى حربية اسرائيلية شنت امس الاول غارتين على اهداف لمقاتلين فلسطينيين في تلال جنوبي بيروت.

وفي الغارة الاولى اطلقت طائرتا هليكوبتر صاروخين على تلال ناعمة على مسافة 15 كيلو مترا جنوبي بيروت حيث توجد قواعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة.

وبعد ساعات اطلقت طائرتان حربيتان اسرائيليتان صاروخين على تلال ناعمة.

ولم ترد بعد تقارير عن وقوع اصابات بسبب الغارتين.

وفي القدس اكد بيان للجيش الاسرائيلي ان طائرات سلاح الجو هاجمت منطقة ناعمة.

وقال البيان «هاجمت مقاتلات سلاح الجو الاسرائيلي هذا المساء قاعدة ارهابية للجبهة الشعبية في منطقة ناعمة شمالي المنطقة الامنية في جنوب لبنان. وابلغ الطيارون بوقوع اصابات مباشرة للاهداف. وعادت جميع الطائرات الى قواعدها سالمة».

كنفاني: وفد فلسطيني رسمي زار ليبيا الاسبوع الماضي

■ غزة ـ اف ب: أعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس الاحد ان وفدا فلسطينيا قام الاسبوع الماضي بزيارة الى ليبيا تلبية لدعوة رسمية من الحكومة الليبية.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني «ان وفدا فلسطينيا من ستة اشخاص برئاسة زكريا الاغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومشاركة مسؤولين في عدد من وزارات السلطة، زار ليبيا وبحث مع المسؤولين الليبيين سبل التعاون في مجالات مختلفة». واوضح ان الزيارة هي الثانية يقوم بها الاغا الى ليبيا خلال شهرين.

وذكر كنفاني ان الوفد الذي اختتم زيارته امس بحث مع المسؤولين الليبيين مشاريع اتفاقات للتعاون في مجال التعليم العالي بينها مشروع لانشاء مجلس اعلى للبحث العلمي ومشروع (صندوق اقراض الطالب) اضافة الى القضايا التي تهم المواطنين المقيمين في ليبيا.

واضاف المصدر نفسه «ان الجانب الليبي ابدى استعداده لدراسة مشاريع التعاون المقدمة وان اجتماعات للمتابعة ستعقد خلال الاسابيع المقبلة».

يشار الى ان ليبيا كانت قررت عام 1995 ابعاد 30 الف فلسطيني مقيمين فيها للتدليل على فشل اتفاقات الحكم الذاتي بحجة ان لهم الحق في العودة الى ديارهم، وقامت بالفعل بابعاد عدد منهم اقاموا في مخيم بين ليبيا ومصر قرابة سنتين قبل ان يسمح لهم بالعودة الى ليبيا.

تقرير: حزب العمل على شفير الافلاس المالي

■ القدس ـ اف ب: حذر تقرير داخلي لحزب العمل الاسرائيلي نشر امس الاحد من ان هذا الحزب محكوم عليه بالتعطل عن ممارسة النشاط السياسي بسبب صعوباته المالية اذا لم يتمكن من استدراك الوضع.

واكد التقرير الذي اعده فريق من الخبراء بقيادة المحامي اسحق هرتزوغ ان حزب العمل يعاني من عجز قيمته 25 مليون دولار وان ميزانيته المخصصة لسير العمل تكفي فقط لتسديد ديونه ودفع رواتب موظفيه وتأمين بقاء مقره الرئيسي في تل ابيب.

ودعا التقرير الى اتخاذ تدابير للتوفير والاصلاح خصوصا عبر عمليات تسريح لتخفيض عدد الموظفين الدائمين في الحزب الى خمسين شخصا كحد اقصى.

يشار الى ان رئيس الحزب ايهود باراك توجه الى الخارج خمس مرات منذ انتخابه على رأس الحزب قبل شهرين.

دورة طارئة للعمال العرب في القاهرة دعما للعمال الفلسطينيين

■ غزة ـ ق ب: تعقد الامانة العامة للعمال العرب دورة طارئة لمجلسها المركزي في القاهرة في السادس من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل لبحث الاوضاع المأساوية التي تواجه العمال والشعب الفلسطيني في ظل الحصار والاغلاق الاسرائيلي المشدد المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ نهاية الشهر الماضي.

ويأتي انعقاد هذه الدورة الطارئة تلبية لطلب الامانة العامة للاتحاد العام لعمال فلسطين، اثر قيام حيدر ابراهيم الامين العام للاتحاد في فلسطين ونائبه محمد ابو الليل بتوجيه مذكرة رسمية للامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب وللامانة العامة للاتحاد ومقرها دمشق تناولا فيها كافة الصعوبات والمعوقات التي تواجه العمال الفلسطينيين.

واكد بيان صادر عن الامانة العامة لاتحاد عمال فلسطين تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه على اهمية الغاء اي شكل من اشكال التطبيع مع اسرائيل ما لم تعترف بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة وعاصمتها «القدس الشريف» والتوقف عن النشاطات الاستيطانية ومصادرة الاراضي واعادة الاراضي العربية التي احتلتها بعد عام 1967م الى اصحابها الشرعيين دون قيد او شرط.

وطالبت الامانة العامة المجلس المركزي للعمال العرب باتخاذ قرارات عملية خلال الدورة الطارئة القادمة لدعم العمال الفلسطينيين بوجه سياسة التجويع والاذلال الاسرائيلية بحقهم عبر الحصار والاغلاقات المتكررة التي تفرضها بين الحين والاخر.

اصدروا بيانا وجه نقدا قاسيا للحكومة وهاجموا مظاهر تراجع الحريات العامة في البلاد وغياب نتائج العملية السلمية

مئة شخصية اردنية بارزة تخوض معركة مقاطعة الانتخابات النيابية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

دخلت مجموعة عريضة من الشخصيات السياسية الاردنية البارزة والمستقلة عمليا معركة مقاطعة الانتخابات النيابية في محاولة مباغتة للضغط على حكومة عبد السلام المجالي في الوقت الذي بدأت فيه فعليا جولات الحوار بين الحكومة والاسلاميين على خلفية نفس الموضوع، واعلن تيار الاخوان المسلمين ان جميع الافكار والشروط المسبقة قابلة للتفاوض والحوار مع الحكومة.

واعلنت المجموعة المستقلة التي عرفت في السابق باسم مجموعة المصري ـ عبيدات وتضم نحو مئة شخصية رسميا امس الاول انها تقاطع الانتخابات، واصدرت بيانا امس احتوى هذا الاعلان، ووجه نقدا قاسيا للحكومة معترضا على مظاهر تراجع الحريات العامة في البلاد واصدار القوانين المؤقتة، وغياب نتائج العملية السلمية.

ويتزعم هذه المجموعة بشكل رئيسي رئيسا حكومتين سابقين يعتبرا من ابرز رجالات النظام في الاردن وهما احمد عبيدات وطاهر المصري، وتضم نحو مئة شخصية بارزة في العمل السياسي من بينهم بعض الوزراء السابقين، وجرت امس عملية واسعة لتوقيع البيان بين افراد هذه المجموعة، ومن ابرز اسمائها الدكتور لبيب قمحاوي الرئيس السابق لمنظمة حقوق الانسان في الاردن، وبعض الاقطاب القديمة لحزب البعث مثل حاكم الفايز وضافي الجمعاني، اضافة للوزيرين الاسبقين سليم الزعبي ومحمد فارس الطراونة، والمحامي الشهير محمد فارس النابلسي ابن رئس الوزراء الراحل فارس النابلسي.

ويعتبر الموقف المعلن في مقاطعة الانتخابات اول ثمار سلسلة طويلة من الاجتماعات جرت طوال العام الماضي بين رموز هذه المجموعة القريبة ايضا من المعارض ليث شبيلات ومن رئيس حزب المستقبل سليمان عرار، وكانت هذه المجموعة تفكر باعلان تأسيس حزب اردني جديد على اساس الحقوق المدنية المتساوية لجميع المواطنين، لكنها اجلت هذه الفكرة الى وقت لاحق، واختارت انطلاقتها السياسية المعارضة بقرار المقاطعة الانتخابية.

وتعارض المجموعة بشكل رئيسي عملية التطبيع، وتقود الحملة السياسية المناهضة للتطبيع، ولم يعرف بعد ما اذا كان قرارها بالمقاطعة الانتخابية سيؤثر على حوارات بدأت فعليا بين الحكومة واحزاب المعارضة الرئيسية لدراسة امكانية تراجع المعارضة عن قرار المقاطعة، او سيؤثر على حجم المشاركة الشعبية بالانتخابات العامة، والمعروف ان هذه المجموعة لا تحتفظ بعلاقات تنسيقية مباشرة مع احزاب المعارضة القائمة، وتسعى لخلق مكان هام لقوة المستقلين السياسية التي تحاول التأثير في مجريات الاحداث، ومفاوضة النظام من منطلق انها تملك البرنامج الوسطي الليبرالي البديل عن الطروحات اليمينية المتواجدة في الساحة.

وكانت مجموعة عبيدات ـ المصري قد برزت بعد شيوع افكار برنامج الحزب الدستوري والحركة الوطنية الشرق اردنية الخاصة بضرورة مراجعة الحقوق السياسية والمدنية للفلسطينيين المتواجدين في الاراضي الاردنية، وتتبنى هذه المجموعة برنامجا يركز على تحريم المس بالحقوق المدنية لجميع المواطنين بصرف النظر عن منابتهم واصولهم، وهو موقف يتضامن منطقيا مع موقف مؤسسة الحكم في الاردن.

ويقرارها المعلن مقاطعة الانتخابات النيابية تحاول هذه المجموعة ترجمة شهور متواصلة من الاجتماعات التنسيقية الى خطوة عملية، وتحاول خلق هامش شعبي من التحرك السياسي يمهد فيما يبدو لاعلان الحزب الذي يتبنى نفس البرنامج، وكان احمد عبيدات قال للـ«القدس العربي» ان مشاورات الشخصيات المستقلة الغيورة على الوطن والمواطن لتشكيل اطار تنظيمي مستمرة، ومتواصلة.

واعلنت الشخصيات المئة المقاطعة في الوقت الذي بدأت فيه الاتصالات بين الحكومة واحزاب المعارضة للتفاوض حول اسباب مقاطعة الانتخابات، وكان لقاء بين رئيس الحكومة ووفد معارض قد تأجل امس الاول بسبب حادثة سير تعرض لها ولي العهد الامير حسن، ومن جانبها قررت احزاب المعارضة تشكيل لجنة حزبية مصغرة تمثلها تضع خطة شاملة لتوجيه الحوار مع الحكومة، بعد ان تقرر ان يشمل الحوار جميع الاحزاب وليس التيار الاسلامي فقط. وفي هذا الاطار التقى نائب رئيس الوزراء عبد الله النسور المكلف بالحوار من جانب الحكومة وفدا يمثل احزاب المعارضة، وحضر جزءا من الحوار الذي سبق ان غرق بالشكليات رئيس الحكومة عبد السلام المجالي.

وفي غضون ذلك ابدى التيار الاسلامي استعدادا لاعادة النظر في الشروط التي سبق ان اعلنها للمشاركة في الانتخابات. وعلمت «القدس العربي» ان الحركة الاسلامية قدمت للحكومة مذكرة تحتوي الحد الادنى من الشروط والمطالب حتى تتمكن من التراجع عن قرار المقاطعة، وتتحدث الشروط بعد اعادة انتاجها دون تحدي الحكومة عن ضرورة وضع فرامل لعملية التطبيع مع اسرائيل دون الغاء هذه العملية، مقابل ارجاء البحث في مسألة القوانين المؤقتة الى ما بعد البرلمان المقبل ووضع اجراءات صارمة ومباشرة تضمن النزاهة الانتخابية من ضمنها مشاركة لجنة حزبية في الاشراف على فرز الاصوات وادارة العملية الانتخابية، ومنح المعارضة هامشا للتعبير عن رأيها في الاعلام الرسمي، والسماح باقامة المهرجانات الانتخابية الشعبية.

واستمعت الحكومة امس لمطالب احزاب المعارضة، ولم تعد بتقديم تنازلات محددة، وقال الدكتور النسور ان جميع المسائل ستدرس بعناية شديدة، لان الحكومة معنية جدا بقضية نزاهة الانتخابات، وكان الملك حسين قد ضمن شخصيا النزاهة الانتخابية في خطاب القاه الجمعة في محافظة العقبة، وقال على «من يخالفوننا الرأي ان يقنعونا او نقنعهم برأينا»، وصرح رئيس مجلس النواب سعد السرور الذي يحضر جزءا من المفاوضات انه مرتاح اوليا لنتائج الاتصالات بين الحكومة وبين الاحزاب الوطنية. وقال للـ«القدس العربي» انه واثق من توصل الجميع لنقاط التقاء، لأن المصلحة الوطنية هي القاسم المشترك الاهم.

وضم الوفد الحزبي الذي قابل الحكومة وفاوضها امس القيادي الاخواني البارز عبد اللطيف عربيات، والناطق باسم جماعة الاخوان جميل ابو بكر، وامين عام حزب حشد سالم النحاس، وامين عام حزب المستقبل سليمان عرار، والمحامي رزق البطاينة ممثلا عن المستقلين، ولوحظ ان النقابات المهنية التي اعلنت ايضا المقاطعة الانتخابية لا تشارك في المفاوضات مع الحكومة.

واعلن حزبيون يساريون في عمان ان حركة الاخوان لم تمثل الا نفسها في الحوار مع الحكومة. وكانت خلافات داخل احزاب المعارضة قد ثارت عندما عبرت احزاب اليسار عن خشيتها من ان يدير الاسلاميون الحوار مع الحكومة وفقا لمصالحهم الخاصة، وتم التغلب على هذه الخلافات والحساسيات بتشكيل اللجنة المذكورة.

وانتهت امس عملية تسجيل الناخبين في سجلات وزارة الداخلية التي اعلنت ان مليونين وثمانية الاف مواطن سجلوا اسماءهم في كشوفات الانتخاب هذا العام، وهي نسبة عالية بالمقارنة مع العام الماضي ابدت الوزارة حماسها لها، فيما قال مؤيدو المقاطعة ان هذه النسبة ستظهر حجم المقاطعة الفعلي بعد بيان عدد الذين مارسوا فعلا من هذا العدد حقهم في التصويت.




سليم الزعبي



فخري قعوار




احمد عبيدات



لبيب قمحاوي




فايز الطراونة

نص البيان: اصبح البرلمان عبئا على الوطن والمواطنين بدلا من ان يكون عونا لهم

فيما يلي نص بيان الشخصيات الاردنية:

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت عودة الحياة النيابية عام 1989 وتبني الخيار الديمقراطي تطورا اساسيا في مسيرة البلاد، وقد تمثل في الاجماع الوطني على النظام الدستوري البرلماني المستند الى مبدأ الفصل بين السلطات والتلازم بين السلطة والمسؤولية، واقرار قانون الاحزاب السياسية، وانجازات الميثاق الوطني بمشاركة كافة الاتجاهات في المجتمع الاردني وتحقيق المصالحة الوطنية، تلبية لمطلب شعبي عام واستجابة من القيادة السياسية لمتطلبات مرحلة جديدة تتجه فيها الدول والشعوب الى التقدم نحو الديمقراطية.

وقد استنهضت هذه البداية همم وآمال شعبنا بمختلف قواه واتجاهاته بإجماع وطني قل نظيره في تاريخ الاردن الحديث، وتحققت انجازات هامة بالتقدم نحو الحياة النيابية من خلال الانتخاب الحر والتشريعات الديمقراطية الجديدة واطلاق الحريات السياسية العامة.

وفي اعقاب التطورات والاحداث الدولية والاقليمية التي شهدتها بداية التسعينات، وعلى اثر حرب الخليج وفرض التسوية السياسية الراهنة للقضية الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة الأخرى على امتناء، غيرت السياسات الرسمية مسارها، وبدلا من ان تؤدي تلك الاحداث الى التمسك بالتجربة الديمقراطية وتجذير مؤسساتها، والعمل على توسيع قاعدة المشاركة، وتطوير شكل العلاقات والحوار بين جميع الاطراف، وتعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات والمهمات الداخلية والخارجية، فقد شهد الواقع انقلابا شاملا على التجربة الديمقراطية، تمثل بحل البرلمان بطريقة تتنافى مع التقاليد الديمقراطية، وفرض قانون للانتخابات النيابية عرف بقانون الصوت الواحد، وانتهاج سياسة التضييق على الحريات العامة، والحد من حرية العمل السياسي والحزبي، والتعسف في التعامل مع مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها النقابات المهنية. والعودة بالبلاد الى اجواء الاحكام العرفية. وبدلا من التعامل مع الاجتهادات والمواقف السياسية المختلفة في اطار الحوار الوطني وحرية الرأي واحترام الرأي الآخر، جنحت الحكومة الى تصنيف المواطنين الاردنيين الى موالين ومعارضين للنظام، وساد مفهوم الخلط بين الولاء للدولة وفرض ولاءات مصلحية لسياسات السلطة التنفيذية والحكومات المتعاقبة.

وترافق ذلك مع تبني وممارسة سياسات رسمية شكلت تحولات جذرية وخطيرة في الموقف الاردني تجاه مجمل القضايا الوطنية والقومية، السياسية منها والاقتصادية. وقد ألحقت هذه السياسات أفدح الاضرار بموقع الأردن ودوره العربي ومصالح شعبه وانجازاته الوطنية، مما أدى الى اتساع خلافات الاردن مع محيطه العربي، وتعميق أزمته الاقتصادية، واضعاف مقومات قدرته على مواجهة المخاطر التي تطرحها احتمالات مخططات التسوية الأمريكية ـ الاسرائيلية، التي تصر على استمرار الاستيطان والتوسع في الأرض العربية، وتجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير، واستباحة المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس وغير القدس، وفتح البلاد لكل أنواع الاختراق الصهيوني، وهي مخاطر واحتمالات تهدد أمن ومستقبل الوطن الاردني جملة وتفصيلا.

وقد جاء التغيير الحكومي الأخير فكرس فشل السياسات الداخلية والخارجية التي مارستها الحكومة السابقة وأوصلت البلاد الى مأزق سياسي واقتصادي خطير، وأصبح مظلة لسيطرة اتجاه واحد على مقدرات الدولة والمجتمع واعطائه صفة الحزب، وتمكين المتنفذين فيه من استغلال المؤسسات العامة والوظائف الحكومية وما يرتبط بها من امكانات ومصالح. في الوقت الذي كان على الحكومة ان تجري تقييما شاملا للأوضاع العامة بأبعادها الداخلية والخارجية، وتعيد النظر في السياسات والتشريعات بما يعزز الثقة العامة ويقوي التجربة الديمقراطية، واجراء الانتخابات النيابية المقبلة بما تتطلبه هذه المهمة من ضرورة توافر مناخ النزاهة والحياد الكامل، وهو الأمر الذي يصعب تحققه في ضوء التحيز الذي يمارس تحت عباءة الحكومة ودون أي اعتبار للمصلحة الوطنية.

وفي ظل الحيرة والبلبلة والتيئيس والتفجر الذي يطغى على ساحة المواجهة مع الازمة الخانقة الملتفة حول رقاب الاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا الاردني في الريف والمدينة والبادية، تسود مظاهر الضياع والفقر والبطالة والتمييز وتزييف الحقائق، والاصرار على التمادي في منهج الانحراف عن كل ما مثلته التجربة الديمقراطية منذ عام 1989 وعبر عنه الميثاق الوطني.

وفي ضوء هذا الواقع أصبحت المصالح العليا للدولة والوطن تجارة لاولئك الذين جعلوا من خصوصياتهم ومنافعهم وطموحاتهم الفردية والفئوية معيارا للصحة والخطأ في رسم السياسات وبناء المواقف والحكم على مجريات الأمور، وقد انفردت السلطة التنفيذية بالقرار دون رقيب أو مساءلة وأصبح البرلمان عبئا على الوطن وللمواطنين بدلا من ان يكون عونا لهم وممثلا لارادتهم الحرة.

ومن هنا أصبحنا نشعر بأن مصيرنا أرضا وشعبا، حاضرا ومستقبلا مهدد في الصميم، ونحن نعيش مأزقا خطرا تحاول بعض الأبواق التقليل من حقيقته والتشبث ببعض مظاهره الشكلية، امعانا في التستر على حقائق الاوضاع المتردية واسبابها الموضوعية، وأملا في نجاح سياسة كسب الوقت ودفع المواطنين الى الاعتقاد بانهم أمام أمر واقع يصعب تغييره.

وفي ظل كل هذا التراجع أصبح التذرع بالديمقراطية والاحتكام الى الشعب معزوفة ملها الشعب، فالديمقراطية لها مضامينها وشروطها وآلياتها الصحيحة، وان ما يجري في الحقيقة والواقع انما هو افتئات على الدستور، وتجاوزات صارخة باسم الديمقراطية وهدم لمؤسساتها.

ولما كانت الانتخابات النيابية تعتبر من اهم أركان الممارسات الديمقراطية السليمة، فان أول متطلبات هذه الممارسة هو توفر الفرص الحقيقية المتكافئة لجميع المواطنين افرادا وجماعات، والوعي على وحدة النسيج الوطني والانطلاق من المصلحة العليا للبلاد. وبغير ذلك يتحول النظام البرلماني الى شكل من أشكال الاستبداد المقنع، وتفقد التجربة الديمقراطية جديتها، وتستباح مؤسسات الدولة ويتحكم فيها الاقدر على استغلال بؤس الشعب وفقره ومرضه، ويصبح الدستور والقانون قيدا على الشعب وسندا شكليا تعسفيا لأي حكومة وأي تشريع متخلف كقانون المطبوعات الجديد. وفي ظل سيطرة حزب المصالح والاقارب ومشاريع الخصخصة العمياء يتم تفكيك مؤسسات القطاع العام، وتتحول مؤسسات الوطن وموارده الى غنائم تفوز بها القلة المستغلة بينما تزداد الاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا فقرا، وتنتهي مقدرات الوطن وصناعته وزراعته بأيدي الاجانب وشركات العدو ووكلائهم.

وعلى ضوء فهمنا لهذا الواقع القائم على مسلسل التراجعات والظروف والأسباب التي أدت اليه، فاننا نحذر من الاستمرار في هذا النهج ونعتقد بأن استمرار العمل بقانون الانتخاب الحالي، انما هو امعان في تمزيق الوحدة الوطنية واصرار على تشويه حقيقة الديمقراطية، وهو الأمر الذي دفع بعض القوى السياسية والنقابية الى اعلان موقفها من الانتخابات المقبلة. وان استمرار تلك الظروف يدفعنا الى اعلان مقاطعتنا للانتخابات النيابية المقبلة ترشيحا وانتخابا.

وفيما يلي اسماء الموقعين على البيان:

احمد عبيدات، طاهر المصري، د. لبيب قمحاوي، سليم الزعبي، مرضي القطامية، محمد فارس الطراونة، ضافي الجمعاني، جورج حداد، حاكم الفايز، فخري قعوار، د. محمد علي الزعبي، المحامي وليد عبد الهادي، د. زياد الزعبي، حمد الفرحان، د. عبد الرحمن نكد، المحامي اسماعيل الحادين، جودت الحيسن، الدكتور عرفان الاشهب، رزق البطاينة، د. راتب الجنيدي، فيصل عارف التل، د. هاني غرايبة، ماجد خصاونة، المحامي جمال عبيدات، المحامي فارس النابلسي، الدكتور احمد العرموطي، مريد التل، المحامي نعيم المدني، سامي المصري، حاتم محمود العاصي، المهندس خالد رمضان عواد، ياسين الكايد، الكاتبة ـ نوال تمباسي، المحامي صالح كنيعان الفايز، اسماعيل داود، المهندس عبد الرحمن البيطار، الدكتور عصام الطاهر، مازن الساكت، فهمي الكتوت، محمد البشير الشقران، محمود العملة، د. علي محافظة، بهجت عليان أبو غربية، هدى فاخوري، غيداء درويش، نجيب الرشدان، د. عبيدة المطلق، المهندس محمد علي النابلسي، د. نيب مرجي، احسان مجبير القطاونة، اسحاق الخيري، عبد الوهاب النوايسة، أمجد مداثات، الصيدلاني زياد المحادين، سالم محمود أبو عيشة، عزت عبد المعطي المدادحة، د. مكرم صالح العمارين، د. مصطفى علاوي، حيدر معارك المجالية، حسام عبد الله الطراونة، الدكتور عبد الوهاب الطراونة، نادر اميل البرقان، المهندس يس محمد الطراونة، كمال فاخوري، المحامي عبد الهادي الكباريتي، المحامي مأمون عمر يوسف ملكاوي، شمس عبد الكريم التيني، بلال عبد الكريم التيني، المحامي سالم القضاة، احمد زعبي عبد الرحمن، أمجد محمد رياح، اسماعيل ابو البندورة، المحامي المتدرب جابر ملكاوي، المحامي محمود ملكاوي، رائد ابو زهرة، الدكتور احمد كمال، الدكتور محمد نايل عبيدات، الدكتور هاني غرايبة، شحادة زكريا أبو شريف.

عودة الاهتمام بانتحار المشير عامر.. واتهام عبد الناصر بشرب ليمون بالسم دسه للملك حسين

محامي الجاسوس الاسرائيلي يطلب الدفاع عن نجلي مبارك ضد صحيفة «الشرق الأوسط» ويتوقع اختطاف عبد الناصر لأصحابها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف والمجلات المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن الحريق الذي اندلع في المجمع التجاري بمصر الجديدة بالقاهرة، والتحقيقات فيه والاخطاء الفنية، والجزء الثاني حديث الرئيس مبارك في «الاهرام» وتصريحات عارضة الأزياء الأمريكية كيلي فيشر عن علاقتها السابقة مع عماد الفايد الشهير بدودي وتصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومؤشرات القبول بالجامعات والموافقة على انشاء مخابز جديدة في المحافظات في شهر تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل وتسيير خطوط اتوبيسات جديدة من الاسكندرية الى مدن الصعيد وواحة سيوة وتشغيل خط حديدي في شهر نيسان (ابريل) المقبل يربط بين واحة باريس بمدينة الخارجة عند مدينة قنا والبطولة العربية للأندية أبطال الكؤوس العربية وزيادة في منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي وتحذيرات من وزير السياحة للمواطنين بأن لا يشتروا أي شاليهات أو فيلات في القرى السياحية الا بعد الرجوع للوزارة لأن بها بيانات عن هذه الشركات حتى لا يقعوا ضحايا عمليات نصب أو خداع، وهذا التحذير فيما يبدو جاء لمواجهة موجة الاعلانات الهائلة المستمرة من مدة عن وحدات في قرى سياحية جديدة. واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية في مختلف المحافظات، وقضية الممرضة عايدة نور الدين محمد أبو زيد التي قتلت عددا كبيرا من المرضى في غرفة العناية المركزة.

أما عن المقالات والتعليقات فكانت حيوية ومتعددة ومثيرة.

المشير

والى قضية المشير عبد الحكيم عامر، وهل مات منتحرا أم مقتولا بالسم في عام 1967 فبرغم قرار النائب رفض اعادة التحقيق لعدم وجود أدلة جديدة تنقض التحقيقات السابقة بأنه انتحر، فلا يزال النقاش حول القضية مستمرا، وبعض من كتبوا يبدو انهم سلموا مقالاتهم قبل قرار النائب والبعض ناقش القضية بشكل عام أو لدوافع سياسية، فوجدنا الاخواني القديم حسن دوح يكتب مقالا في «وفد» السبت بعنوان «ومن قتلنا جميعا؟»، هاجم فيه الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وشبهه بابليس فقال: «ان جريمة الأنا حكمت على ابليس بالعذاب الدائم والحرمان من الرحمة، يوم ان قال لربه: «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين..» فأنا هي الداء الذي ابتلي به بعض من أسموا أنفسهم ثوارا، قال أحدهم، وكان كبيرهم: «أنا جئت لكم بالعزة.. أنا جئت لكم بالكرامة..»، وكانت «أناته» هي التي جاءت لنا باسرائيل بكل اجرامها، أما العلاج فهو ان نهتف بصوت واحد: «أنت وحدك يا مصر التي من حقها ان تقولي أنا..» فتعالوا الى مصر نغسل ثوبها من دنس الثورة، ونطهرها ممن يفاخرون بالثورة، والثوار.. تعالوا الى ديمقراطية ندفن بها الثورية اللعينة التي نكست هاماتنا وأذلت كبرياءنا وأطمعت فينا مَنْ شاء ليسخر منا ومن عروبتنا ومن اسلامنا ومن محمدنا، رحم الله الشهيد الاستاذ عبد القادر عودة الذي دعا عليهم وهو معلق في المشنقة «اللهم اجعل دمعي لعنة عليهم» واستجاب الله لدعوته».

ومن دوح في «الوفد» الى صلاح منتصر في الصفحة الأخيرة من «أخبار اليوم» ومقاله بعنوان «وماذا لو فتحنا كل الملفات؟» رد فيه على ما كتبه محمود السعدني وعادل حمودة وصلاح عيسى. وقال في نهايته «أما سؤال ما اذا كان يمكن ان يفيد اذا ثبت ان عبد الحكيم عامر انتحر أو مات مقتولا؟ فهي غريزة الفضول التي تجعل الانسان يبحث وينقب، فهل غريب ان نبحث عن سر موت المشير منذ 30 عاما ويخرج علينا باحث هذه الأيام يؤكد ان موت عنخ آمون مات مقتولا قبل أكثر من ثلاثة الاف سنة نتيجة تعرضه للضرب بآلة حادة من أحد قواد جيشه..؟!».

أما ابراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم» فكان بابه الثابت «آخر عمود» في الصفحة الثانية بعنوان «وكان الانتحار هو الحل»، قال فيه ان عامر فشل في ضغوطه على عبد الناصر لاعادته للجيش. واضاف: «وفشلت كل الضغوط التي مارسها المشير وجماعته على عبد الناصر. وايقنوا من انه سيضحي بهم لا محالة، وهذا هو ـ في رأيي الشخصي ـ ما ملأ قلب المشير عامر باليأس والخوف ورفض ان يساق الى المحاكمة ليحاكم على اخطاء وجرائم ارتكب بعضها، بالفعل ولا علاقة له ببعضها الآخر فكان ما كان، وفضل المشير عامر ان يتخلص من حياته كما يفعل أي جندي سقط سلاحه من يديه في المعركة، فما بالكم بالمسؤول الاول عن الحاق أكبر وأفدح هزيمة يمكن ان تلحق بجيش من الجيوش؟! ان الانتحار كان ـ كما أتصور ـ هو الحل الوحيد أمام المشير عامر».

والى «روز اليوسف» بادئين بعبد الله امام وقوله في نهاية مقاله: «عندما يصل الأمر ان تكتب برلنتي عبد الحميد التاريخ ويكون لها مذكرات تنشرها، وتتهم جمال عبد الناصر فليس لنا الا ان نردد آه.. يا زمن..». كما تناول الموضوع أحمد حمروش قائلا: «أشرف لعبد الحكيم عامر ان يموت منتحرا تكفيرا عن الاخطاء التي ارتكبها، وخلط فيها بين الخاص والعام، واهدر نبالة المسؤولية التي منحت له، عن ان يموت مسموما دون أي شعور بالمسؤولية أو تأنيب الضمير».

ونشرت «روز اليوسف» مقالا لسفير مصر في النمسا الدكتور مصطفى الفقي، بعنوان «المشير عامر اللغز الحائر» استبعد فيه ان يكون خالد الذكر اصدر أوامره بانهاء حياة عامر بسبب عاطفيته وقال: «أولا: ان عبد الناصر قد اتخذ قرارات بالتخلص من عامر «السلطة»، ولكنه لم يكن قادرا ـ بحكم صداقته له وارتباطه به ـ على اتخاذ قرار بالتخلص من عامر «الحياة»، فبينهما شراكة العمر وتداخل المسؤولية، بل انني اظن انه اذا كانت سورية «الدولة» هي نقطة الضعف في ضمير عبد الناصر القومي، فان عامر «الانسان» كان هو نقطة الضعف الأكبر في شعور عبد الناصر الشخصي، ولعلي أزعم بهذه المناسبة ان عبد الناصر كان زعيما عاطفيا شأن العشرات من أبطال التاريخ الانساني، فالبطولة سلوك عاطفي بالدرجة الأولى، ولذلك فانني اتصور ان اغتيال المشير عامر ـ وهو امر لا ينهض على دليل، ولا يعتمد على قرائن يطمئن اليها ضمير القاضي العادل، بل يستند فقط الى عدد من الشواهد المرتبطة بالموقف السياسي العام في تلك الشهور الكئيبة من صيف 1967 ـ لم يتم بتدبير من عبد الناصر أو علم منه، فمثل هذه الأمور يمكن ان تتولاها مجموعات متخصصة تسعى لأن تضع في هدوء بين يدي صاحب الكلمة العليا هدية مناسبة قد يسعد بها وان لم يطلبها أو يفكر فيها.

ثالثا: ان مجرد الصراع على السلطة في اعقاب الهزيمة يعكس روحا هابطة، تجردت من المسؤولية، وبدأت تضيف الى جريمة الهزيمة العسكرية جريمة أخرى هي تمزيق أوصال الوطن وضرب وحدة قواته المسلحة وروحها القتالية في وقت واجهت فيه محنة غير مسبوقة في تاريخها الحديث، ولا شك ان المشير عامر كان يتطلع الى (رصاصة الرحمة) يطلقها عليه قريب منه أو شريك له، وحاول ان يقوم هو نفسه بذلك حين سعى الى الموت منتحرا عدة مرات قبل محاولته الناجحة في ذلك».

وآخر اشارة في «روز اليوسف» لهذه القضية كانت من احد محرريها وهو وائل الابراشي الذي تعرض لهجوم من جمال حماد فرد عليه قائلا: «لا يوجد مؤرخ حقيقي مفترض انه يتعامل مع الأحداث الموثقة، يتهم كاتبا بنشر وثيقة ضده تتعلق بمرحلة تاريخية معينة بأنه مدفوع، واذا كان المؤرخ يلقي الاتهامات جزافا فكيف أصدقه في كل ما يكتبه خاصة انه يتناول أحداثا تاريخية هامة، ويطلق احكاما على الشخصيات السياسية والمسؤولين الذين تحكموا في مصائرنا».

وننقل مع المجلات والمشير، فننتقل الى «الاهرام العربي» وتحقيق زهور الجفري، الذي جاء في نهايته «ونظرا لان هذه القضية الخطيرة تمس صورة وتاريخ مصر والاتهام فيها ليس لشخص وانما لدولة، لا بد ان يعرف الجميع ان مصر دولة ليست للسفاحين وما يقال عن عصير الجوافة المسموم الذي شربه المشير قيل من قبل عن الدكتور أنور المفتي وكلها مقولات مرفوضة لهذا فان أي تحقيق في هذا الموضوع يجب ان تقوم به لجنة تضم نخبة من المحققين والقضاة والأطباء الشرعيين تخول لها جميع الصلاحيات لدراسة كل الاوراق وملفات التحقيق ومستعد شخصيا للتفرغ بلا مقابل للعمل في هذه اللجنة التي يجب ان يقفل تقريرها النهائي باب الجدل في هذه القضية».

ومن مجلة «الاهرام العربي» الى مجلة «اكتوبر» حيث كان مقال الدكتور عبد العظيم رمضان بعنوان «هل هناك جديد في وفاة المشير عامر؟» رفضت «الاهرام» نشره له، وقد أعاد ما سبق ان نشره في «اكتوبر» في الفترة من 20 حزيران (يونيو) سنة 1982 حتى 11 نيسان (ابريل) سنة 1984 مسلسلا تحت عنوان «تحطيم الآلهة»، وهو مسلسل جمعه في كتاب وقال فيه انه تم قتل المشير بالسم. وهاجم رمضان حسن عامر شقيق المشير لأنه قدم بلاغه الان بعد ان أثار جمال حماد القضية ولم يفعلها عندما نشر رمضان مقاله فقال رمضان مغتاظا: «وقد رد علي المهندس حسن عامر في تلك الحين مؤيدا ما انتهيت اليه من ان المشير عامر لم يمت منتحرا وانما مات مقتولا، ونشرت رده، وهو رد موثق وكان تصوري ان المهندس حسن عامر سوف يقدم بلاغا الى النائب لاعادة التحقيق في وفاة شقيقه ولكنه انتظر أربعة عشر عاما ليقدم هذا البلاغ، وهو أمر غير مفهوم فقد كانت الظروف منذ اربعة عشر عاما مهيأة لهذا البلاغ عندما كانت هذه القضية مثارة والقرب للوقت بالاغتيال والاحداث».

أي ان رمضان كان يريد ان يكون نجم العملية. وبما ان حسن عامر فضل ان يعطي الجائزة لحماد فقد انتهى رمضان الى الآتي: «مع ذلك، فمن المحقق ـ في تقديرنا ـ ان قرار عبد الناصر بتصفية المشير جسديا على هذا النحو، كان قرارا صائبا أملته مصلحة الوطن! فقد أزال خطرا قائما على الجيش المصري كان من المستحيل ازالته مع وجود المشير على قيد الحياة، كان واجبا على عبد الناصر ابعاد المشير عامر عن الجيش اذا أراد الاستعداد لجولة ثانية مع اسرائيل، ولكن المشير تمسك بمركزه في قمة السلطة العسكرية والسياسية، وسانده في ذلك انصاره من ضباط الجيش، بل انه تآمر على عبد الناصر لاحداث انقلاب عسكري. ولما كان تقديم المشير الى المحاكمة معناه فضح نظام عبد الناصر في وقت كان تحوج ما يكون فيه الى تأييد الشعب، ولما كان الحكم أيضا باعدامه معناه اثارة الجيش واحداث اضطرابات فيه تصرفه عن اعادة التنظيم والتدريب والاستعداد للحرب المقبلة مع اسرائيل، فقد كان قرار اعدام المشير، بالطريقة التي كان بها، هو الطريق الوحيد اللازم اتباعه لتحويل الجيش الى جيش لخدمة الوطن بعد ان كان جيشا لخدمة النظام السياسي لعبد الناصر وتأمينه ضد أي انقلاب. وفوق ذلك فقد كان قرار اعدام المشير عامر قرارا عادلا!».

وأما الموضوع الثاني في «اكتوبر» كان على ثلاث صفحات، وهو عبارة عن حديث مع خبير السموم الدكتور علي محمد دياب اجراه معه الصحافي محمود فوزي، وهو الذي قال ان المشير مات مسموما وذلك في عام 1975 في اعادة التحقيق وانتهى الامر بعدم الاخذ برأيه. وكشف خبير السموم نفسه عندما أخذ يدلي بآراء سياسية ضد عبد الناصر، ثم افتى في وقائع عديدة أخذ هو والصحافي يتبادلان فيها اتهام عبد الناصر بانه قتل طبيبه الدكتور انور المفتي. فمثلا يسأله: «بوصفك قد حضرت أيضا قضية مقتل الدكتور انور المفتي ماذا خرجت كشاهد على هذه القضية، هل قتل د. المفتي أيضا؟

ولا نعلم لماذا يتساءل فوزي عما اذا كان المفتي قتل أم لا بينما قبل كلمات قليلة في السؤال أكد انه قتل؟! المهم ان خبير السموم قال: «لقد حضرت تحقيق قضية د. أنور المفتي بدعوة من المستشار الحمدي الخولي وتمت استشارتي والادلاء برأيي العلمي وخرجت من هذه القضية بأنه من الممكن ان يكون قد وضع له أيضا السم».

وسأله فوزي ان كان الملك السابق فاروق قتل في ايطاليا بنفس الطريقة فقال الخبير «من الممكن أيضا، والامريكان انفسهم قد قالوا اذا لم يسكت عبد الناصر فالملك قاعد في ايطاليا ويمكننا ان نرجعه فورا، هذه العبارة قد جننت عبد الناصر فقال لازم نتخلص عليه قبل ما يجيبوه لنا، وسهل على عبد الناصر ان يعمل».

ثم نصل الى قمة المسخرة فدار الحوار التالي بين محمود فوزي والدكتور علي دياب:

■ قيل أيضا: ان عبد الناصر قد قتل بنفس السم الذي وضع للمشير عامر.. فقد أعد كوبا من الليمون للملك حسين معزوجا بسم الاكونتين ولكن حين وضعت الصينية كانت معكوسة للجالسين فبدلا من ان يرتشف الملك حسين كوب الليمون للسموم تجرعه عبد الناصر بدلا منه؟!

■ كانت هناك مجموعة من حول عبد الناصر تريد ان تنهي حياته، وكان عبد الناصر على وشك تعيين زكريا محيي الدين والبعض لم يكن موافقا ففكروا بسرعة فكان ما كان لانهاء حياة عبد الناصر.

■ وهل ما حدث من مجريات الامور يومها يتفق ويتسق مع التأثير العلمي لسم الاكونتين؟!

■ نعم فالساعات الست التي قضاها عبد الناصر بعد عودته من المطار والانهاك الذي ظهر عليه يدل على ان عبد الناصر قد اعطي جرعة من الاكونتين وكان موجودا وقتها».

وقد تصلح هذه الاجابة الفكاهية لننهي بها هذا الهزل، لكن لا بد من الاشارة الى ان الدكتور المفتي مات ميتة طبيعية وحين أرادت زوجته وبعض ابنائه، وزوج ابنته اثارة القضية بدوافع من المرحوم الكاتب الصحافي مصطفى امين ظهرت التحقيقات السابقة وأكد ابن عمه الدكتور المرحوم عبد المنعم المفتي واخوته انهم يتبرأون مما تقوم به زوجة الدكتور أنور. وانه مات ميتة طبيعية وشهد صديقه الدكتور الذي كان يسهر معه في الليلة التي مات فيها والذي قام بالكشف عليه أيضا لأنه جاره أن الوفاة طبيعية. ووضع تقريرا بذلك في مكتب صحة بولاق. واغلق التحقيق أيضا.

أما بالنسبة لمحاولة خالد الذكر قتل الملك حسين بسم الاكونتين الذي شاء حظه ان يشربه في كوب الليمون ويموت به بدلا من الملك، فان آخر من ودعهم من الملوك والرؤساء بعد انتهاء اعمال مؤتمر القمة العربي الذي دعا الى عقده في القاهرة لوضع حد للحرب في الاردن بين الجيش وقوات منظمة التحرير. كان أمير دولة الكويت. وثانيا، لم يكن زكريا محيي الدين في السلطة. وكان نائب عبد الناصر هو انور السادات. أما المستشار عبد الحميد يونس فقد استشهد في نفس عدد المجلة بما كتبه النائب العام الذي أشرف على التحقيق في وفاة عامر وهو المستشار محمد عبد السلام الذي صدر له كتاب في عام 1975 وعنوانه «سنوات عصيبة»، شارك به في الحملة ضد عبد الناصر، ورغم ذلك جاء فيه: «واخيرا فانه مما يدحض ما اثارته كريمتا المشير من شبهات، وينطق بصحة ما دلت عليه ظروف الحال وتسلسل الوقائع وتصرفات المشير واقواله، وماديات الحادث والفحص الطبي الشرعي الشامل وتقارير التحليل من وقوع الحادث انتحارا ما اقرت به السيدة نجيبة ذاتها من انها كانت أول من اتجه اعتقاده الى المادة التي رآتها في فم والدها قبل مبارحته المنزل كانت مادة سامة مما اقتضاها ان تهيب بالآخرين لسرعة اسعافه».

ونشرت «السياسي المصري» يوم الاحد حديثا آخر مع المهندس حسن عامر، وتعليقات اخرى هاجم بعضها برلنتي عبد الحميد، في مقال بعنوان «المناضلة برلنتي» كتبه طلعت رزق وقوله: «والمثير في هذا الأمر ـ مرة أخرى ـ هو خروج بعض اشباه الرجال من الشقوق محاولين التطبيل في زفة تصفية حساباتهم مع ثورة تموز (يوليو) ورجالها، لتلويثها بشتى الطرق، برغم ان شهود العيان ما زالوا على قيد الحياة والذين كانوا ـ بصدق ـ شهودا على العصر وما صنعه المشير ودوره الرئيسي في تدمير جيش مصر في ست ساعات هو وشلته المعروفة».

والى الجزء الثاني من الحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك الى ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» ونشره يوم السبت ـ كما تم نشره كله في مجلة «الاهرام العربي» يوم الاحد، وتكون من ثمانية وعشرين سؤالا واجابة، واهمها ما يتعلق بالسعودية، اذ سأل نافع عن فكرة السوق العربية المشتركة وما يجري بشأنها، فقال الرئيس ان هناك دراسات في الجامعة العربية والمقترحات من دول اعلان دمشق الثماني، واضاف «وبالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي فانها خطت خطوتين في طريق اقامة سوق بينها، وسنرى ما فعلته لكي ننضم اليها».

فسأل نافع ـ السعودية تبارك هذه العملية؟

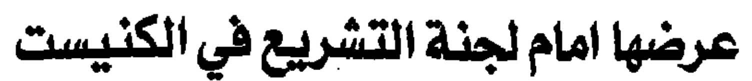
وقال الرئيس: انها لم تعترض، وعموما علاقاتنا بكل دول الخليج ممتازة.

وسأل نافع: وبالنسبة للاتصالات بين مصر والسعودية؟

قال الرئيس: علاقاتنا بالسعودية لا غبار عليها اطلاقا ليست هناك أية مشكلة بيننا وبين السعودية، هناك بعض الأوساط تحاول افتعال مشكلة. ولكن هذا كلام فارغ لا أساس له. فعلاقاتنا بالسعودية وبقية دول الخليج العربية علاقات ثابتة وراسخة وغير قابلة للابتزاز». هذا ما قاله الرئيس ويلاحظ انه استخدم عبارة «لم تعترض» في تحديد موقف السعودية من محاولة الانضمام للسوق الخليجي، بدلا من عبارات رحبت أو ايدت، أو وافقت. ولوحظ أيضا اشارة الرئيس لوجود بعض الاوساط تحاول افتعال معركة، دون تحديد عما اذا كانت هذه الاوساط سعودية أم مصرية.

الديب

وعلى حين غرة خرج علينا الديب في الصفحة التاسعة من «أخبار اليوم» بمقال عنوانه «في عهد مبارك سيادة القانون حقيقة لا شعار». والديب هو المحامي فريد الديب محامي الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام، مع صورة له وتعريف به بانه المستشار القانوني لـ«أخبار اليوم»، رغم ان زميلنا سمير رجب كان قد كتب بأن سعدة لحسن عندما طرده لمهم ان الديب هذا، هاجم عهد خالد الذكر ولجأ يعدد محاسن عهد مبارك ومنه ان قضية صحيفة «الشرق الاوسط» لو حدثت في عهد عبد الناصر لاحضر اصحابها في صناديق، واراد الديب الدفاع عن نجلي الرئيس علاء وجمال. وقال محامي الجاسوس الاسرائيلي والذي أيد القانون الفضيحة 93 لسنة 1995 الذي الغاه الرئيس مبارك بعد رفض الصحافيين له، قال الديب: «وعندما تعاظم الخطب، واستطال الاذى المقيت الى نجليه علاء وجمال، لم يجد ما ينصحهما به لكشف ضلال ما الصق بهما، ومؤاخذة المسيء اليهما، سوى اللجوء الى القضاء، مثلهما في ذلك مثل غيرهما من ابناء الشعب ولو كانت وقائع تلك القضية قد حدثت منذ ثلاثين عاما مثلا لكان المتهمون قد جيء بهم في صناديق مقفلة من الخارج، ولدفنوا احياء، ولا من شاف ولا من دري، فانعم به وأكرم من حاكم يعيد الينا ذكرى عهدي عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما. ولكم أحببت الرجل، وقدرته حق قدره، مثل غيره من الملايين الذين يحبونه ويقدرونه، ووددت ان أرد له بعضا من فضله فاكون ـ متطوعا ـ ضمن طليعة المدافعين عن نجليه المجني عليهما لولا ظروف انشغالي في قضايا قومية تستغرق كل وقتي وجهدي».



عرضها امام لجنة التشريع في الكنيست

اولمرت يطرح احصائيات وتفاصيل غير صحيحة لتبرير خططه بمواصلة هدم منازل عربية شرقي القدس

■ يوم الاثنين 1997/8/3 هدمت ثلاثة مبان غير قانونية في شرقي القدس. وفي يوم الاربعاء 1997/8/13 هدمت خمسة بيوت اخرى. وعمليات الهدم هي جزء من عملية واسعة النطاق. حيث يستعد اهود اولمرت عشية تشرين الاول لاجراء مهرجان هدم في اطاره سيتم هدم عشرات المباني غير القانونية في شرقي القدس. وفي هذه الاثناء يقوم بحملة اقناع واسعة النطاق امام الاوساط الحكومية ووسائل الاعلام.

وفي اطار هذه الحملة ظهر رئيس البلدية امام لجنة سن القانون امام الكنيست وعرض معطيات بهدف اقناع اعضاء اللجنة بضرورة الهدم في شرقي القدس، هذه الخطوة التي تحمل في طياتها امكانية حدوث انفجار اخر من قبل الفلسطينيين.

وقال اولمرت في 1997/7/15 امام لجنة سن القانون. «في كل منطقة القدس (شرقي القدس) ثمة بصورة عامة خطط هيكلية».

الحقائق: في حزيران 1967 فرضت دولة اسرائيل سلطتها على شرقي القدس البالغة مساحتها 70,5 كيلومتر مربع وصادرت 34,8 كيلومتر، مربع منها لاجل اقامة الاحياء اليهودية الجديدة. وفي المنطقة المتبقية حظرت اقامة مبان في 62 % من مساحتها، الا في الحالات الاستثنائية. وخصصت منطقة تبلغ مساحتها 17,5 كيلومتر مربع للبناء السكني. ولكن من الناحية العملية فان 7,4 بالمئة فقط من المساحة المعدة للبناء مخصصة للسكان الفلسطينيين. وحتى في هذه المناطق فان امكانية البناء محددة. وبصورة عامة، يسمح ببناء وحدة او وحدتين فقط. والاراضي المعدة للسكان تقع بالاساس في مناطق مبنية، اقيمت عليها مبان سابقا.

اولمرت: ثمة خطط هيكلية تمكن بناء 12,250 وحدة سكنية يسكن فيها العرب. ثمة خطط بناء ومن الممكن ان نبني عليها اذا اراد صاحب الارض البناء عليها.

الحقائق: في شرقي القدس ثمة امكانية لاصدار 3,000 رخصة بناء، اي اقل من خمس الرقم الذي عرضه.

اولمرت: ان معطيات تستند على قسم سياسة التخطيط لبلدية القدس التي تنشغل بتشخيص الاراضي في شرقي القدس وليس على رخص البناء التي من الممكن الحصول عليها.

وهذه المعطيات تشمل 7,500 وحدة سكنية في شمالي القدس، التي لم تستكمل لجراءات تنظيمها، وكذلك 530 وحدة سكنية في رأس العامود (ومنها ولمزيد من المفارقة 70 وحدة سكنية يعتزم ارفين موسكوفيتش بناؤها). وما زال سكان رأس العامود ينتظرون منذ ست سنوات المصادقة على الخطة التي لم تصدر بسبب قرار اشتراط المصادقة عليها بالمصادقة على خطة الحي اليهودي. وتشمل معطيات اولمرت ايضا الاف الوحدات الاخرى التي التي لا يمكن صدور رخص بناء لها وكذلك مئات الوحدات السكنية التي بنيت.

اولمرت: منذ عام 67 اضيفت في القدس مبان سكنية في المناطق التي يسكن فيها العرب اكثر من المباني التي اضيفت لليهود ومن ناحية البيوت التي يسكن فيها اشخاص فقط اضيفت بيوت عربية اكثر من اليهودية.

الحقائق: حسب الاحصاء السنوي للقدس (1996) التي شاركت بلدية القدس في اعداده اضيف الى 12,600 وحدة سكنية كانت قائمة في الوسط العربي عام 1967 حوالي 10,473 شقة حتى اب (اغسطس) 1996. اي ارتفاع بـ83 % . وفي الفترة المقابلة اضيف الى 57,600 وحدة سكنية للسكان اليهود في غربي المدينة 70,69 وحدة سكنية اي ارتفاع بـ123 % .

اولمرت: حسب اعتقاد اوساط معتمدة من البلدية فان الضائقة السكنية لدى غير اليهود في شرقي القدس اخف وطأة من الضائقة السكنية اليهودية.

الحقائق: حسب نفس الاحصائيات فان 2,4 % من اليهود يسكنون اليوم بكثافة 3 افراد واكثر للغرفة، مقابل 27,8 % من الفلسطينيين. و13,5 من السكان اليهود يسكنون بكثافة فردين واكثر في الغرفة مقابل 61,5 % من السكان العرب. والكثافة المقترحة في الوسط اليهودي هي 1,1 فرد في الغرفة، وفي الوسط العربي 2,2 فرد في الغرفة.

اولبرايت: حكومة اسرائيل لا تبني شققا لا لليهود ولا للعرب. لا يوجد مثل هذا الامر. ولكن بلدية القدس تكرس اهتماما لليهود. حين يدور الحديث عن مناطق واسعة من الممكن ان يتم فيه ابناء الاف والوحدات السكنية فان الحكومة هي المسؤولة عن تطوير البنى التحتية واعمال الحفريات. واذا كانت الاراضي هي اراضي دولة فان الحكومة هي التي تسوق الاراضي.

الحقائق: كما هو واضح، منذ عام 67 صودر اكثر من 35 % من مناطق شرقي القدس من قبل حكومة اسرائيل. واقيم على هذه الاراضي نحو 40 الف وحدة سكنية، كابنية عامة، لليهود فقط ولم يتم بناء وحدة سكنية واحدة للفلسطينيين في شرقي القدس الذين هم ايضا سكان دائمون. ومعظم الفلسطينيين لا يستطيعون شراء شقة على اراضي دولة (على ارض صودرت من معظم الفلسطينيين). ومنذ عام 67 تمت اقامة اقل من 600 وحدة سكنية من اجل الفلسطينيين بمساعدة حكومية. واخر مبنى اقيم قبل 20 سنة.

واليوم يتم تخطيط وبناء 5,600 وحدة سكنية لليهود في جبل ابو غنيم وحوالي 2,100 في تلة شعفاط مقابل ذلك يتم التخطيط لبناء حوالي 400 وحدة سكنية للعرب في صور باهر.

اولمرت: لا يمكن التسليم بالاستفزازات التي ليس لها اي علاقة بضائقة سكنية. في العيسوية ثمة 500 موقع بناء غير قانوني من بينها حوالي 200 وحدة سكنية جديدة والباقي اضافات لمباني قائمة. في كفر عقب موقع بناء غير قانوني من بينها نحو 100 وحدة سكنية جديدة والباقي اضافات لمباني قائمة. في كفر عقب حوالي 500 موقع بناء غير قانوني من بينها حوالي 100 وحدة سكنية جديدة والباقي اضافات بناء قائمة، في بيت حنينا وشعفاط 350 موقع بناء غير قانوني من بينها نحو 80 وحدة سكنية والباقي اضافة بناء، في الطور 150 موقع بناء غير قانوني من بينها 40 وحدة سكنية جديدة. في ام اطوبا وصور باهر فيوجد حوالي 200 موقع بناء غير قانوني، من بينها حوالي 40 وحدة بناء جديدة. وفي الثوري يوجد 50 موقع بناء غير قانوني، معظمها اضافة لمباني قائمة. في البلدة القديمة ووسط شرقي القدس تم توسيع 200 بناء قائم واقامة ونحو 100 وحدة سكنية جديدة.

ويقول رئيس لجنة التشريع شاؤول يهلوم: احصيت 2,600 مبنى غير قانوني من بينها حوالي 1000 وحدة سكنية جديدة.

الحقائق: بين 1995/7/1 و1997/7/1 شخص مراقبو بلدية القدس 571 مخالفة بناء في شرقي القدس (وليس 2,600) وبين 1995/7/1 الى 1996/10/1 اكتشفوا 2,376 مخالفة بناء في غربي المدينة، وليس 1,300 في عامين (مثلما صرح الناطق باسم بلدية القدس في عام 1997/7/23) وحجم مخالفات البناء في النصف الاول من عام 1997 (139 مخالفة بناء) تشكل ارتفاعا معتدلا مقابل المتوسط السنوي ولكن انخفاضا معتدلا مقابل 1996.

منذ 1995/1/1 اكتشفت مراقبو البلدية حوالي 1994 مخالفة بناء في العيسوية (وليس 500) وسبعة في كفر عقب (وليس 500)، في سلوان (وليس 500)، 1994 في بيت حنينا وشعفاط (وليس 350) ، 37 في الطور (وليس 150)، حوالي 61 في ام طوبا وصور باهر (وليس 200)، وحوالي 24 في الثوري (وليس 50)، وحوالي 70 في البلدية القديمة ووسط شرقي القدس (وليس 300).

منذ عام 92 بلغت نسبة مخالفات البناء التي شخصت من قبل مراقبي البلدية في الوسط العربي 12 % فقط من مجمل المخالفات في المدينة حوالي 247 مخالفة في السنة بالمتوسط)، رغم ان سكان المدينة العرب يشكلون حوالي 30 % من السكان.

حتى لو اخذنا بالحسبان فقط المخالفات التي شخصت من قبل وزارة الداخلية، فان حجم مخالفات البناء في الوسط العربي لا ترتفع عن 19 % . واستنادا الى المعطيات الرسمية للبلدية فان حجم البناء غير القانوني في شرقي القدس الفلسطيني اقل بكثير منه في غربي القدس.

اولمرت: انا مع ان نتخذ اجراءات مشددة جدا مع كل المخالفين بصورة متساوية.

الحقائق: في اعوام 1992 ـ 1996 اتخذت من قبل البلدية ووزارة الداخلية اجراءات قضائية في الوسط الاسرائيلي ضد كل مخالفات البناء التي اكتشفت وفي الوسط الفلسطيني اتخذ 1986 اجراء قضائي ضد كل 100 مخالفة.



اهود اولمرت

مادلين اولبرايت

طوال هذه الفترة وجه حوالي 30 % من اوامر هدم لابناء الاداري التي صدرت من قبل البلدية ووزارة الداخلية نحو القطاع الاسرائيلي فيما وجه نحو 70 % ضد الفلسطينيين.

من بين اوامر الهدم الادارية التي نفذت حوالي 68 % نفذت في الوسط الفلسطيني.

اولمرت : يريدون البناء بدون ترخيص.

الحقائق: يوجد مخالفو بناء في شرقي القدس، كما في غربها، ولكن للمواطن الفلسطيني بخلاف الساكن اليهودي. يواجه مشكلة صعبة وهي اما ان يعيش بكثافة لاتفاق وان يترك المدينة، او ان يبني بصورة غير قانونية. والامكانية الرابعة ان يبني بصورة قانونية. وهذه الامكانية غير قائمة. ان حجم البناء غير القانوني في شرقي القدس غير مترفع عن غربي المدينة وكما يبدو فهو اقل منه. ان نفس السلطات التي امتنعت عن اعطاء الفرص للسكان الفلسطينيين للعيش بظروف الحد الادنى هي التي تشدد العقوبات ضدهم، وهؤلاء ومن منطلق اليأس يتخذون ايضا اجراءات غير قانونية.

ان عمليات هدم البيوت تتم على اساس لوامر موقعة من قبل اولمرت وليس من قبل قاض. ان رئيس البلدية القادر على ان يعرض بصورة بعيدة عن الواقع ظروف حياة 30 % من السكان الذين جاء ليخدمهم. غير جدير بان يتمتع بصلاحية هدم البيوت بدون محاكمة. وان كان للطلوب من الحكومة والكنيست اتخاذ قرار على اساس معطيات حقيقية عليهما ان يحصلا على المعلومات من مصادر بديلة وليس من اولمرت.

دانييل زايدمان

(هآرتس) 1997/8/17

المصلحة الاسرائيلية تستدعي العودة الى طريقة الديمقراطية البرلمانية

طريقة الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة اثبتت فشلها وينبغي التخلي عنها

■ في 21 كانون الثاني (يناير) 1793 قطع رأس ملك فرنسا، لويس السادس عشر، تحت المقصلة، في اعقاب قرار متسرع للمؤتمر الوطني الفرنسي بفارق صوت واحد. ويمكن لنا ان نتعلم من هذا القرار شيئا حول جودة القرارات الحاسمة التي تتخذ بتسرع وباغلبية طفيفة بهذا القدر.

ومنذ ان صاغ الآباء المؤسسون دستور الولايات المتحدة ، فان العادة الدارجة في المجتمعات الديمقراطية تقضي بألا تقرر التغييرات في طرق الحكم او طرق الانتخابات الا بعد نقاش طويل متزن باغلبية ثلثي او ثلاثة ارباع الهيئة المقررة، او في اعقاب استفتاء شعبي.

وقد تجاهل من قرر قبل اكثر من خمس سنوات هذا الدرس عندما ادخلوا تغييرا بعيد الاثر على طريقة الحكم الاسرائيلية فحولوها من ديمقراطية برلمانية الى طريقة خليطة لا توجد في مكان في العالم. طريقة تقضي بانتخاب رئيس الوزراء في انتخابات مباشرة بينما تبقى العناصر الجوهرية في الطريقة البرلمانية على حالها.

وقد القي بالحذر مهب الريح، وبأمر من اسحق رابين، الذي كان على قناعة بأن التغيير سيحسن آماله في الانتخابات . والزم حزب العمل اعضاء كتلته بالانضباط الحزبي، وقد اقر القانون بتسرع في تصويت مرثوني في ليلة شتاء واحدة في العام 1992، واقر البند الحاسم بالقراءة الثانية باغلبية صوت واحد (56 مقابل 67 والذي لم يشكل اغلبية مطلقة للنواب ايضا)، وفي القراءة الاخيرة ايضا صوت لصالح القانون 55 نائبا فقط، ولا ريب تقريبا في انه لو سمح لنواب العمل بالتصويت حسب ما يرونه مناسبا لما اقر القانون.

وسيدرس هذا القانون في السنوات القادمة، بلا ريبه كمثال آخر على الضرر الذي يمكن ان يلحق عندما تتخذ القرارات ذات الاهمية الكبرى بتسرع وبفارق صوت واحد في حين يكون الدفاع خلف اتخاذها مصلحة يمكن لشخص او حزب ما ان يكسبه منها.

ان التجربة التي فرضت على مواطني اسرائيل في السنة الاخيرة، وفق قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء، فشلت بوضوح، فالكنيست توجد اليوم تحت سيطرة المجموعات الصلحية ولاول مرة في تاريخ اسرائيل لا يتمتع الحزبان الكبيران بالاغلبية في الكنيست، وقد عبر ضعف الحزبين الكبيرين الذي جاء كنتيجة للقانون عن نفسه ليس فقط من خلال التمثيل الطفيف لهما في الكنيست (الليكود 22 نائبا فقط اما العمل فـ34 نائبا)، بل وفي حقيقة انه لاول مرة ليس للحزب الذي يشكل الائتلاف، اي الليكود، اغلبية في المجلس الوزاري.

والازمات شبه اليومية تقريبا في الحكومة منذ انتخابات العام 1996 لهي انعكاسات مباشرة لهذا الوضع ونتيجة محتمة لطريقة الخليطة المتبناة، وهناك احتمال كبير في انه اذا لم يجر الغاء القانون، ولم نعد للطريقة البرلمانية كما هي اصلا، فاننا سنشهد، بعد الانتخابات التالية، مزيدا من التدهور والاستقطاب فضلا عن انقسام اخر في الكنيست، وانخفاض في تمثيل احزاب ذات جداول اعمال وطنية، وفي اعقاب ذلك. اضعاف او حتى تصفية الفوارق والتوازنات التي يفترض بالحزبين الكبيرين ان يوفراها في طريقة الحكم البرلمانية.

وبتعبير آخر، وبدون اي صلة بشخصية المنتخب، فاننا نقف حيال خطر انعدام اداء الحكومات، والتي لن تكون قادرة على التصدي للمشاكل والتحديات الكثيرة التي ستواجه اسرائيل في السنوات القادمة.

ويبدو في هذه اللحظة ان المرشحين المحتملين لمنصب رئيس الوزراء في السنوات القادمة، بنيامين نتنياهو واهود براك يعارضان العودة الى الديمقراطية البرلمانية، وذلك لان كلا منهما يعتقد ان الطريقة الحالية ستضمن انتصاره في صناديق الاقتراع، غير ان مصلحة الدولة وليس مصلحة شخص واحد، مهما كان هاما، تقتضي التغيير ولكن ليس تغييرا متسرعا آخر على غرار ما يقترحه البعض باجراء تعديل يسمح للكنيست بالاطاحة برئيس الوزراء باغلبية 61 صوتا دون الاضطرار الى حل الكنيست كما ينص القانون، فهذا نموذج آخر على محاولة ادخال تعديل هام على قانون هام بواسطة تعديل هو من حيث الجوهر تعديل بأثر رجعي، ومهما كان الامر صعبا، فان علينا ان نتعايش مع القانون الحالي طوال فترة ولاية الحكومة الحالية، وان نأمل ايضا ان تتوفر فينا الحكمة لالغائه والعودة الى الديمقراطية البرلمانية قبل الانتخابات القادمة.

موشي ارينس

(يديعوت احرونوت) 1997/8/17



(معاريف)

مواقفها ستلحق اضرارا بعلاقات تل ابيب وواشنطن

المنظمات اليهودية الامريكية تناهض كلينتون تحت طائل الدفاع عن السياسات الاسرائيلية



■ من لا يحب قصص الافعى التي ابتلعت الفيل، او الياباني الذي سقط من الطابق الرابع والثلاثين على رأس حماته الكريهة، او سائق الشاحنة الذي غفا خلف المقعد في الاسكا وصحا في ترينداد، والتي تنشر في صفحة «اعاجيب وغرائب من العالم الواسع»، والموضوع الذي امامنا، قيادة يهود الولايات المتحدة ، جدير بالاندراج في ذات الصفحة: فالميت انبعث على حين غرة وها هو يسير في الحديقة العامة في نيويورك.

والسؤال المطروح هو: ماذا لنا وكل هذا؟ من يهمه هذا الامر ؟ في الواقع هذا الامر يهم من يعتقد ان وجود اليهودية هام بالنسبة اليه، ومن يعرف كم هي هامة العلاقة اليهودية بين كليفلاند والعفولة، وبعض المبالغة فان الامر امر حياة او موت بالنسبة لنا.

وبالطريقة الجديدة بان يبحثها المؤرخون، فان منتدى لجنة الرؤساء الذي دعي رؤساؤه مؤخرا الى القدس للاطلاع على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط يحتفظ بتمثيل يهود الولايات المتحدة امام الادارة الامريكية والنواب. كيف؟ لماذا؟ فالحديث يدور حول اشخاص لم ينتخبهم احد ابدا، والعديد منهم يمثلون منظمات صورية لا اهمية لها، وبفضل العلاقات العامة الناجحة والادارة السليمة ، فقد غدا هذا المنتدى هيئة مؤثرة يجد بوابة الغرفة البيضاوية مفتوحة امامه، ولم يولد بعد الرئيس الامريكي الذي يلقي به على كل الدرج، وفي اسرائيل استمعوا اليهم دوما، اذ انهم هم الذين فتحوا البوابات امام كل رئيس وزراء اسرائيلي، ووضعوه في الصورة قبل زيارة واشنطن واطلعوا منه بعد ذلك على ما جرى.

لقد بدأت المشكلة الصعبة في عهد ولاية اسحق رابين كرئيس للوزراء، اولا، كان رابين يعرف الولايات المتحدة وبات خبيرا في اروقة الشايش الطويلة في الكابيتول حتى بدون ان يقول له مدير عام مؤتمر الرؤساء ماذا يقول ولمن. ولمن يبتسم ولمن يكفهر، فقد كان رابين خبير في شؤون الولايات المتحدة ؛ ثانيا، وهذا الافظع من ناحية «الرؤساء» فقد كان رابين يتصل بالرقم 7575880 - 202 001 مباشرة، للتحدث مع الرئيس الامريكي في البيت الابيض، وبالنسبة للعلاقات الشخصية بين كلينتون ورابين فانه لم يكن لها مثيل في تاريخ دولة اسرائيل، والدولة خرجت كاسبة فقط جراء ذلك، والاسوأ من هذا هو انه في اعقاب المسيرة السلمية ابتسموا لاسرائيل في الادارة وفي الكونغرس، وفي الامم المتحدة فلم يكن هناك من يقاتل ضده.

وفجأة، وجد مؤتمر الرؤساء نفسه عاطلا عن العمل ، اداة لا داعي لها، وغدت خدماته الطيبة لدولة اسرائيل غير ضرورية، وانضم اعضاء المؤتمر الى منتدى القلوب الكبيرة، وحتى لو لم يعلن رسميا عن موته، فقد غدا مؤتمر الرؤساء هيئة غير ذات صلة بالنسبة لدولة اسرائيل. فقد مات حتى لو لم يحصل اعضاؤه على شهادات وفاة.

ولعل بنيامين نتنياهو خبير بالولايات المتحدة اكثر من رابين، وبالتأكيد في امور اليهود ولا سيما الاغنياء منهم، فقد قضى شبابه كامريكي بكل معنى الكلمة، وبعد تلك شغل بنجاح كبير منصب السفير الاسرائيلي في الامم المتحدة، ومن زاوية النظر الامريكية فان هذه ميزة كبرى.

ولكن شيئا ما قد تشوش في الطريق، فلا بنيامين نتنياهو ولا سياسة السلام التي اتبعها مقبولون على البيت الابيض والكونغرس. ولم يعد ممكنا المهاتفة المباشرة. وعلى هذه الخلفية عاد الانبعاث لمنتدى الرؤساء، واحمرت وجنتاه فجأة وتحت شعار الدفاع عن سياسة كل حكومة اسرائيلية، ينطلق المنتدى الى الميدان، شكرا للرب، فهناك عدو: الرئيس الاكثر ودا لاسرائيل في البيت الابيض، وحتى لو كان قسم كبير من اعضاء المنتدى يعتقدون ان السياسة الخاطئة تقود حكومة نتنياهو الى الكارثة المحتملة، فان امر المنتدى بالدفاع عن كل سياسة لكل حكومة، اقوى من كل شيء، وهكذا، فان منتدى الرؤساء الذي ساهم الكثير في تعزيز قوة دولة اسرائيل يسير نحو منعطف يذكرنا بالقول الشهير لابراهام هرشفيلد:

«نحن على شفا الهاوية وخطوتنا اليوم خطوة هامة الى الامام».

ايتان هابر

(يديعوت احرونوت) 1997/8/17



بيل كلينتون

نتنياهو يتعامل مع الفلسطينيين بوجهين ومواقفه تكشف جهله ما ينوي تحقيقه

■ قال ابو مازن مؤخرا لصديق اسرائيلي رفيع للمستوى انه يوجد في القدس حكومتان: الاولى يتحدث باسمها بنيامين نتنياهو ، والاخرى يعبر عنها دافيد ليفي واسحق مردخاي، اللذان يستقيان الدعم والتشجيع من عيزر وايزمن، ان ما اراد ابو مازن قوله هو انه ونظراءه لا يعرفون مع اي من التيارين سيتعاملون.

وفي نهاية الاسبوع الماضي وفي خطاب القاه في كلية الامن القومي، اصدر رئيس الحكومة دعوة تثبت حقيقة ما ذكره ابو مازن. ويجب القول بداية انه منذ ان صعد نتنياهو الى السلطة بدا كما لو ان هناك حكومتين او توجهين داخله، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، من جهة التزم بتطبيق مسيرة اوسلو حسب فهمه، ومن جهة ثانية تصرف اكثر من مرة كما لو انه يريد احباط الاتفاق. وحقا لم يكن واضحا ما اذا كان نتنياهو هو ميكافيلي يسعى لتصفية للسيرة السلمية بدون ان يتهم بذلك او انه براغماتي يوافق على المسيرة السلمية وفقط يرى تحسين شروطها.

ان تصرفاته وفرت ادلة على الامكانيتين معا، من جهة لقد نغص على حياة عرفات وعرض عليه شروطا مشددة وصادق على فتح النفق والبناء في جبل ابو غنيم، من جهة ثانية اعترف بعرفات ووقع معه على اتفاق لاخلاء الخليل واقترح انسحابا «صغيرا» في اطار النبضة الاولى، واعرب عن استعداده لحل اقليمي كبير جدا، خطة «الون زائد» ومهد الطريق امام تحول السلطة الفلسطينية الى دولة. في الوقت ذاته اصدر تصريحات اطويت اذان وزراء المفدال واعضاء الكنيست من قوة 17، ومن جهة ثانية عين اسحق مولخو ودانى نفيه اعضاء في طاقم المفاوضات مع الفلسطينيين رغم انهما معروفان بانهما غير ايديولوجيين.

ان الوجه المزدوج الذي عرضه نتنياهو تجاه الفلسطينيين ادى الى استنتاج بانه نفسه ما زال لم يقرر طريقه، وهو يلائم نفسه للضغوط والظروف وبهذا المعنى لم يختلف عن قادة الحكومة السابقة الذين وجدوا انفسهم في مفاوضات بدون ان يعرفوا الى اين ستتجه، فهكذا كان مناحيم بيغن في المفاوضات مع المصريين، وهكذا كان اسحق رابين في اجزاء كبيرة من المفاوضات مع الفلسطينيين، اما المحاضرة التي القاها نتنياهو يوم الخميس في كلية الامن القومي ترجح الكفة لصالح الميل لتدمير للسيرة السلمية ، ربما هذه ليست الا مقولة مؤقتة في اعقابها سيأتي موقف معاكس، ولكن في اللحظة هذه يبدو انها تكشف عن خبايا نفسه.

لقد تحدث نتنياهو عن مسيرة اوسلو بمصطلحات تشير الى المعارضة الوطنية الكبيرة، لقد وصف مدن الضفة الغربية كمدن لجوء للمخربين وحدد ان الاتفاق السلمي مع الفلسطينيين لن يكون مستقرا وناجحا اكثر من علاقات السلام بين العرب وبين انفسهم.

لقد عبر نتنياهو عن تشاؤمه العميق من فرص الدولة في اقامة سلام حقيقي مع الفلسطينيين، وهو يواصل النظر الى العرب عموما والفلسطينيين خصوصا كعدو يحاول قتلنا. وبذلك فهو يختلف من حيث الجوهر عن شمعون بيريس، وعن اسحق رابين في اخر ايامه، لقد تحرر رئيس حزب العمل من الخوف الوجودي واولى اهتماما بمشاكل الشعب الفلسطيني واعتبر ان الامر يتحقق كلما استطاعت اسرائيل الاستجابة الى توقعاته.

ان قادة القيادة الحالية اسرى احلامهم السابقة، وهي السيطرة على كل شبر، والتمسك بتخوفاتهم من مؤامرات العدو الفلسطيني والمخاطر الامنية المنبثقة عن ذلك.

ان الارتفاع في تأييد نتنياهو بعد العملية في سوق محانية يهودا، مثلما تدل على ذلك استطلاعات الرأي، يؤكد ان نتنياهو يعبر اكثر من بيريس عن ميل الجمهور وفي هذه الظروف من الصعب معرفة كيف ستدفع هذه الحكومة المسيرة السلمية.

عوزي بنزيمان

(هآرتس) 1997/8/17

فيما تطالب بتعويضات عن الاملاك اليهودية في اوروبا

كافة الجهات السياسية الاسرائيلية تخشى الخوض في «حق العودة» الفلسطيني وتطالب بالتخلي عنه

■ متى كان هنا اتفاق في الرأي كهذا؟ يمينا ويسارا، دافيد ليفي ويوسي بيلين، مودي زنديرغ وبادي توكر، جميعهم اتحدوا معا في جوقة صاخبة تنتقد انتقادا حادا اعضاء الوفد العربي - الاسرائيلي الى دمشق، وينبغي الافتراض بأن النقد ما كان ليكون حادا بهذا الشكل لو لم يمس اعضاء الوفد بالوتر الاكثر حساسية للاسرائيليين وهو موضوع العودة. فكلما يطرح فلسطيني ما الموضوع يتنفس احد ما الصعداء فيقول: هاكم البرهان الخالد في ان ليس للنزاع حل، فليس هناك مع من يمكن لنا ان نتحدث، فهم يريدون يافا.

واسرائيليون اخرون، اكثر انفتاحا بقليل، مثل ميرون بنفنستي (هآرتس 8/14) يقترحون على الطرفين هجر «اشباح» الماضي. غير انه في نظر عشرات الاف الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين لا يدور الحديث عن اشباح بل عن جوهر حياتهم. ففي سورية، التي سافر الوفد الفلسطيني - الاسرائيلي اليها، يعيش اليوم ما لا يقل عن 352 الف لاجئ فلسطيني مسجلين في وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة وهؤلاء هم ابناء واحفاد 80 الفا من ابناء الجليل ممن طردوا او فروا الى سورية في العام 1948. وهم يعيشون في احد عشر مخيما للاجئين. معظمها حول دمشق، بلا حق في المواطنة، حتى وان كانوا يتمتعون بمساواة واسعة في الحقوق نسبيا، ووضعهم افضل من وضع 360 الف لاجئ في لبنان المجاور، ولكن هذه الافضلية نسبية فقط.

وفي مخيمات اللاجئين في النيرب وخان الشيخ وحمص او اليرموك كان بوسع اعضاء الوفد الاسرائيليين ان يلتقوا اقرباءهم او جيرانهم السابقين وابناءهم واحفادهم. صحيح ان سورية مثل باقي الدول العربية ، لم تفعل الكثير لاعادة تأهيلهم واستغلت احيانا كونهم لاجئين لتحقيق اهدافها. ولكن هذا لا يقلل من المسؤولية الاخلاقية والتاريخية لدولة اسرائيل عن مصير هؤلاء البائسين ممن طردوا او اقتلعوا في العام 48 للفرار من منازلهم واراضيهم، لقد كانوا يعيشون هنا على مدى مئات السنين ولم يحصل طردهم قبل الفي عام، بل قبل خمسين عاما فقط. والعواطف لا تزال هائجة، والالم لا يزال حارقا وهو ينتقل من الاب الى ابنه، تماما مثل الآلام الوطنية المماثلة لدينا، وقسم هام من المقتلعين لا يزالون على قيد الحياة، وابناؤهم واحفادهم كبروا وترعرعوا على ذكرياتهم، اما هذه الذكريات فتزيد اسرائيل حرمانهم منها بمطلب عدم الحديث عن الماضي.

ولا يمكن لاسرائيل ان تفعل ذلك، فلا يمكن لاحد ان يطالب ابن عكا الذي يعيش اليوم لاجئا في مشارف دمشق، ان يكف عن الحلم بمنزله، ولكن لا يوجد ايضا سبب للقلق من ذلك، وفقدان الامل بالتسوية، وحتى لو كان تحقيق حلم العودة كاملا ليس بالامر العملي على الاطلاق، فلا مجال للهرب من البحث في الموضوع وينبغي محاولة اقتراح حلول بديلة للمشكلة المتأزمة التي تقف بيننا وبينهم.

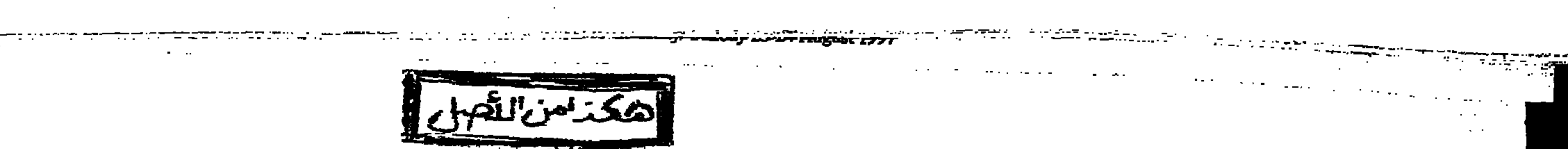
وقد اصاب النائب عزمي بشارة عندما قرر ان الفلسطينيين لم يتنازلوا ابدا عن حق العودة، وعن حقهم التمسك بحلم العودة، وعلى المستوى السياسي العملي. لماذا يهجروا حلمهم؟ فلم يقترح عليهم حل بديل.

والمشكلة هي ان مجرد الحديث عن الحلول البديلة ينظر اليه عندنا كضرب لأسس وجودنا هنا، غير اننا لا يمكن ان نتهرب من هذا الموضوع، ذلك انه يعيش في اوساط مئات الالف الفلسطينيين ممن لم ينسوا ولن ينسوا، وفي قلوب معظمهم الاعتراف بان ليس بوسعهم العودة الى اماكنهم الاصلية ، ولكن الى ان يعرض عليهم شيء اخر فانهم لن يرتاحوا ولن يصمتوا، والاعتراف بالظلم اللاحق بهم والتعويض الحقيقي عليه هما الحد الادنى الانساني والسياسي الذي يستحقه هؤلاء الاشخاص، وبدونهما فانه لن تتحقق اي تسوية حقيقية.

ومن الصعب ان نصدق اننا نحن بالذات الذين نطالب بلا انقطاع باعادة الاملاك اليهودية في اوروبا او التعويض عنها، غير مستعدين حتى للبحث في امكانية التعويض للفلسطينيين، ان حق العودة وبدائله النزيهة العملية ليست اشباحا يمكن طرحها جانبا في مكان ما، فالغمامة الملحة ستطرح هذه الاسئلة ذاتها ابدا فوق سماء المنطقة، فتقتل كل امل بالتسوية الدائمة، والسبيل الوحيد هو عدم تجاهلها بل طرحها على قيد البحث الجريء والاليم.

جدعون ليفي

(هآرتس) 1997/8/17



«رامبو وزمن القتلة» لهنري ميلر:

تحت نظرته الكليلة تذوي كل الزهور!

شعبان يوسف *

■ الفرادة التي تتمتع بها كتابة ـ هنري ميلر ـ في كتابه: «رامبو وزمن القتلة»**، انها كتابة متشابكة مع اطروحات رامبو، ومتعانقة مع هواجسه، وفجائعه العظمى التي وقعت لا ريب فيها، ورغم ان هذه الكتابة تبدو حانية على السطح، الا انها تحفر بقسوة قسمات حياة عنيفة وعاصفة عصفت برامبو نفسه الى الصحراء، والى الغامض الوحشي الذي انشده بخيال فذ في اشعاره، وفي فصله الجحيمي على الاخص.

وفي الوقت الذي يكتب فيه ميلر متشابكا ومتعانقا مع رامبو، لم تغفل عيناه عن ذاته، فهو يكبها على الورق، ويدلق روحه الفياضة تجاه طلب المستحيل.

لم يكن ميلر يحب رامبو في البداية، بل كان يكره مجرد ذكر اسمه، لان زوجه ـ ثلما ـ التي كان يكرهها ايضا، كانت تردد دائما اشعار رامبو، وبلا انقطاع، وتنشدها بشغف، حتى تتشبه به، وتقلده، لذلك لاح رامبو في مخيلة ميلر على هيئة شيطان مس هذه المرأة هي وصاحبتها التي كانت تقطن معهما في المنزل، والتي كانت تملك كتابا عن رامبو، وكان ميلر قد قرر الا يقرأه، لسبب يتعلق بهذه المرأة التي طالتها كراهية ميلر.

اما اكتشاف ميلر ـ الخاص ـ لظهور رامبو على الارض، الذي تأخر لسنوات، كان اكتشافا مذهلا، وفاجعا، وكان اكتشافا وحشيا ايضا بالنسبة له الى حد الهوس به، فمنذ هذا الاكتشاف لم تخل اي محادثة بين ميلر وبين اي صديق له من الحديث عن رامبو، فدائما تقفز اشعار رامبو وحكاياته وحياته المدهشة في قلب هذه المحادثة.

قبل ان يكتشف ميلر ظهور رامبو، كان الحديث عن رامبو لا ينقطع بين زوجة ـ ثلما ـ وصاحبتها التي كانت تتشبه به في المزاج، والسلوك، الى الحد الذي بلغ بميلر ان يحمي ذاكرته بابعاد هذا الشاعر عنها: «ويدا لي، انذاك بانه العبقري الشرير، المتسبب لكل ضيق وبؤس».

وبلغ تأثير هذا الشاعر / الشيطاني العبقري الشرير، ان تقلده ـ ثلما ـ وتكتسب هويتها منه، مقلدة اياه قدر استطاعتها، لا في السلوك فحسب، بل في نوع الشعر الذي تنظمه، لقد تآمر كل شيء ضد رامبو كي يكون اسمه مرفوضا، وتأثيره، حتى وجوده، هذا وكان ميلر انذاك في اسفل سافلين، وكانت معنوياته محطمة تماما، ورغم كل ذلك الا ان اسم رامبو قد التصق بذاكرة ميلر، وظلت مقولة رامبو: «سوف تلتقي مع يوما»، تتردد بقوة ورعونة في اذنه طوال الوقت، هذا التردد والذي لا ينقطع.

ويوم ان قرأ ميلر اول بيت لرامبو، تذكر فجأة انه من «المركب السكران»، هذه القصيدة التي كانت تنشدها ـ ثلما ـ دائما.. يقول ميلر: «كم يبدو هذا العنوان معبرا في ضوء ما عانيته لاحقا، ولحظت ان قراءة انفتحت له هوة رامبو المدهشة، وبمجرد ان القى نظرة على كتابات رامبو، عرف ما ينتظره، لقد كان الديناميت الصرف ـ آنذاك ـ لم يكن يعرف شيئا عن حياته سوى نتف صغيرة التقطهما من ـ ثلما ـ قبل سنوات، وحدث ان قرأ للمرة الاولى عن رامبو عام 1943: «لقد استحوذ علي، وعقد لساني، وبدا لي انني لم اقرأ عن حياة ملعونة كحياة رامبو، نسيت عذاباتي التي تفوق عذاباته».

لا يكتب ميلر عن رامبو، بل يكتب فيه، ويشتبك معه، ويطرحه في مهب دهشته وانفجاره، ويحاول بكل الطرق الاسلوبية والروحية ان ينفذ في عالمه الفذ والمرعب والمخيف والفظ ايضا، هذا العالم الذي حير الكثيرين وعلى رأسهم ميلر الذي وجد ان تشابهات، وتناظرات، وتقاربات بين رامبو وبينه، في عذاباته، والامه، واحلامه، وهواجسه، لدرجة ان يقول: «اي رجة احسست بها حين قرأت ان رامبو، وهو شاب، كان يوقع رسائله بـ «ذلك التعس عديم القلب»، كانت ـ عديم القلب ـ صفة اغرمت بسماعها ملصقة بي، ليست لدي مبادئ، ولا ولاءات، ولا قواعد سلوك.. مهما كانت، واستطيع حين يحلو لي الامر ان اكون شديد القسوة مع الصديق والعدو على حد سواء».

هذا نموذج مكرر من كتابة ميلر عن رامبو.. او كتابة ميلر عن نفسه التي تشبه نفس رامبو وسلوكه وحياته.

واذا كانت الكتابات التي انجزت عن رامبو معظمها ينمو بالطول، اي سر وحياة رامبو ووقائعها ـ آخذت في الاعتبار التطور الزمني في شكله الطبيعي ـ ستلاحظ انكتابة ميلر تنمو بشكل اخر، هذا النمو الذي يتسع، فيستغرقه الوصف، والانغماس الكامل في حالة رامبو المشتبكة اشتباكا جهنميا مع العصر الذي عاشه.

واذا كانت حالة رامبو الكاملة استغرقت حالة ميلر الكاملة في هذا الكتاب، الا ان ميلر يقدم تحليلات عميقة، رغم انها تحليلات تميل الى التساؤل اللغز اكثر منها تحليلات تجيب على هذا اللغز العبقري الذي برق فجأة في اواخر القرن الماضي، وظل مؤثرا، وفاعلا طوال القرن الحالي.

ولا يمل ميلر من طرح التناظرات والتشابهات والمفارقات التي لا تنتهي، انها كتابة تخص ميلر بقدر ما هي تخص رامبو، ولذلك يقول ميلر: «صورت لنفسي ان رامبو كان مدللا في طفولته كفتاة، وفي صباه كـ غندور ـ وهكذا كان الامر معي، وباعتبار ان ابي كان خياطا، فقد كان طبيعيا ان يهتم والداي بقيافتي، وعندما كبرت ورثت خزانة ملابس والدي الانيقة النفيسة».

ويكتب احد كتاب سيرة رامبو: «لن يشفي غليله ابدا، فتحت نظرته الكليلة تذوي كل الزهور، وتشحب النجوم».

ويعلق ميلر: «اجل ثمة شيء من الحق في هذا الوقت، وانما اعرف الامر ـ اذ عانيت من المرض نفسه، ولا اعتقد ابدا ان الزهور تذوي، والنجوم تشحب تحت عيني رامبو.. بل ارى ان جوهره لا يتصل اتصالا مباشرا متحمسا بالزهور والنجوم» في عالم الناس فقط، كانت نظرته كليلة، ترى الاشياء تذوي وتشحب، لقد بدا وهو يريد ان يرى كل شيء.. يحس كل شيء، يستنفذ كل شيء، يكتشف كل شيء. يقول كل شيء.

بعد ان يرصد ميلر قدرا كبيرا من التشابهات والتناظرات والتضاربات، ينتقل الى رحلة رامبو الغمضة التي اسماها: «رحلة الطائر الذهبي»، ويرى ان كاتبي السير الصبورين لا يستطيعون كشف حقائق رامبو، كما تكشفها الكلمات الملازمة التي تتزود بتكرار في شعر رامبو مثل: الابدية، اللامنتهي، الاحسان، الوحدة ـ الضيق، النور، الفجر، الشمس، الحب، الجمال، الخفي، الشفقة، الشيطان، الملاك، الثمل، الفردوس، الجحيم، الساحر.. الخ.

انما لحمة مثالة الداخلي، وسداه.. وهي المفاتيح السحرية لعالم رامبو، وهي تخبرنا عن براءته وجوعه وقلقه وتعصبه وعدم تسامحه واستبداده، كان اله الذي سيطر على بداياته ـ بودلير ـ هو الذي غرس فيه بعضا من شعره، ولذلك فهو سير اغواره.

ويجد ميلر نفسه يكرر اشارة قد ذكرت قبل ذلك.. هذه الاشارة التي تقول: «ان القرن التاسع عشر باكمله كان معذبا بمسألة الايمان».

كان هذا القرن في الظاهر منشغلا وغارقا في التقدم المادي، فهو قرن المكتشفات والمخترعات المختصة بالعالم الفيزيائي، ولكنه في الاعماق وفي الحقيقة، حيث الفنانون والمفكرون ينتابهم قلق عميق واضطراب.. ورامبو استطاع بعبقرية فريدة ان يختزل الصراع في صفحات قليلة.

لم يكن رامبو حينما كتب ـ كتابه الزنجي ـ «فصل في الجحيم» يطرب في تيه، او يهذي بما تمليه الذاكرة. بل كان قد اعلن ان: «قدري يعتمد على هذا الكتاب».

يقول ميلر: «على الجسد الشعري لرامبو اخذنا نبني برجا لبابل، ولا يعني شيئا اننا ما يزال لدينا شعراء، او ان بعضهم ما يزال مقروءا، قادرا على الاتصال بالناس. ما هو اتجاه الشعر، واين العلاقة بين الشاعر والجمهور، ما هي الرسالة؟ ـ لتوجه هذا السؤال اولا: اترانا نفكر بالجمال مهما كان الامر. ام نفكر بالطاقة الذرية، واي عاطفة قائدة تلهم مكتشفاتنا العظمى الان.. الرهبة».

هكذا يظل ميلر مستاء لاحوال الكتابة، ومفجرا القضايا حول رامبو اساسا ـ دالفا الى الشعراء الاخرين.. الى الشعر.. الى صفات العصر، كوميونة باريس.. وهكذا من العام الى الخاص، ومن العارض الى الشمولي، من الشخص الى الفلسفي.

اذ توصل ميلر الى نتائج حول ظهور وعلامات رامبو على الارض تختلف تماما عن معرفته للشعراء الاخرين.. اكتشاف ظهور رامبو نابع من نفس الروح التي تجعل القديسين يتوصلون الى استنتاجات تحول ظهور المسيح ما اما ان تكون مثل هذه الامور اشارات وعلامات في تاريخ الانسان، او ان فن التأويل لاغناء عنه.

يدهشنا ميلر بكلمات تنطلق بشكل صاروخي: «هل صدمت قصيدة العالم، مثلما فعلت القنبلة الذرية مؤخرا، ويتساءل عن الشاعر: اين هو خياله المتبجح الان؟ الحقيقة ماثلة امام عيوننا، عارية تماما، لكن اين الاغنية التي تعلنها؟».

ولا يكتفي ميلر بهذه الاسئلة، بل يطرح عدم ثقته في الشعر والشعراء، «هل نرى الان شاعرا من الدرجة الخامسة؟ انني لا ارى احدا، انا لا اسس اولئك الذين ينظمون الكلام، مقفى او غير مقفى، شعراء.. الشاعر عندي هو الرجل القادر على تغيير العالم تغييرا عميقا، ليعلن هذا الشاعر نفسه، ان كان موجودا بيننا، ليرفع صوته، لكن عليه ان يكون صوتا يغطي هدير القنبلة».

لا تخلو كلمات ميلر عن رامبو من تداعيات كثيرة تتعلق بالشعر والشعراء، وحول العصر، ولكنني سأشير الى ما يتعلق برامبو، غير يثير مسألة محيرة: ماذا لو كان رامبو عاش او امهله الزمن؟ وماذا كان سوف يكتب؟ واي نوع من الكتابة والشعر، وماذا ستكون رسالته؟ وبعد ان يهدد ميلر مجموعة من المعطيات والمقدمات التي تتعلق بالنصف الثاني من حياة رامبو: الصحراء، وعدن، والحبشة، وهرر، وصديقته الزنجية، وصديقه الزنجي، وهنياناته على سرير الموت، التي لم يسجلها احد، وخوف اخته عليه، وجوعه الوحش الى الترحال الدائم.. يجيب ميلر بان رامبو لو عاش ثلاثين عاما اخرى، فلسوف يغني اغنية لاخرى مختلفة النغم تماما، كان روحا متحدا مع قدره، قدره هو الذي خانه، وقدره هو المستطيع تضليلنا في تفحص افعاله ودوافعه.

اذ تقدير ميلر لرامبو يبلغ حد اعتباره لغزا كبيرا ومحيرا، واتموذجا متفوق التطور، ولا يزيد التطور الذي مر به في نصف حياته الاول ادماننا عن تطور النصف الثاني، انه يهبط اسفل افقنا، على عتبة تبدل عظيم اخر، في بداية دور مثمر كان فيه الشاعر ورجل الفعل على وشك الانصهار معا.

يعتبر ميلر ان هناك رامبو ما زال مجهولا، رامبو الذي لا نعرفه والذي يستعصي على الكشف، رغم انه نذرتفسه لكشف النفس العميق.. «ومن الغريب ان نلاحظ بهذا الصدد: ان الرجال الذين يعالجون الكشوفات ـ كشوفات التنس ـ هم بالضبط الذين يدور حولهم السر الاعظم، ويبدو ان هؤلاء الافراد قد ولدوا في العالم، مناضلين من اجل التعبير عن الاعمق سرية في طبيعتهم، وليس موضع شك ان هناك سرا يؤرقهم».

ويوضح ميلر بانه لابد من توفر زمن مختلف، واكثر تجردا، حتى نستطيع ان نعرف قدر هؤلاء وتقييمهم اكثر من معاصريهم مهما كانوا لامعين.

في هذا المجال يصعب التعرض لكل ما جاء بالكتاب «رامبو وزمن القتلة» لكثرة الافكار والتداعيات المتواترة والمشتبكة والمتعانقة مع حالة رامبو الشعرية والحياتية، ولا يقدم الكتاب اجابات بقدر ما يثير اسئلة عميقة مدهشة، ولا تقل الغازا عن ما اثار شعر رامبو، وتجد انفسنا خارجين من الكتاب مندهشين ومتحيرين اكثر من دهشتنا برامبو ذاته.. فميلر يكتب ليس بصيغة العارف، ولكن يستغرقه عالم رامبو المدهش الذي يستفز كافة طاقات ميلر المدهشة.. انه كتاب مدهش لكاتب مبدع ومدهش عن شاعر يظل لغزا وسؤالا ممتدا لزمن طال وزمن سوف يطول، ومن حسن الطالع ان يترجم هذا الكتاب شاعر كبير مثل سعدي يوسف يعرف صعوبة وقدر مثل هذا النوع من الكتابة.

هنري ميلر

---

* شاعر من مصر

** رامبو وزمن القتلة ـ هنري ميلر ـ ترجمة سعدي يوسف
هيئة قصور الثقافة ـ افاق الترجمة ـ 1996

القراءة للجميع: كتب باسعار زهيدة.. لكن للكتاب ملاحظات

■ القاهرة ـ رويتر: يشيد كتاب وناشرون بمشروع لنشر الكتب باسعار زهيدة تنظمه جمعية اهلية سنويا تحت اسم (مهرجان القراءة للجميع) لكنهم يبدون ملاحظات على طريقة تنفيذه. ويقول بعضهم ان المهرجان تغلب عليه المجاملات وعدم الدقة في الاختيار. تنظم المهرجان جمعية الرعاية المتكاملة التي تراسها السيدة سوزان مبارك وتتعاون معها في ذلك جهات حكومية واهلية. اما التنفيذ فهو من نصيب الهيئة العامة للكتاب التي يرأسها سمير سرحان.

وسرحان سعيد بالمهرجان الذي يوفر الكتاب للقراء باسعار تقل احيانا عن جنيه (اقل من ثلث الدولار) وسط سوق ترتفع فيه الاسعار الى درجة تجعل شراء كتاب امرا صعبا حتى بالنسبة لاصحاب الدخول المتوسطة.

وقال سرحان انه قرر هذه السنة استمرار المهرجان طوال العام بدلا من انتهائه في ايلول كما كان الحال في الاعوام السابقة.

لكن ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب له ملاحظات على الهيئة المنفذة. قال لرويتر «المشروع قومي وترعاه السيدة الفاضلة سوزان مبارك ونحن في المشاريع القومية لا نقل وطنية كناشرين خاصين عن هيئة الكتاب الحكومية ولذا فاننا نشارك بسعادة في المهرجان».

«لكن كتب المهرجان تطبع في مطابعنا ثم نفاجأ ان اسم هيئة الكتاب وشعارها هو الذي يوضع على الاغلفة. حدث هذا مع كل الناشرين الذين شاركوا باصداراتهم في المهرجان».

ومصدر شكواه ان هيئة الكتاب هي هيئة نشر منافسة للناشرين الخاصين وهي بما تفعله تحتكر الفضل كله والشهرة امام القارئ».

واضاف «معظم الكتب التي تصدر في المهرجان ليست طباعة وانما هي تصوير لطبعات قديمة ومن ثم فتكلفتها اقل ولكن عمرها اقصر».

الكاتب الصحفي صلاح عيسى يرى من ايجابيات المهرجان انه «اثبت ان الحديث عن ازمة النشر وقلة الاقبال على الكتاب المطبوع امر مبالغ فيه اذ امكن توفير ميزانية ضخمة لهذا المشروع لاصدار الكتاب بسعر منخفض.. وهناك اقبال من الناس على الشراء والقراءة».

لكنه يرى ان هناك قضية مهمة بعد ذلك هي «اختيار عناوين مهمة وجيدة كي تصدر ضمن اعمال المهرجان».

ويطالب عيسى ايضا باعلان اسماء اعضاء ما يسمى اللجنة العليا للمهرجان. ويقول «اشك في وجود هذه اللجنة اصلا».

الروائي محمد مستجاب له ملاحظات على المهرجان اهمها «المجاملة في اختيار الكتب». يقول «لا نعرف ما هي معايير الاختيار ولا من يختار.. ولاحظنا ان المهرجان اصدر اعمالا لمعظم من يتولون الاشراف على الصفحات الثقافية بالصحف وكذلك لمعظم رؤساء التحرير».

ويضيف مستجاب «صدرت مجموعة قصصية باسم «ابتسامة الليل» لرئيس تحرير مجلة «اكتوبر» ولم يسبق له من قبل ان نشر اي قصص ولم تعرفه روائيا بينما لم يصدر شيء لكبار الروائيين».

ونشرت قصص البنا في مجلة «اكتوبر» بين اواخر عام 1996 واوائل العام الحالي قبل ان يعاد اصدارها في مهرجان القراءة للجميع.

واعاد المهرجان ايضا اصدار مخطوط فاصلة» لسمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير ورئيس تحرير صحيفة المساء ويضم مقالاته في صحيفة الجمهورية.

ونشرت «الجمهورية» يوم الثلاثاء الماضي صورة رسالة من سرحان الى رجب يبلغه فيها ان كتابه «نفذ بالكامل بعد ثلاثة ايام من بدء التوزيع ولا توجد مرتجعات على الاطلاق». وكل اصدارات المهرجان حتى الان هي اعادة تصوير لطبعات قديمة ما عدا كتاب «مراما الحب والثورة» لعبد الله الطوخي.

وللقراء ايضا ملاحظات. يقول سعد عبد الرحمن (مدرس) انه لاحظ حذف فصول من بعض الكتب دون اشارة الى ذلك مثل كتاب شاخت «الفلسفة المعاصرة» ترجمة احمد حمدي محمود والذي نشرته هيئة الكتاب من قبل كاملا وعند اعادة اصداره في المهرجان حذف الفصل الخاص بديفيد هيوم وعمانويل كانط.

ثلاثة كتب لرائد دراسات الفنون الشعبية عبد الحميد يونس

■ القاهرة ـ رويتر: اعادت هيئة حكومية مصرية اصدار ثلاثة كتب للراحل عبد الحميد يونس رائد دراسات الفنون الشعبية في بلاده والذي حولها الى علم يدرس في الجامعات المصرية.

الكتب هي «الظاهر بيبرس» و«خيال الظل» و«الحكاية الشعبية» وصدرت في سلسلة (مكتبة الدراسات الشعبية) التي تصدر عن هيئة قصور الثقافة ويشرف عليها الروائي خيري شلبي.

وقال شلبي ان اعادة طبع الكتب الثلاث التي صدرت طبعاتها الاولى في الستينات يأتي بعد نفادها من المكتبات واحتياج الباحثين الجدد في الفنون الشعبية اليها باعتبارها من المراجع الاساسية.

واضاف ان يونس هو «احد القلائل المتخصصين في دراسة الشخصية القومية من خلال فنونها وثقافتها الشفاهية وعلى يديه تحولت الدراسات الشعبية الى علم يدرس في الجامعة المصرية ويتخصص فيه الطلاب والباحثون».

وعن أهمية هذه الدراسات قال شلبي انها ذات اثر ايجابي على الابداع المصري والعربي وان يونس «لعب دورا علمياء في ذلك».

وفي شرحه لذلك قال «النظام التعليمي الحديث افرز اجيالا من المتعلمين اشبه بمليشيات للثقافة الغربية لديهم استعلاء على النموذج الثقافي المصري والعربي».

«اصبحت القصة القصيرة والرواية والمسرحية هي الشكل الذي رسخه الغرب في ثقافة المتعلمين عندنا.. وتجاهلوا تراث الفنون الشعبية في ثقافتنا القومية».

اضاف ميكلي ان الف ليلة وليلة هي التي علمت الغرب فن القصة القصيرة بينما رآها المتعلمون منا تخاريف عوام الى ان جاء عبد الحميد يونس لينبهنا الى الاهتمام بفنوننا وثقافتنا».

تتلمذ يونس في بداية حياته على طه حسين وكانت رسالته للدكتوراه عن السيرة الهلالية. وقام بتدريس الفنون الشعبية في جامعة القاهرة وهو ايضا مؤسس مجلة الفنون الشعبية التي تصدر عن وزارة الثقافة كما انه مؤسس مركز الفنون الشعبية في مصر.

الانسان في اعمال الفنانين علي النجار وضياء حسن:

اشكال بوهيمية وعلاقات حميمية مع الطبيعة



ضياء حسن في المعرض (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

أقيم مؤخرا في صالة «بلدنا» للفنون في عمان، معرض مشترك للفنانين التشكيليين علي النجار وضياء حسن.

يشارك التشكيلي علي النجار وهو خريج معهد الفنون الجميلة بغداد لعام (1961) بـ (19) لوحة تشكيلية. ركزت على تقديم الانسان بعدة اشكال بوهيمية، اذ ان الفنان عالج الشكل الانساني بعيدا عن التفصيل، ومركزا على الشكل الكلي لانتاج للمعنى الانساني الواحد.

المستويات المطروقة داخل اللوحة تبين عدة مواضيع تناولها الفنان، بتقديم حالة انسانية خاصة، بلغة حركية معبرة عن جوانية الذات الانا والاخر، في اجواء تمثل الرجل والمرأة والانتكاسات الروحية لهما ابان رحلتهما الوجودية داخل المعطى الكوني الحياتي.

للمساحات المتعددة وظفت مفردة الفراغ والجسم على صعيد للعين الانساني للموضوعي او الشكلي اللوني، فبرزت مفردات لونية تمثل ذات سوداوية ضخمة، باللجوء الى الوان داكنة تبتلع الوان غاية في الشفافية، لتفضي غالبا الى صراع اجتماعي سياسي متعدد القراءة، ينتهي غالبا لصالح سلطة رمز السلطة العليا، ولهذا احتلت مفردة اللون الداكن مساحة كبيرة في معظم اللوحات.

ويبرز التعامل مع منظور فضاء مطلق، بترك مساحات كبيرة بيضاء، في محاولة لاطلاق مخيلة المتلقي لتصور وبناء عوالم اللوحة المغيبة وخصوصا المسكوت عنها.

وللمنظور الهندسي للمعنى التشكيلي اعتمد الخطوط المنحنية، كاستعارات وتحديدات للاجسام الانسانية، مع اللعب ببنائية التشكل وبسطوح ذات تداخلات شفافة، تتسلل منها عناصر تشخيصية تعتمد الحس الاسطوري الموروث وخاصة التناسقي منه، فاكتظت اللوحات بنساء واشجار وطيور وافداء وخيول واعضاء بشرية، لتقدم لوحة اكثر حيوية قريبة من طبيعة الاجنة البشرية او الحيوانية.

وقال علي النجار في حديث لـ (القدس العربي): «كان عنوان مشروعي الفني خلال السنوات السابقة هو (البحث عن البراءة) سواء الاسطورية او المتخيلة، ولقد اشبع النقد في العراق هذا الموضوع، ومنذ حوالي اكثر من سنة، ابتدأت عناصر تجريدية ترافق مفردات لوحتي مع احتفاظها بألوانها الصريحة، وشخصيتها المعروفة، ولقد حاولت لاعتماد خلفية اللوحة البيضاء، عنصرا اساسيا لتكون جزءا مجاورا للجدار الذي يحتويها وكذلك لخلق جو تعبيري يشغل الفراغ ويحركه».

في حين شارك ضياء حسن بـ (12) لوحة تشكيلية ذات لوحة بنائية ارتكزت على اللون كمعطى اساسي، وقدرة مزج الالوان بشفافية عالية لانتاج معنى نفسي مريح من خلال الانعكاس البعدي للوحة.

ارتكز الفنان على الالوان الشفافة لقيادة مشهد رومانسي ترميزي، لتصوير الانفعالات النفسية ومستوياتها المتعددة من فرح وحب وانطلاق نحو الطبيعة، ونظرة متفائلة لكون الانسان والحياة، فحملت اللوحات طابعا تعبيريا تدور حول صلة حميمية بالطبيعة، وتعتمد الاختزال الفني مع بقاء الالوان الانطباعية.

اضافة الى وجود تسطيرات هندسية فضائية شغلت الفضاء بالوان زاهية كالبنفسجي والوردي والبرتقالي.

وقال ضياء حسن في حديث لـ (القدس العربي): «سعيت لتحقيق عوالمي الفنية باستخدام الكتل والخطوط وبقية العناصر الفنية، حيث بدت تسبح بفضاء مطلق لتحقيق التناغم الموسيقي» واضاف: «انا اعشق الالوان وما تثير في النفس من تداعيات ودلالات وأخيلة كما ان الفضاء المفترض هو هاجس حيث السدم والنجوم والالوان».

من اعمال علي النجار

تداعيات

الفضائيات ومصطلحات السم في الدسم

د. عبد العزيز المقالح

■ يقولون ويعيدون ويكررون، ما يقولون ان الصدمة باللغة هي الصدمة الحاسمة التي سيكون لها اثرها المحوري على الهوية والانتماء ومن هنا فهم لا يكفون عن اطلاق بالونات التسميات والمصطلحات التي تحمل السم في الدسم او تلك التي تحمل السم فقط في محاولة للعب بالافكار والمشاعر والخلط بين المواقفات والمتناقضات وقد تناولت في يوميات الثلاثاء الماضي واحدا من تلك المصطلحات الصارمة وهو مصطلح الشعوب الناطقة باللغة العربية واليوم احاول الاقتراب من مصطلح آخر او تعبير آخر من المصطلحات والتعابير الهادفة الى عدم الوحدة الروحية والتاريخية والثقافية للعرب وتحويلهم في اقصر وقت من الزمن الى مجموعة من الشعوب المتنافسة والمتقاتلة والباحثة عن حماية نفسها بالقوى الكبرى مهما كان.

المصطلح الجديد سمعته مصادفة من احدى الفضائيات العربية، ومن عربي صميم يجيد اللغة الفصحى ووجهه وثيابه يؤكد عروبته الى اربعة الف علم، والفضائية من المحطات المقيمة لا المهاجرة وتختم نشرة اخبارها المسائية بالعبارة التالية «والان الى الطقس في دول الشرق الاوسط» ودول الشرق الاوسط كما اتضح من النشرة هي دول الجزيرة والخليج وبقية الدول العربية في الشام والعراق ومصر والمغرب العربي.. والفضائية المشار اليها ـ والحق يقال ـ من الفضائيات العربية الحريصة في اخبارها وفي برامجها وندواتها على وحدة الامة ووحدة وطنها الكبير، والنقطة السوداء، في شاشاتها البيضاء هي اخبار الطقس التي تأتي في غالب الاحيان من كل الفضائيات بدون استثناء غير دقيقة ولا يطمئن اليها احد وكيف اثق بنشرة طقس تقول ان درجة الحرارة في صنعاء وصلت الى 42 او 43 اي صنعاء هذه في حين انها لا ترتفع لاكثر من 33 درجة.

لا اريد الدخول في تفاصيل نشرات الاخبار الجوية بقدر ما ارغب في ان نركز اهتمامنا على ذلك المصطلح «المستورد» الذي تسلل الى احدى فضائياتنا وليس بعيدا ان يتسلل اليها جميعا والى الاذاعات والصحف، وتختفي العروبة ويبقى الشرق الاوسط وانسان الشرق الاوسط، ولا ادري اي اوسط يعني هذا المصطلح وبالنسبة لمن، علما بان اذاعة لندن البريطانية تقول الطقس في العالم العربي، ورسائل من العالم العربي، واحداث العالم العربي والقسم العربي، افصح الله لسانها اذاعة لندن وابقاها ذخرا لعرب والعروبة!

هل تستطيع هذه الكلمات ان تصل الى الاخوة الاعلاميين المسؤولين عن الفضائيات العربية. وان تجعل هؤلاء الذين اغرتهم الوسطية يراجعون حساباتهم ويقرأون كتاب شيمون بيريز، صاحب مذبحة «قانا» والمبعوث اليهودي لاقامة السلام المزعوم بين اليهود وابناء عمومتهم العرب؟!! وهل يمكن القول ان الامم تشب وتشيخ ثم تعود الى مرحلة الطفولة فالشباب فالكهولة والشيخوخة مرة اخرى وان امتنا تعيش الان مرحلة الطفولة التي تسبق الفتوة والشباب وعلامة ذلك انها كالاطفال تلتقط الالفاظ البذيئة دون ان تعي معناها وتشتري من الاسواق ما ليست في حاجة اليه، وكثير من الاطفال يعودون الى منازلهم وقد التقطوا بعض التعابير والالفاظ الوقحة ويبدأون في ترديدها بصوت عال وباستمتاع عجيب وهم لا يدرون معناها ولا يعرفون شيئا عن دلالاتها البذيئة.

هذا ـ من وجهة نظري ـ هو التفسير الصحيح لالتقاط المصطلحات العربية التي تلقي الينا والهادفة الى تمزيق ما ابقت العصور من اواصر القربى والا فماذا يعني «الطقس في دول الشرق الاوسط» ونحن نعلم انه تعبير مصنوع في تل أبيب وفي بعض العواصم الغربية في محاولة لدمج الجسم الغريب «اسرائيل» في الوطن العربي وبين دول الجامعة العربية فهل آن للطفل العربي ان يدرك أبعاد المخاطر التي تشكلها مثل هذه التعابير المستوردة وان يكون حريصا على البقية الباقية من خيوط التواصل القومي.

خواطر شعرية:

يهبط الغيم فوق جبال مدينتنا
فاراها وقد رحلت خلفه تتعلق شرفاتها بمراكبه
وارى طفلة من نوافذ بيت قريب
تداعبه بمناديلها الورقية
آه ليت المغنى غيمة
آه ليت المغنى نافذة..

قنديل يبعثر جحافل العتمة

[إلى أمل المصطفى]

اسمعي:
لا يبلغ هذا الحب
غير طيور الليل
......
فكر بجنود يعتمرون قبعاتهم الزرقاء
ويحرسون البحر ببنادق أم 16
فكر برهط من الفتيات التركيات.
أكثر نضارة من القمر
يعبرن حاجز الروح
وصولاً الى ضاحية الجسد،
فكر يحبل من الأحلام
فكر بامرأة ايطالية ناصعة البياض
فكر بجان بول سارتر
فكر بأبي ذرى الغفاري
فكر بالوصايا العائلية المعتقة
فكر بمتمتمات سعد الله ونوس
فكر (بالملك هو الملك)
فكر كما يجب
امرأة تقودك الى الحلم





امرأة تقودك الى الهاوية
امرأة تشدك من أحشائك لا تستطيع
منها فكاكاً
أو
كلاهما...
قنديل ينفجر نوره ويبعثر جحافل العتمة

صور 1997

في حضرة ابن خلدون

عصام الفاعور

(1)

لكن أنت تعلم
يا ابن خلدون
ان ثمة أشياء مهمة
غير المقدمة
وعلوم العمران.
ثمة:
هندسة للخراب
في ملجأ العامرية
ثمة فلسفة للقتل في ضواحي قانانانا
ثمة من يغرر بك في مجلس السلطان
إحتر كيد الخلان

(2)

لكن الله عندما ابتلاك
بأهلك
غرقى في بحر مصر
كان يؤسس لثأر
جديد
يختتم به سنّة الكون.
إرثك كنز ثمين
لعلم لا ينتهي
من قرّطبة الى الصين
ومن بحر قزوين الى نهاوند

لبنان الجنوبي 1997

جائزة الدولة بين التشجيع والتقدير: من يمنح الصامتين حقهم؟

خيري شلبي

■ كنت مع الرأي القائل بتوسيع دائرة الهيئات والجهات التي يحق لها ترشيح العلماء والمفكرين والادباء والفنانين للحصول على جائزة الدولة التقديرية.

ذلك انه من البديهي ان المجلس الاعلى للثقافة ـ رغم لجانه النوعية المتعددة من القصة الى الشعر الى الفلسفة الى الترجمة الى غير ذلك ـ ليس بالضرورة ملما بتواريخ جميع العلماء والمفكرين في جميع التخصصات، سيما وان هناك عددا كبيرا جدا من علماء ومفكرين وادباء يعملون في صمت وجدية بعيدا عن الدعاية والاضواء بل قد لا يكون لهم اي ذكر في المحيط الاعلامي الذي لا يطفو على سطحه سوى الفقاقيع والكائنات الهشة الحقيقة الملائمة لاتجاه الريح اينما توجهت. وامثال هؤلاء العاملين في صمت وجدية قد يتم اكتشافهم صدفة، وقد يطوي النسيان ذكرهم حيث هم لا حس ولا خبر، وقد يكون موتهم المفاجىء قنبلة مدوية بتكشف على اصدائها لهؤلاء الاشخاص من اهمية وقيمة عظيمة، مثلما حدث بالنسبة للدكتور جمال حمدان الذي كان موته محترقا وحيدا في شقة متواضعة ايذانا ببعثه الى الحياة ولكن دون بعث للضمير الحي الذي يجب ان يعمل على عدم تكرار هذه الظاهرة المغيظة المحبطة.

وحتى اذا كان للمجلس الاعلى للثقافة على علم بأمثال هؤلاء العاملين في صمت وجدية، فانه ليس من حقه ان يفرض رأيه الخاص فيمنح هذا الشخص او ذاك جائزة الدولة التقديرية ليدخل بذلك في جدل عقيم مع المجتمعات الثقافية والعلمية حول استحقاق هذا الشخص او عدم استحقاقه.

والواقع ان مبدأ اشتراك الهيئات الاكاديمية والبحثية والفنية في ترشيح لجائزة الدولة التقديرية مبدأ صائب. فكل هيئة من الهيئات المتعددة تعرف لاشك اقدار الكثيرين من رجالاتها او المتعاملين معها، وتستطيع ان تقدم المبررات الكافية لترشيحاتها.

ولكن مما يؤسف له ان الجهات المعنية بالترشيح، خاصة الجامعات اتسمت اختياراتها بنوع من التعصب لابنائها بقصر النظر عما اذا كانوا يستحقون جائزة الدولة التقديرية ام لا، ولعلهم قد غاب عن اذهانهم ان هذه الجائزة ليست من قبيل المكافاة انما هي تقدير لرجل انفق عمره في عطاء كبير استفادت منه الامة سواء في العلم او الفن او الادب او الفلسفة او العمل الجماهير العام، وعلى هذا فان الجامعة بالذات مطالبة بتوسيع نظرتها ومدها خارج اسوار الجامعة لترى اولئك الذين يعملون في صمت وجدية، فمن المفترض انها من اقدر الهيئات على ذلك سيما وان رسائلها الجامعية كثيرا ما تعتمد موضوعاتها على نشاط امثال هؤلاء وتتناولهم العلمي والفكري.

وفي محضر لجتماع المجلس الاعلى للثقافة في العام الماضي (95ـ1996) سجل الدكتور ثروت عكاشه رأيا في منتهى الخطورة حيث قال ـ كما جاء في جريدة (الدستور) القاهرية عدد الاربعاء 2 يوليو 1997 «ان الالسنة تلوك بالفعل سيرة هذه الجائزة التقديرية قدرا ومنحا حتى غدت مضغة في الافواه. اني احذر من ان ثمة مافيا ناشئة ـ نعم مافيا ـ بدأت تتسلل الى بعض جهات الترشيح بأساليبها الحاذقة ومغرياتها الناجعة فباتت ترسم الخطط للاعوام التالية وتحدد الاولويات بين مرشحيها وتأخذ التنازلات الممهورة من البعض الى البعض الاخر».

هذا الرأي يفسر لنا ظاهرة اختفاء كثير من العباقرة وغيابهم عن محيط التكريم والتقدير لازمنة طويلة حتى ليموت بعضهم كمدا وهو احوج ما يكون لكلمة تقدير، في حين تترادف الاسماء كل يوم في مجال التكريم الذي اصبح لعبة مسلية في كل المهرجانات والمؤتمرات التي لا زالت تنعقد في القاهرة. وعلى سبيل المثال ظل الملحن العظيم محمود الشريف يدخل اسمه الى محاضر المجلس لعدة اعوام متواصلة وفي كل عام تلفت منه الى شخصية اخرى تسندها اعتبارات معينة، ولم يحصل على الجائزة الا وهو في النزع الاخير على فراش المرض، تماما كما حدث في هذا العام بالنسبة للدكتور غالي شكري، الامر الذي يقلل من قيمة الجائزة في نظر الناس ويصيب الفائز بها بجرح عميق اذ يساوره الشك في ان حصوله على الجائزة لم يكن بدافع التقدير الحق بقدر ما هو بدافع الاشفاق والعطف، كما ان جائزة كهذه حين تجيء لمستحقها في لحظة حرجة كهذه تكون نذير شؤم، مع ان المفروض انها تمثل بزوغ اشراقة جديدة في حياة الفائز تخفف عنه متاعب رحلة مضنية قطعها في الابداع المتواصل وتتيح له شيخوخة هادئة الاعصاب آمنة من قلق.

ترى، هل نهيب بالمجلس ان يقلل اعتماده على ترشيحات الهيئات والمؤسسات العلمية والمراكز البحثية، او ان يناقش ترشيحاتها ويراجعها بكل دقة وموضوعية؟

لا نشك في ان المجلس يراجع هذه الترشيحات ولا يلتزم بها الا في اضيق الحدود، والمؤكد ان هناك لجنة عليا تقوم بمراجعة النتائج التي تتوصل اليها اللجان الفرعية. هذه اللجنة يجب ان تكون صاحبة القرار النهائي، فالمفروض انها مشكلة من نخبة من مختلف التخصصات وعلى دراية واسعة بالحركات العلمية والفكرية والفنية والادبية وتعرف جهود الاعلام البارزين في جميع هذه التخصصات على الاقل بشكل عام، وتستطيع ان تكلف من تراه جديرا بان يكتب دراسة عن هذا الشخص او ذاك لتبيان دوره وجهده ومدى ما اضافه للحقل الذي ينتمي اليه.

تستطيع هذه اللجنة كذلك ان تجنب المجلس عن الكثير من المواقف الحرجة التي يتحمل نتائجها دون ان يكون له ذنب مباشر فيها. من ذلك مثلا ان جائزة الدولة التشجيعية في السنوات الاخيرة اعتادت نتائجها ان تثير الدهشة بين الناس، كان يحصل الشاعر الكبير محمد عفيفي مطر على جائزة الدولة التشجيعية عن احد دواوينه في حين انه تجاوز مرحلة انتظار التشجيع واصبح احد اكبر شعراء العربية المعاصرين، اصبح في موقف وسط بين التشجيعية والتقديرية، اي انه اكبر من التشجيعية واقرب الى التقديرية، وانا اعلم ان جائزة الدولة التشجيعية بالذات تدخل في عداد المسابقات، اي ان من يريد الحصول عليها لابد ان يتقدم لها من تلقاء نفسه، يعني يذهب بنفسه للمجلس ويطلب استمارة مطبوعة ويملأ بياناتها ويوقع عليها ثم يقدم عددا من النسخ من عمله المنشور الذي يتقدم به المسابقة سواء كان قصصا او رواية او كتابا في ادب الرحلات او ديوان شعر او دراسة تاريخية او بحثا علميا.. الخ. واعلن كذلك ان للجان اذا لم تجد بين المتقدمين للمسابقة عملا يستحق الجائزة فمن حقها ان تحجبها كلها وتقترح من تراه لجدر بالفوز ممن احجموا عن التقدم للمسابقة.

ولست اعلم اذا كان الشاعر عفيفي مطر قد تقدم بنفسه لهذه الجائزة لم ان لجنة الشعر هي التي اختارته لسبب من الاسباب كالرغبة في تكريمه مثلا او تخفيف حدة الظلم الواقع عليه من الحركة الادبية او ما شاكل ذلك متم اسبابه.

لكنني اعلم علم اليقين ان هذه الجائزة اقل من حجم هذا الشاعر الكبير ومنحها له فيه اساءة كبيرة له. وحتى اذا كان هو الذي تقدم لها كان على لجنة الشعر حينئذ اما ان تكون عن تقديرها له بشهادة خاصة باسمها وتعطي الجائزة لشاب تنظرها، واما ان تحجبها عنه اذا كانت لوائح المجلس لا تسمح بمثل هذه الشهادات الخاصة للجان. واذا كان الشاعر ـ او من هم في مثل موقفه ـ قد فرح بالجائزة بحكم وقوع الجميع في ازمة عدم التقدير العامة فان ذلك لا يصلح مبررا لشرود الجائزة ونهايها الى غير موقعها، فقيمة التشجيع او التقدير تنبع اساسا من وصوله الى مستحقه المناسب في الزمن المناسب، اذ ماذا يفيد التشجيع اذا كان الفنان قد صار حقيقة ماثلة؟! وماذا يفيد التقدير اذا كان المفكر او العالم على وشك الرحيل او على فراش الموت؟!

على ان الغريب حقا هو ما وقعت فيه لجنة التاريخ هذا العام.

وقد اعترف الدكتور جابر عصفور امين عام المجلس الاعلى للثقافة بأن وقعت في خطأ لا يغتفر بمنحها جائزة الدولة التشجيعية للكاتب العجوز احمد حمروش عن كتابه الشهير عن ثورة يوليو؟!

ما يثير الدهشة هنا هو ان احمد حمروش الان في حوالي الخامسة والسبعين من عمره، وكان في انتظار للجائزة التقديرية عن جهوده في كتابة التاريخ المعاصر ونشاطه في منظمة الادب الافروآسيوي وادارته للمسرح القومي في ازهى عصوره ونشاطه في الصحافة.

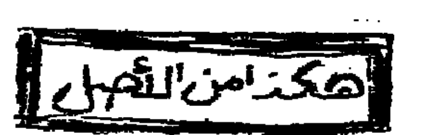
وتبرز اللجنة خطأها هنا بان جميع الكتب المقدمة للمسابقة لم تكن ترتقي لمستوى الجائزة، وانها مارست حقها في ترشيح من تراه انسب لها من غير المتقدمين!!

واذا سلمنا بهذا المبرر وهو من اوهى المبررات يبقى ان اللائحة التي تنظم هذه المسابقة تشترط ان يكون الكتاب المتقدم للجائزة قد صدر من العامين السابقين على الاكثر. وكتاب حمروش صدر منذ اكثر من ربع قرن من الزمان، باجزائه الخمسة، واصبح من الوثائق المتداولة في تاريخ مصر المعاصر، وهو وحده ككتاب وثائقي يستحق التقديرية سيما وانه شهادة من احد الضباط الاحرار الذين شاركوا بنصيب او بآخر في ثورة يوليو.

لا احد بالطبع يستطيع الزعم بان لجنة التاريخ لا تعرف من هو احمد حمروش، بدليل انها اختارت كتابه للفوز بالجائزة التشجيعية. انما الغريب والمثير هو هذا الاختيار في حد ذاته، وهو امر غير مفهوم على الاطلاق من لجنة التاريخ التي تضم نخبة من خيرة رجال التاريخ نكن لهم كل تقدير واحترام.

واذا كان الدكتور جابر عصفور الامين العام للمجلس قد ادان هذه النتيجة ووصفها بانها خطأ، ترى هل يمكن تلافي مثل هذا الخطأ الفادح في السنوات المقبلة؟

الرأي عندي ان المسألة برمتها في حاجة الى تنظيم اكثر دقة واحكاما. وفي اعتقادي ان الدكتور جابر عصفور ـ الذي سلم مفاتيح وزارة الثقافة للمثقفين وطلب منهم ان يتحملوا بانفسهم مسؤولية الثقافة في البلاد ـ لهو قادر على وضع تنظيم يضمن لجوائز الدولة عدالة وانضباطا، وان يعيد للجائزة هيبتها، وان يرتفع بقيمتها المادية حتى تكون جائزة بالفعل، فليس من المقبول ولا من المنطقي ان تكافىء رجلا في نهاية العمر بخمسة آلاف جنيه ونسميها جائزة الدولة التقديرية، وصحيح ان الجائزة بمعناها ومدلولها، ولكنها بدون القيمة المادية في هذا الزمن العصيب ـ وبالنسبة لكهل في آخر العمر ـ تصبح صكا بغير رصيد، لا يسمن ولا يغني من جوع. ●



المغنية الفرنسية سيلفي فارتان:

زواجي كان سيئا لكنني لم افكر بالانتحار أبدا!

باريس ـ «القدس العربي»:

سيلفي فارتان، المنحدرة من بلدها الاصلي بلغاريا تمكنت في فترة قياسية ان تصبح واحدة من اهم نجوم الغناء الفرنسي بل والعالم. تتقاسم حياتها بين باريس ولوس انجليس، لا تعرف الهدوء ولا الراحة، وهي تجدد احلام شبابها في مشاريعها الغنائية الاستعراضية. غنت مؤخرا للاطفال واصدرت ألبومها الخاص بهم ـ وهي تعود من جديد الى تقاليد الجولات الفنية الاستعراضية حول العالم. الان هي غاضبة من زوجها السابق جون هوليداي الذي اصدر كتابا يتحدث فيه عن محاولتها الانتحار لكنها تنفي ذلك بشدة:

■ في استعراضك الغنائي الاخير ثمة تلميحات الى الماضي هل انه الحنين الى تلك الفترة ام ماذا؟

■ ابدا. ولكنني احتفظ بذكريات ناعمة لتلك الفترة المليئة بالابتهاج والاصالة والابداع الجنوني.

■ كان النقد قاسيا تجاهك ـ الم يثبط ذلك من عزيمتك؟

■ ابدا. على العكس بل دفعني الى الامام. في عمر السادسة عشرة كنت مؤمنة بانني قادرة على زعزعة الجبال. لم اكن اطرح التساؤلات كما اطرحها اليوم.

■ والنقد اليوم يجرحك كثيرا.. اليس كذلك؟

■ مع كل ما اجتزته من مصاعب يمكن ان اقول لا. وبما ان الجمهور يتابع اعمالي منذ مدة طويلة فلا اعتقد بانني ساعير اهتماما للاشياء الاخرى.

■ وما هو رأيك بالمجلات المتخصصة بالفضائح التي تنشر عنك على سبيل المثال، «بالدموع تنفصل عن زوجها» ما هو رد فعلك؟

■ هذا الشيء يضحكني اكثر من اي شيء اخر اضافة الى ذلك ان كل هذه الاقاويل والشائعات لا اساس لها من الصحة. وبما انني لا اغير الازواج كل سنة، فانهم يعملون على ابتداع الاخبار.

■ المغني كلود نوغارو يتحدث عن زوجته هيلين بانها «امرأة موتي». هل يمكنك ان تقولي الشيء ذاته بالنسبة الى زوجك توني سكوتي؟

■ اي رعب! اي انني اصبح الجانب المطلق الكامن وراء هذه الكلمات، لكنني افضل ان يكون (توني) رجل حياتي. اكره التفكير بالموت.

■ عندما تقلبين صفحات (البومك) هل تشعرين بانك حققت نجاحا؟

■ النجاح في الحياة يعني بالنسبة لي ان اجد التناسق والانسجام وكذلك العثور على الرجل القرين للمرء الذي يحمل له الصفاء والهدوء والثقة. لذا يمكنني القول انني انجزت شيئا من هذا. قد اكون قد ولدت تحت ظلال نجمة طيبة.

■ وهل مازلت تقيمين ما بين فرنسا والولايات المتحدة؟

■ بين باريس ولوس انجليس ومدن اخرى. منذ ان غادرت بلدي الاصلي بلغاريا فانني اشعر بانني مسافرة على الدوام.

■ ومع مرور الزمن الا تشعرين بان الوقت قد حان لتضعي حقائبك على الارض وتكفي عن عدم الاستقرار؟

■ ان اكثر ما يثقل علي هو الرحيل. وان اترك خلفي كل ما احب، شيء لا يمكن تحمله. ارغب بان احمل كل شيء معي في اسفاري ولكن الناس لا يمتلكون طاقتي!

■ العائلة تكبر وستصبحين جدة من جديد.

■ اجل سيكون لنا ابن اخر. انني نافدة الصبر. ان اكون جدة يعني بالنسبة لي قمة السعادة. انه التجديد وذلك شيء رائع.

■ (ايونا) حفيدتك لها من العمر عامان انها تشبه ابنك تماما، ديفيد عندما كان في عمرها. الا يربكك هذا التشابه؟

■ كثيرا. انه مثل الاستغراق في الماضي. منح الحياة للاخرين عمل مذهل! لم اكن اتصور وجودي دون اطفال. واكثر منا ذلك كنت ارغب بانجاب خمسة اطفال!

■ وما الذي غير رأيك؟

■ حياتي الزوجية لم تكن على ما يرام لانجب الاطفال كيفما اتفق!

■ هل تزمعين كتابة سيرة ذاتية لسيلفي فارتان؟

■ كلا. ان الكتابة في سيرتي الذاتية تستدعي ذكر الكثير. ليست لدي لا الشجاعة ولا الحق في ذلك.

■ لكن اخرين قاموا بذلك!

■ اجل. ولكن اجد ذلك من غير الانصاف. وها انذا افكر بكتاب صدر حديثا بعنوان Destroy لجوني هاليداي ضمن منشورات ميشيل لافونا حيث يخصص فصلا عني يذكر فيه انني حاولت الانتحار.

وهذا ما اغاظني كثيرا لانه لا يمت الى الحقيقة بصلة. انني مثل جميع الناس لا امتلك كل قواي العاطفية او قواي الاخرى مئة بالمئة، لكنني لم احاول ابدا ان اضع حدا لحياتي. وكل لقاءاتي كانت من اختياري واقمتها بكامل ارادتي. ولم يجبرني احد على عمل شيء ما. انني اتحمل مسؤولياتي ولكنني لا اتحمل الاكاذيب.

■ لو قدر لك تصوري فيلما عن حياتك وتكونين مخرجة لهذا الفيلم اي مشهد ستغيرينه؟

■ لا اغير اي مشهد. وكل ما اعمله هو حذف مشاهد حوادث السير.

■ ما الذي يجعلك تحلمين الان؟

■ مهنتي انها كالامواج مليئة بالمفاجآت والامكانيات والمشاريع. انها خير شفاء لي!

■ هل هي افضل من اريكة المحلل النفسي؟

■ بالتأكيد. بعد القيام بالاستعراض الغنائي طيلة ساعتين ونصف الساعة على المسرح تشعر بالارتياح الذي تمنحه لك فلسفة «الزن» اليونية.



صورتان لسيلفي فارتان

سمية أحمد الساكنة في ضريح السيدة عائشة:

العيش قرب القبر افضل من العيش فيه!

القاهرة ـ من صلاح نصراوي:

سمية أحمد تصرخ في وجه مجموعة من السياح كانوا يلتقطون صورا لعائلتها انها ليست الملكة نفرتيتي وان بيتها ليس المتحف المصري.

لا بأس بقليل من الفكاهة. ولكن سمية تعرف ان غدا سيأتي عدد جديد من السياح الفضوليين للتفرج على «المنزل» الذي تقيم فيه مع زوجها واطفالهما الستة في ضريح في مقبرة السيدة عائشة الموجود منذ الف سنة.

تقول سمية التي لم يعرف بيتها الماء والكهرباء، ان كلهم يأتون لالتقاط الصور وللسؤال كيف تستطيع العيش في مقبرة: «الا يعرفون ان العيش الى جانب القبر افضل من العيش فيه؟».

ليس بيد سمية حيلة وهي لا تعرف الى اين تذهب، فهي واحدة من حوالي مليون شخص تقريبا يعيشون في اضرحة ونووايس في مقابر يطلق عليها السياح اسم «مدينة الاموات». وهؤلاء هم المثل الصارخ على ازمة السكن الحاد في مصر.

ولا يسع الا ان تقدم الاحصاءات المتوفرة لمحة، لا اكثر، عن حجم المشكلة: ثلاثة وثلاثون بالمئة من المصريين يقيمون بمعدل 3ـ4 في الغرفة الواحدة، وسبعة بالمئة بمعدل 5ـ6 اشخاص في الغرفة. وثمة دراسة حكومية تقول ان 1,3 مليون شخص كتبوا الكتاب ولكنهم لم يقيموا الزفاف وذلك لعدم توفر السكن.

والسبب الرئيسي للمشكلة هو ضخامة الارقام، فاكثر من 15 مليون شخص يقيمون في منطقة القاهرة. وقد بلغ عدد سكان مصر 61,5 مليون نسمة، وهو يزداد بمعدل 1,2 مليون نسمة سنويا. ويقيم معظم هؤلاء في مناطق مكتظة على ضفاف النيل وساحل البحر الابيض المتوسط.

ويقول خبراء الاسكان ان سبب الفوضى هو تقاعس الحكومات المتلاحقة عن تعديل القوانين القديمة ـ بما فيها قانون ضبط الايجارات ـ تحاشيا لاثارة الفقراء. والنتيجة، في رأي ميلاد حنا الرئيس السابق للجنة الاسكان البرلمانية هو احجام القطاع الخاص عن بناء المشاريع السكنية.

يقول ميلاد حنا: اي مجنون مستعد لينفق ملايين الجنيهات على البناء ثم يكتشف انه لا يستطيع ان يحدد بدل الايجار وان المستأجر وابناءه يستطيعون البقاء في الشقة الى الابد؟».

حسب قانون الايجارات الموروث من ايام الحكم الاشتراكي في مصر، لا يزال الكثير من المصريين يدفعون نفس بدلات الايجار التي كانوا يدفعونها في الخمسينات.

وقد اعترف عضو البرلمان ياسين سراج الدين في مقابلة تلفزيونية مؤخرا انه يدفع ما يوازي 2,3 دولار بدل ايجار شقته الكبيرة في منطقة راقية من القاهرة. وهناك شقة مماثلة مجاورة لشقته، مؤجرة لاجانب ببدل قدره 885 دولارا.

ويفضل اصحاب الملك عادة التأجير للاجانب لانهم يدفعون بدلات اعلى، ولانهم في النهاية يغادرون البلد، في حين ان القانون يسمح للمستأجر المصري ان يورث شقته المستأجرة لابنائه. ولا شك ان الشقق الحديثة يمكن ان تؤجر ببدلات اعلى، الا ان كثيرين من الملاكين لا يعرضون شققهم للتأجير لمعرفتهم ان المستأجر قد لا يغادرها ابدا.

وقد بدأت البنايات القديمة تتهار لان اصحابها لا يستطيعون تحمل نفقات ترميمها. واصحاب البنايات يستعملون مواد رخيصة للتمديدات الجديدة او يضيفون شققا جيدة للبنايات القديمة دون ترخيص.

وفي السنة الماضية لقي 64 شخصا مصرعهم عندما انهارت بناية سكنية في حي هيليوبوليس في القاهرة بعد اضافة شقق جديدة اليها.

وعلى اثر هذه الكارثة، اعلنت الحكومة ان مجمعا سكنيا بكامله في مدينة نصر في القاهرة غير صالح للسكن، وامرت بهدم 21 بناية في المجمع ـ وكلف ذلك اصحاب المشروع 16 مليون دولار وحرم المدينة من الاف الشقق السكنية.

وثمة مقترحات تدعو الى تغيير قانون الايجارات من اجل زيادة بدلات الايجار بصورة تدريجية، ولكن تعرقلت كافة محاولات التعديل خوفا من حدوث ثورة في صفوف المستأجرين. وفي مطلع شهر حزيران (يونيو) الماضي ارجىء النظر في ثلاثة مشاريع قرارات بهذا الشأن امام البرلمان الى الشتاء المقبل. كما الغي قانون اخر يرفع بدلات ايجار العقارات التجارية خشية ان يصبح القانون سابقة تمدد الى العقارات السكنية. ومع ان الحكومة المصرية تحاول تشجيع الاستثمار وبناء اقتصاد السوق، الا انها تواجه عقبات في زيادة الايجارات بسبب ضآلة الاجور والمداخيل عند عامة الشعب. فالمدخول السنوي للفرد في مصر لا يزيد عن 720 دولارا.

واعلنت الحكومة هذه السنة خطة لبناء 5,3 مليون شقة خلال العشرين سنة المقبلة في 44 بلدة في مختلف انحاء مصر، مع تقديم حوافز لتشجيع الناس على الابتعاد عن المدن الكبيرة.

الا ان النقاد يقولون ان الوعود المماثلة نادرا ما تنفذ، وان عدة مدن بنيت خارج القاهرة لا تزال خالية من السكان لان المصريين ـ اما بدافع العادة او الخمول ـ لا يحبذون الانتقال من ضفاف النيل الى المناطق الصحراوية.

سمية احمد ليست نفرتيتي وبيتها ليس المتحف المصري.

مهرجان الفحيص:

فعاليات فنية وثقافية وسياحية

الفحيص (الاردن) ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

افتتح يوم الخميس الماضي مهرجان الفحيص الثامن الذي يستمر لغاية (21) اب (اغسطس) الحالي، ويتضمن المهرجان انشطة ثقافية وحضارية وفنية وسياحية يشرف عليها نادي شباب الفحيص.

والقى وزير الداخلية نذير رشيد كلمة اشار فيها لتطور المهرجان وانجازاته الثقافية على صعيد اردني وعربي، باعتباره تظاهرة فنية ثقافية اصبحت جزءا من مهرجانات الصيف ذات العلاقة بالحركة السياسية والحضارية، وقال: «من خلاله اصبح الاردن ملتقى الزوار العرب والضيوف الاجانب».

والقى ايمن سماوي مدير المهرجان كلمة نوه فيها لجهود الشركات والمؤسسات العامة والخاصة التي دعمت المهرجان مشيرا «لدور الهاشميين في ترسيخ هذا المعلم الحضاري». وتحدث وزير السياحة عقل بلتاجي لـ «القدس العربي» فقال: «ارتقت سمعة مهرجان الفحيص من المحلية لتصل الى العربية والعالمية بما حقق المهرجان من انجازات ثقافية وسياحية».

واضاف «فالسياحة للجميع في كافة المواقع الاردنية الأثرية وليست حكرا على مكان دون اخر. وقد لمس المتابعون ما اصبح لمهرجان الفحيص من اهمية ورواد خاصة من البلاد العربية».

وجرى تكريم مجموعة من المزارعين لدورهم الريادي في المجال الزراعي، وهي سنة قررتها ادارة المهرجان تلبية لرغبة الامير حسن بايلاء الزراعة اهمية في المهرجان. وتضمن حفل الافتتاح معرضا لمجموعة صور ومنشورات اعدتها جمعية حماية القدس وكذلك ركن للشخصية العربية والاردنية المخصص هذا العام للمفكر القومي منيف الرزاز، وقد تضمن جناحه صورا ومقالات وكتابات عن حياة الرزاز. كما ضم المهرجان ايضا معرضا سياحيا شمل كتبا ومجلات لوزارة الثقافة والسياحة ومنشورات ومجسمات وازياء فلكلورية تمثل الاردن وتاريخها اضافة لافتتاح معرض البيئة المخصص لجمعية البيئة الاردنية وكذلك معرض الفنون التشكيلية الاردنية والعربية الذي يقام في رواق البلقاء.

اساطير صينية: تنبعث موسيقى اسطورية تشي بالزمن البعيد حيث البدء والانسان الاول والخرافة بفطرتها.

(26) طفلا تترافق ايقاعات اقدامهم مع نغمات وحشية.. يخرجون الى الساحة العامة في «الفحيص» حاملين مباخرهم، يتصاعد الدخان، ويلف الفراغ، تنبعث اصوات حادة: انها رقصة «الاسد والتنين» تجسد علاقة الانسان بالاله «الاسد» رمز العطاء والقوة والسيطرة و(التنين) رمز الشر والشيطان ينتشر الراقصون كأصنام ويبدأ الصراع بين آلهة الخضرة واليابس، وتكون الحرب الضروس يصورها الراقصون باجساد مرنة قادرة على الانثناء والقفز والطيران في الهواء. وتجسيد الاقتتال بحرفية عالية، تتصاعد الحركة شيئا فشيئا على ايقاعات الموسيقى الصينية الكهفية حتى تذبل آلهة الشر (التنين) وتسقط مكانها. وتستمر فرقة فلكلور واكروبات «تايوان» تنقل للجمهور الاردني الفلكلور الديني والاجتماعي الصيني منذ عام (1981)، فتقدم رقصة «الكرة المتدحرجة» باجواء ابهارية يتقافز فيها المؤدون بخفة ومرونة في الهواء مشكلين دوائر متداخلة باستخدام الالوان الحمراء والزرقاء والصفراء. بالاحمر يشكلون الانسان الشعبي الذي يذل دمه قربانا للناس وبالازرق يشيعون جثمانه وكأنه جنة يحييها الجمال والبهاء، وبالاصفر يكون جنون البشرية لتكون المقولة «مقامر يشعل الثورة وجبان يجني ثمارها».

وعلى ايقاعات سريعة تنساب في عمق لحني موسيقي واحد تكون طعية الكمال» فيدور الراقصون على رؤوس اصابعهم برشاقة وخفة وليونة، يتراشقون الحبال لبناء العاب الطفولة فيدحرجون العربات على صفوف الخيوط الهشة مقدمين العابا غاية في السحر.

وبلغة الرقص التعبيري تحكي فرقة «تايوان» ضمن فعاليات مهرجان الفحيص الثامن حدوتة درامية تتلخص باصوات صافية يطلقها فرسان مجهولون يبرزون بزيهم العسكري ويرسلون رماحهم الى صدور الاطفال فتتصاعد صيحاتهم الى السماء ويسقطون قتلى. يتسلل محارب قديم يمثل رمز الانتقام فيستل سيفه ويرخي جدائله السوداء للريح ويثخن الجراح وتكون ازلية الثأر والبقاء للاقوى. اللوحة الاخيرة اعتمدت على حركة الجسد في بناء معنى جمالي اذ يشكل المؤدون مثلثات ومربعات ودوائر تتحلق في الفضاء وتقفز من فوق الحبال ومن بين اقواس النار.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي/الدوغري، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي/الغني والفقير، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/لن امشي طريق الامس، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,30 برنامج صحتك بالدنيا/اعادة، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 من غير ليه/اعادة، 16,05 المسلسل العربي/تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي/طاش ما طاش، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/رحلة النسيان، نجلاء فتحي ومحمود ياسين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي/خالتي قماشة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 0,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,30 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف صامتة للضحك، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، ارض السعادة، 11,30 صور متحركة، 12,00 عطاء بلا حدود (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل، ايميرا (44/9)، 14,30 وثائقي، مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة، ابطال السباق، 16,50 صور متحركة، بيف وهركول، 17,05 في كل بيت كتاب، 17,25 صور متحركة، زورو، 17,30 مسلسل، انا اللي استاهل (16/6)، 18,30 النشرة الثانية للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة، خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل، الخطاب على الباب (30/20)، 22,00 دائرة الضوء (عبد الرحمن المهدي)، 23,30 اخر الانباء، 23,45 اغاني عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم ندا الدم، 2,00 فيلم لن اعود، 4,00 فيلم خلود، 6,00 فيلم بكر للفتش العام، 8,00 فيلم الضياع، 10,00 فيلم الخادمة، 12,00 فيلم الأب الثائر، 14,00 الفيلم الكوميدي البنات والمرسيدس، 16,00 فيلم الجيلاوي، 18,00 فيلم عفوا ايها القانون، 20,00 فيلم المحاكمة، 22,00 فيلم البريء.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12,00 فترة غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول.. يلعظ.. شلبوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج سردي ـ للكافة، 21,00 برنامج جار القمر، 23,30 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2,30 مسلسل لبناني ـ شارع الايام، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

السلة العراقية تتطلع الى اللعب في بيروت بعد الطائرة والقدم

■ بغداد ـ من حسام حسن:

فاتح الاتحاد العراقي لكرة السلة نظيره اللبناني بامكانية ترتيب عدد من اللقاءات الودية بين منتخبي البلدين في بيروت خلال الفترة المقبلة.

وذكر رئيس الاتحاد العراقي على الصفار في حديث لوكالة «فرانس برس» ان اتحاده «يتطلع الى التعاون مع نظيره اللبناني ليكمل الخطوة التي بدأها اتحاد الكرة الطائرة في تلبية الدعوة للمشاركة ببطولة نادي الاخوة الرياضي، ومن ثم تلبية منتخب كرة القدم للدعوة الى ملاقاة نظيره اللبناني في بيروت».

واضاف الصفار «نحن نسعى لان نوفر لمنتخبنا المنقطع عن المشاركات الخارجية افضل فرص الاحتكاك ولا بأس من ان نبدأها مع الاشقاء اللبنانيين وقد حملنا وفد منتخب كرة القدم المغادر الى بيروت دعوتنا الى الاتحاد اللبناني لكرة السلة».

وقد توجه وفد العراق بكرة القدم في ساعة متأخرة من ليل امس السبت الى لبنان تلبية لدعوة من الاتحاد اللبناني للعبة لملاقاة المنتخب اللبناني الخميس المقبل.

ويرأس الوفد النائب الثاني لرئيس اللجنة الاولمبية العراقية اصيل طبره ويضم الامين العام للجنة حسين سعيد و37 عضوا من نادي الزوراء الذي سيلاقي في 29 الحالي فريق صور العماني في مسقط في الدور الاول من مسابقة كأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري.

وتضم البعثة المدربين عمو بابا وايوب اوديشو واللاعبين عماد هاشم وسعد ناصر وخالد صبار وحسن عباس وعدنان محمد وصاحب عباس ومحمد جاسم وحيدر محمود وحيدر جبار وحسام فوزي واحمد حسين واحمد كاظم وليث حسين (لاعبو الزوراء في المنتخب الوطني) اضافة الى حبيب جعفر ولاعبي الزوراء الاخرين حبيب كاظم ونعيم صدام وهشام محمد وموفق عبد الوهاب وياسر عبد اللطيف وعصام حمد.

ولاحظ امين عام اتحاد كرة القدم شامل كامل لوكالة فرانس برس ان زيارة وفد المنتخب العراقي الى لبنان «تأتي تلبية لدعوة من الاتحاد اللبناني ودعما للعلاقات بين الشعبين الشقيقين».

واضاف كامل «نحن نتطلع الى بناء علاقات متينة مبنية على اسس قوية بين اتحادنا والاتحادات العربية والى المزيد من التعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم، كما نسعى الى دعم منتخبنا واعادة الثقة الى نفوس لاعبيه استعدادا للمشاركات المقبلة، وستوفر المباراة امام لبنان للمدرب عمو بابا فرصة استبيان مكامن القوة والضعف في المنتخب مثلما توفر فرصة جيدة لفريق الزوراء، الذي يشكل لاعبوه العمود الفقري للمنتخب، استعدادا للقاء صور العماني نهاية الشهر ضمن مسابقة كأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري».

ووفد كرة القدم هو الثاني الذي يتوجه الى بيروت خلال 5 ايام بعد وفد الكرة الطائرة وبعد الانفتاح الذي شهدته العلاقات الرياضية بين البلدين منذ رفض السلطات اللبنانية منح تأشيرات الدخول للوفد العراقي الذي كان ينوي المشاركة في الدورة العربية الثامنة الشهر الماضي.

اللقب بين كافلنيكوف ورافتر بدورة نيو هافن للتنس

سيليش وهوبر في نهائي دورة تورونتو

■ تورونتو (كندا) ـ اف ب: بلغت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة اولى المباراة النهائية من دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة 2/6 و6/7 (6/8).

وتلتقي سيليش في النهائي مع الالمانية انكه هوبر الثامنة التي هزمت في نصف النهائي الامريكية ماري جو فرنانديز 6/3 و2/6 ثم بالانسحاب.

وبعدما خسرت المجموعة الاولى 6/3، عادت هوبر مجددا الى اجواء المباراة وانتزعت المجموعة الثانية بسهولة 2/6 قبل ان تعلن الامريكية انسحابها اثر اصابة في قبضة يدها اليمنى، ثم مع شريكتها الاسبانية ارانتشا سانشيز، وهما المرشحتان الاوفر حظا لاحراز اللقب، من مباراة الزوجي في الدور ربع النهائي ضد الاندونيسية يايوك بلسوكي والهولندية كارولين فيز.

من جانبها، احتاجت سيليش الى ساعتين والى استخدام كل امكاناتها في المباراة من اجل الحاق الهزيمة بالاسبانية مارتينيز.

وفازت سيليش، التي تخوض للمرة الرابعة المباراة النهائية لدورة تورونتو واحرزت بطولتها في الموسمين الماضيين، بالمجموعة الاولى بسهولة وكانت في طريقها الى احراز الثانية قبل ان تنتفض الاسبانية عندما كانت النتيجة تشير الى تقدم الامريكية 1/4، فتقدمت بدورها 4/5 و5/6 لكنها لم تستفد من ارسالها وفوتت الفرصة لتعود المبادرة الى سيليش التي انهت المجموعة والمباراة بعد شوط حاسم.

وقالت مارتينيز بعد خسارتها «عدت الى اجواء المباراة متأخرة ومونيكا نفذت ضربات ممتازة».

وفي نيو هافن (الولايات المتحدة) انحصرت بطولة دورة نيو هافن الامريكية الدولية لكرة المضرب في كنكتيكت بين الروسي يفغيني كافلنيكوف والاسترالي باتريك رافتر المصنفين اول وثامنا على التوالي، وفي نصف النهائي، فاز كافلنيكوف على التشيكي بتر كوردا الخامس 4/6 و6/7 (4/7)، ورافتر على البريطاني غريغ روسيدسكي الحادي عشر 5/7 و6/4 و3/6.

واقيمت المباراة الاولى في جو حار قاربت درجته الـ35 واستغرقت 97 دقيقة، واستفاد كافلنيكوف منذ البداية من خطأ مزدوج ارتكبه منافسه، الذي كافح ساعتين و45 دقيقة من اجل القضاء على الامريكي ديفيد ويتون في الدور ربع النهائي.

وسنحت الفرصة لكوردا في المجموعة الثانية عندما كسر ارسال كافلنيكوف مرتين وتقدم 1/صفر، ثم 5/6 قبل ان يتمكن الاخير من تصحيح الوضع وفرض شوط حاسم انهاه في مصلحته 4/7.

وصرح كافلنيكوف «الحرارة كانت عاملا حاسما اثر على الاداء ويشعر اللاعب في مثل هذه الملاعب الصلبة كأنه في فرن حراري».

وهو الفوز السادس لكافلنيكوف على كوردا في 8 مباريات كان آخرها في نهائي دورة هاله الالمانية وهي الوحيدة التي احرز الروسي بطولتها هذا الموسم.

وخلافا للمباراة الاولى، اقيمت الثانية مساء بعد هطول المطر وفي جو رطب نسبيا وانتهت لمصلحة الاسترالي الذي استفاد من ثلاثة اخطاء مزدوجة في شوط واحد من المجموعة الثالثة لمنافسه البريطاني الذي فقد السيطرة على اعصابه ورمى الكرة في وجه الحكم فنال انذارا لسلوكه غير الرياضي.

وقال روسيدسكي «كان علي ان اتعامل مع الوضع بحنكة المحترف لكن ثلاثة اخطاء مزدوجة في شوط واحد امر غير عادي مما جعلني افقد التحكم بمجريات اللعب فخسرت المباراة فكريا قبل ان يكون ذلك بسبب الاداء».

مويا وبيوركمان الى نهائي دورة انديانابوليس

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الاسباني كارلوس مويا والسويدي يوناس بيوركمان المصنفان خامسا وتاسعا على التوالي المباراة النهائية من دورة انديانابوليس الامريكية الدولية لكرة المضرب.

وفي نصف النهائي، فاز مويا، الذي بلغ المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى في كانون الثاني (يناير) الماضي، على الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف عاشرا 4/6 و2/6 خلال ساعة ودقيقتين، في حين احتاج بيوركمان الى اقل من ساعة ليسحق الاسترالي مارك وودفورد 6/صفر و2/6.

ويبدو ان مويا وبيوركمان استفادا من اقامة المباريات في وقت مبكر لحاجات التلفزيون من اجل تجنب المنافسة مع دورة نيو هافن، وذلك على حساب فيريرا الذي لعب ضد السويدي ماغنوس لارسون في وقت متأخر في الدور ربع النهائي ولم يلتقط انفاسه بعد، وعلى حساب وودفورد الذي لعب ايضا في وقت متأخر ضمن مسابقة الزوجي مع مواطنه تود وودبريدج بعد ان كان قضى على الاميركي اندريه اغاسي.

وصرح فيريرا «لم اكن لاستعيد طاقتي بعد من اجل الرد، وكان الاثر ذهنيا وليس جسديا لانه ليس من العدل ان نلعب مبكرا هكذا، وكانت لي ولوودبريدج مشكلات مع توقيت اقامة المباريات».

اما وودبريدج فقد بدا منهكا وكان ظلا للاعب الذي هزم الامريكي كريس وودروف الثاني عشر والتشيلي مارتشيلو ريوس السادس واغاسي الرابع عشر في الادوار السابقة.

وقال وودبريدج «كنت مرهقا وعانيت كثيرا لدرجة اني لم استفد من ارسالاتي ولم اتمكن من انهائها بالشكل الصحيح»، بينما عبر بيوركمان (25 عاما) عن فرحة الفوز الذي اعاده الى قائمة العشرين الاوائل في التصنيف العالمي بالقول «هذا كان احد اهدافي لهذا العام».

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها بيوركمان المباراة النهائية لدورة امريكية هذا الموسم بعد كارول سبرينغ في ايار (مايو) الماضي.

لقاء موناكو الدولي لالعاب القوى

الأبطال متعبون وعصر مرسلي وبولمرقة يقترب من نهايته



نور الدين مرسلي

■ موناكو ـ اف ب: يبدو ان عصر الجزائري نور الدين مرسلي ومواطنته حسيبة بولمرقة اقترب من النهاية حيث حل بطل العالم السابق ثانيا عشر في سباق 1500 م للرجال، وبطلة العالم السابقة ثالثة في السباق ذاته لفئة السيدات مسجلة 4,04,62 دقائق خلف البرتغالية كارلا ساكرمنتو (4,01,86 د) والكينية جاكلين مارانغا (4,20,35 د).

واحرز الكيني دانيال كومن المركز الاول مسجلا 3,29,46 دقائق بفارق 4,27 ثوان عن مرسلي، ولم يشارك بطل العالم المغربي هشام القروج في السباق، فيما حل وصيفه الاسباني فرمين كاتشو في المركز الرابع (3,31,64)، وجاء التونسي على الحكيمي ثامنا (3,32,71 د).

وحل الكيني نواه نغيني تاسعا مسجلا رقما عالميا جديدا للشباب مقداره 3,32,91 دقائق، والرقم السابق هو 3,34,54 د، وقد سجله نغيني نفسه الاربعاء الماضي خلال لقاء زيوريخ السويسري الدولي.

وبدا ابطال العالم متعبين وشذ الدنماركي ويلسون كيبكيتير عن القاعدة وحل أول مسجلا 1,42,77 د في سباق 800 م لكنه كان بعيدا عن رقمه القياسي (1,41,24 د) وكذلك كانت الحال بالنسبة الى الكوبي ايفان بدروزو (وثب طويل).

وفاز الكيني موزس كيبتانوي في سباق 3 الاف م موانع مسجلا 8,02,85 د، في حين حل بطل العالم لهذا السباق الكيني ويلسون بويت كيبكيتير سادسا في 3 الاف م (7,34,60 د) خلف اربعة من مواطنيه وامريكي. واحتل بول بيتوك المركز الاول مسجلا 7,30,23 د.

وفي 400 م حواجز، ثأر الامريكي براين برونسون من بطل العالم الفرنسي ستيفان دياغانا عندما سجل افضل رقم للموسم الحالي مقداره 47,64 ثانية مقابل 47,77 لمنافسه، وكذلك فعل الناميبي فرانكي فريديريكس بالترينيدادي اتو بولدون في سباق 200 م (19,93 ث مقابل 20,11).

وكان بطل العالم في 110 م حواجز الامريكي الن جونسون مخيبا من خلال تسجيله 13,18 ث وبدا بعيدا عن امكاناته وحال ارتطامه بـ6 حواجز دون تحقيقه رقما جيدا، في حين ضرب مواطنه تيم مونتغومري كل التكهنات بنزوله تحت عتبة الـ10 ثوان مسجلا 9,99 ثانية أمام بطل اثينا مواطنه موريس غرين الذي حل ثالثا (10,06 ث).

واخفق بطل العالم في القفز بالزانة الاوكراني سيرغي بوبكا في 3 محاولات لاجتياز حاجز الـ5,70 امتار فلم يصنف مانحا الفرصة للروسي مكسيم تاراسوف (5,90 م) والفرنسي جان غالفيون (5,80 م).

ولدى السيدات، فازت بطلة العالم السويدية لودميلا اينغكفيست بسباق 100 م حواجز (12,59 ث)، والامريكية ماريون جونز بسباق 200 م (21,92 ث) أمام الجامايكية مرلين أوتي (22,06 ث)، والامريكية كيم باتين بـ400 م حواجز (53,06 ث) امام الجامايكية ديون هيمينغز (53,22) في غياب بطلة العالم المغربية نزهة بدوان.

وفي سباق 800 م، حلت الموزمبيقية المخضرمة ماريا موتولا في المركز الاول (1,56,79 د) أمام بطلة العالم الكوبية انا فيديلا كيروت (1,56,90 د).

تصفيات كأس العالم

صعود منتخب جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: سجل فيل ماسينغا هدفا مبكرا ليفوز منتخب جنوب افريقيا على الكونغو 1/صفر في المباراة التي جرت بينهما ضمن تصفيات المجموعة الافريقية الثالثة ويضمن صعوده الى نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا في العام المقبل.

وسجل ماسينغا هدفه في الدقيقة 14 امام 90 الف متفرج فيما كان منتخبه في حاجة للتعادل فقط للبقاء على قمة المجموعة الثالثة.

وهو الهدف الدولي الثالث عشر لماسينغا الذي يلعب في ايطاليا وهو ايضا انجاز كبير لمنتخب جنوب افريقيا في المباراة الدولية الثانية والخمسين منذ عودته الى كرة القدم الدولية بعد نحو 30 عاما من العزلة بسبب سياسة الفصل العنصري.

وقال كلايف باركر مدرب منتخب جنوب افريقيا في اعقاب اللقاء الذي استحوذ خلاله لاعبو الكونغو على الكرة في وسط الملعب الا انهم اهدروا فرص التهديف «انه يوم جنوب افريقيا.. نحن نهدي هذه المباراة لجميع اللاعبين السابقين الذين حرموا من فرصة لعب كرة القدم الدولية».

وعمت الاحتفالات البلاد عقب المباراة. وفي اطار المجموعة ذاتها فاز منتخب زامبيا على جمهورية الكونغو الديمقراطية 2/صفر في لوساكا امام 20 الف متفرج.

وتتصدر جنوب افريقيا المجموعة برصيد 13 نقطة من ستة لقاءات ثم الكونغو برصيد عشر نقاط وزامبيا برصيد ثماني نقاط وجمهورية الكونغو الديمقراطية برصيد نقطتين.

وفاز منتخب كينيا على بوركينا فاسو 4/2 في تصفيات المجموعة الاولى كما فاز المغرب على منتخب الغابون 2/صفر في المجموعة الخامسة.

مارادونا: لا مجال لاشتراكي

■ بوينس ايرس ـ رويتر: قال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا انه لا مجال امامه للاشتراك في منتخب الارجنتين الذي قد يخوض نهائيات كأس العالم في فرنسا في العام المقبل.

وقال نجم خط الوسط البالغ من العمر 36 عاما والذي لايزال معبود الجماهير في بلاده على الرغم من تعدد فضائحه ومشاكله مع المخدرات في مؤتمر صحفي بمنتجع مار ديل بلاتا «لا مجال امامي للمشاركة في نهائيات كأس العالم في فرنسا».

وقاد مارادونا منتخب بلاده للفوز بهذه البطولة عام 1986 والى النهائي امام المانيا عام 1990 الا انه طرد من نهائيات عام 1994 في الولايات المتحدة في اعقاب ثبوت تعاطيه منشطات محظورة.

وعاد مارادونا الى الاضواء عدة مرات الا انه كان دون المستوى وكان اخرها مع ناديه بوكا جونيورز قبل عدة اسابيع. وسبق ان قال مارادونا انه سيعود الى المنتخب بعد ان شهد سلسلة من اللقاءات السيئة في تصفيات كأس العالم.

الا انه عاد وقال انه امله الوحيد هو ان يصبح بوكا جونيورز بطلا للدوري.

ورغم الاداء السيء للمنتخب الارجنتيني الا انه يتربع الان على قمة مجموعة امريكا الجنوبية المؤهلة للنهائيات مما يرجح اشتراكه في النهائيات في فرنسا.

البطولة العربية الثامنة للاندية ابطال الكؤوس

العربي الكويتي يفوز على مولودية الجزائري والشباب السعودي يفوز على الوحدات الاردني

■ الاسماعيلية ـ ق ن ا: فاز النادي العربي الكويتي على فريق مولودية وهران الجزائري 2/3 في مباراة حفلت بالاثارة حيث قام حكم المباراة بطرد لاعبين من الفريق الجزائري في الشوط الثاني ليلعب بتسعة افراد فقط.

بدأت المباراة التي اقيمت ضمن المجموعة الثانية للبطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس بسيطرة كويتية لمدة سبع دقائق بعدها نظم فريق وهران صفوفه بعد فترة جس النبض واستطاع لاعبه عثمان عبد اللطيف قلب الهجوم من تسديد الهدف الاول لفريقه من ضربة رأس محكمة على يسار الحارس الكويتي.

واضاف اللاعب الجزائري بن زرقة الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 37.

وكان مولودية وهران الاحسن في اغلب فترات الشوط الاول الا ان اللاعب المحترف المالي بصلة سجل اول اهداف العربي في الدقيقة 37 لينتهي الشوط الاول لصالح الفريق الجزائري 1/2.

وبعد عشرة دقائق طرد الحكم المغربي لاعب مولودية عثمان عبد اللطيف صاحب الهدف الاول لحصوله على انذارين.. وفي الدقيقة 13 من الشوط الثاني يتعادل لاعب العربي محمد الاستاذ المغربي الجنسية لفريقه من ضربة حرة غير مباشرة احتسبها الحكم على الحارس الجزائري لمشيه بالكرة داخل منطقة الجزاء.

ويضيف بصلة الهدف الثالث لفريقه والثاني له في الدقيقة 15 من هذا الشوط وبعدها يطرد الحكم لاعب مولودية وهران بن زرقة بسبب الاحتجاج بعد ان حصل على انذار ليلعب مولودية وهران بتسعة لاعبين.. ويرغم النقص سيطر لاعبوه على المباراة في الثلث ساعة الاخيرة واضاعوا العديد من الفرص المؤكدة التي سنحت لهم بكثرة.

فيما اكتفى اللاعبون الكويتيون بالدفاع بغية المحافظة على الفوز مع الاعتماد على الهجمات المرتدة.

وكانت المباراة الاولى لهذه المجموعة اسفرت عن فوز الشباب السعودي على الوحدات الاردني 1/صفر.

وفاز فريق الشباب السعودي على الوحدات الاردني بهدف للاشيء.

وعلى عكس ما كان متوقعا فقد تسيد فريق الوحدات العشرين دقيقة الاولى من زمن اللقاء وكاد ان يحرز خلالها اهدافا.

غير ان الشباب السعودي استعاد توازنه ونجح نجم هجومه مرزوق العتيبي في احراز هدف فريقه في الدقيقة 26 من الشوط الاول.

وبدأ الفريقان الشوط الثاني باداء قوي حيث ضغط الوحدات الاردني سعيا للتعادل فيما بذل لاعبو الشباب السعودي قصارى جهدهم للحفاظ على شباكهم نظيفة وايضا تعزيز هدف الفوز.

وتبادل الفريقان الدفاع والهجوم غير ان لاعبا لم ينجح في احراز هدف لتنتهي المباراة بفوز الشباب السعودي.

وعلق البرازيلي جوليانو المدير الفني للشباب السعودي على اللقاء بقوله انه غير راض تماما عن اداء فريقه وان كان سعيدا لانتهائه بفوز الفريق.

واضاف انه يتمنى تحسن اداء الفريق في المباريات الباقية لانه حضر الى مصر للمنافسة على البطولة.

وقال حسام الواقي المدير الفني للوحدات الاردني ان فريقه بذل كل جهده وان لم يحالفه الحظ في الخروج فائزا، واضاف انه ما يزال يأمل في الفوز بالبطولة.

وتقرر ان يكون الاحد راحة لجميع الفرق المشاركة في الدورة.

ومن ناحية اخرى وصل الى القاهرة في ساعة مبكرة من صباح امس فريق ليبيريا لكرة القدم حيث التقى مع المنتخب المصري لكرة القدم في اخر مباراة بتصفيات كأس العالم.

تجدر الاشارة الى ان المباراة التي اقيمت في استاد المقاولون بالجبل الاخضر لا تحظى بالاهمية بعد ان حسم منتخب تونس الموقف في هذه المجموعة لصالحه وضمن التأهل رسميا لنهائيات كأس العالم.

وكان قد وصل الجمعة الى القاهرة جورج وايا نجم المنتخب الليبيري مع ثلاثة من المحترفين الليبيريين باوروبا.

ورغم عدم تأثير نتيجة المباراة الا ان لها اهمية خاصة للمنتخب المصري املا في رد اعتباره امام منتخب ليبيريا الذي تمكن من هزيمة الفريق المصري في لقاء الذهاب 1/صفر.

حطين بطلا لكأس السوبر السورية الاولى

■ دمشق ـ اف ب: توج حطين بطلا لكأس السوبر السورية الاولى في كرة القدم بفوزه على الكرامة بهدفين نظيفين لعارف اغا (في الدقيقة 40 و88) في المباراة النهائية على استاد الحمدانية في حلب بحضور نحو 5 الاف متفرج.

وشهدت المباراة افضلية واضحة للكرامة معظم مراحل الشوط الاول بيد انه عجز عن ترجمة تفوقه والفرص التي سنحت لمهاجميه فواز مندو وتامر اللوز، فيما اعتمد حطين على دفاع المنطقة والهجمات المرتدة التي كان بطلها هدافه وهداف الدوري اغا.

ومن احدى المرتدات، هرب سليم جبلاوي من ظله ومرر عرضية تلقفها اغا بذكاء وأودعها الشباك محرزا هدف حطين الاول (40) خلافا لمجريات اللعبة.

وحاول الكرامة تعديل النتيجة في الشوط الثاني وسط تحسن اداء حطين الذي تابع اسلوبه المعتاد في تحصين مواقعه الخلفية بكثافة عددية حار معها هجوم منافسه الذي اهدر فرصتين داخل المنطقة واحدة للوز والثانية لحسان عباس، وما بينهما كان اغا يؤرق الدفاع الكرماوي بتحركاته المزعجة التي اثمرت في وقت قاتل عندما حاور ثلاثة مدافعين وباسلوب «الحريف» زرع هدف الاطمئنان (88).

وكانت مسابقة الكأس السوبر انطلقت قبل نحو شهرين بمشاركة الاندية التي احتلت المراكز الاربعة الاولى في بطولة الدوري المحلي وهي، اضافة الى حطين والكرامة، تشرين البطل والجيش المركزي الوصيف، بيد ان هذه المسابقة المستحدثة لم تلق الاهتمام ورافقتها تأجيلات عدة الى ان انتهت اشبه بولادة قيصرية.

● تعاقد نادي الشعلة من مدينة درعا (جنوب سوريا) الصاعد حديثا الى دوري الأضواء مع المدرب الدمشقي المخضرم أديب أبو عسكر لقيادة فريقه الاول بدلا من مدربه المستقيل وليد ابو السل. وكان ابو عسكر استقال بدوره من تدريب المجد الدمشقي الذي تعاقد مع مدرب نادي المحافظة عبد الغني طاطيش.

● أكدت مصادر مطلعة في نادي الوحدة الدمشقي، أحد أكثر الاندية شعبية في سورية، ان النادي بصدد التعاقد مع مدربه السابق نزار محروس، الذي وافق مبدئيا على تولي المهمة شريطة منحه صلاحيات واسعة.

وكان محروس استقال من تدريب الجيش المركزي مؤخرا بعد ان قاده الى الفوز بكأس سورية والى المركز الثاني في بطولة الدوري، فيما هبط الوحدة الى الدرجة الثانية وعوقب مدربه موسى شماس لمدة عام وكذلك مدرب الكرامة عبد الناقع حموية ومدرب الوثبة جميل جرو اثر التحقيقات الواسعة التي أجرتها القيادة الرياضية السورية حول عمليات البيع والشراء التي رافقت مباريات الدوري.

● استعدادا لبطولة الدوري، خسر الجيش المركزي أمام دوما (درجة ثانية) 2ـ3، والاتحاد أمام الوحدة (درجة ثانية) 1ـ2، وتعادل الحرية مع شرطة حلب (درجة ثانية) صفر ـ صفر.

سبيهار يساعد موناكو للفوز في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: اكد المهاجم الكرواتي روبرت سبيهار مدى جدوى تعاقده مع نادي موناكو الفرنسي لكرة القدم بعد 28 ساعة من ارتباطه مع النادي.

وساعد سبيهار النادي للفوز 3/صفر على ليون في الاسبوع الثالث لمباريات القسم الاول لبطولة الدوري الفرنسي.

وسجل هدفا في الدقيقة 14 ثم اضاف النيجيري فيكتور ايكبيبا هدفين في الدقيقتين 52 و60 من المباراة التي شهدها 16 الف متفرج.

وهذا اول فوز لموناكو هذا الموسم بعد هزيمة وتعادل ليرتفع النادي الى المركز السابع مع الهافر برصيد اربع نقاط لكل منهما.

ويتصدر باريس سان جيرمان البطولة برصيد تسع نقاط بفارق الاهداف عن ميتز فريق المركز الثاني.

وفاز باريس سان جيرمان على كان 3/1 واوزير على نانت 2/صفر وتعادل بوردو ورن 2/2 وجنجان وستراسبورغ دون اهداف ومونبلييه ومرسيليا بنفس النتيجة وتعادل تولوز وباستيا 1/1.

فوز كايزرسلاوترن في بطولة كأس المانيا لكرة القدم



لريك ميجر لاعب بايرن ليفركوزن ينفرد بالكرة فوق راسه (رويتر)

■ بون ـ رويتر: سحق نادي كايزرسلاوترن فريق كايزرسلاوترن اماتور للهواة 5/صفر في الدور الاول لبطولة كأس المانيا لكرة القدم.

وقلما تلعب اندية الهواة للاندية الكبرى في هذه البطولة.

واعرب اوتو ريهاجل مدرب كايزرسلاوترن عن ارتياحه لهذه النتيجة الا انه قال انه لم يسعده خروج احد الناديين في وقت مبكر من هذه البطولة.

وسجل المهاجم التشيكي بافل كوكا هدفين واحرز بقية الاهداف الثلاثة اولاف مارشال ويورجن ريشه والبرازيلي راتينهو.

ويوم الجمعة الماضي فاز بايرن ميونيخ على فالدبورغ 16/1 فيما اصبح فريقا كولونيا وبروسيا مونشنغلادباخ اول فريقين كبيرين يخرجان من البطولة.

خرج كولونيا الفائز بالبطولة اربع مرات بهزيمته على ارض نادي اولم 3/1 في الدور الاول يوم الجمعة.

وقال بيتر نويروور مدرب كولونيا «اولم استحق الفوز». وتعادل مونشنجلادباخ مع هانوفر دون اهداف في الوقت الاصلي من المباراة و1/1 في الوقت الاضافي وفاز هانوفر بضربات الجزاء الترجيحية 5/3.

معسكر تدريبي للمنتخب السعودي

■ الرياض ـ اف ب: توجه منتخب السعودية لكرة السلة الى بولندا لاقامة معسكر تدريبي استعدادا لبطولة اسيا التاسعة عشرة التي تستضيفها الرياض في الفترة بين 11 و19 ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويرأس البعثة مدير المنتخب منصور بن نصيب وتضم المدرب الامريكي باتريك ستيوارت ومساعده جمال الجاسر و14 لاعبا هم عبد المحسن خلف ووليد المدني وتوفيق المولد وعبد الجليل سعيد واحمد فلاته وابراهيم البصيص وعلي طه المغربي وعلي السفحاني وحسن عطا الله وعادل الجهني ومحمد طاهر ومحمد هادي ومختار فلاته وسراج فلاته.

وسيلعب المنتخب السعودي، بطل العرب، في بولندا 3 مباريات ودية قبل ان ينتقل الى بلغاريا حيث سيخوض 4 مباريات استعدادية اخرى ثم يعود الى الرياض قبل 5 أيام من افتتاح البطولة الاسيوية.

وكان المنتخب السعودي بدأ استعداداته بمعسكر داخلي لعب خلاله مباراتين فاز فيهما على نظيره البريطاني 84ـ76 و77ـ72.

على صعيد آخر، تلقت اللجنة العليا المنظمة للبطولة تأكيد مشاركة 14 دولة هي اليابان وكوريا الجنوبية واندونيسيا والصين وهونغ كونغ والفيليبين والامارات والبحرين وكازاخستان وايران والهند وبنغلادش والاردن وتايوان، اضافة الى السعودية.

فوز المغرب على الغابون 2 ـ صفر

■ الدار البيضاء ـ اف ب: فاز المغرب على الغابون 2ـصفر في الجولة السادسة الأخيرة من الدور الثاني الحاسم لتصفيات مونديال 98 (المجموعة الافريقية الخامسة)، في الدار البيضاء. وسجل نور الدين النيبت (25) واحمد البهجة (45 من ركلة جزاء) هدفي المباراة التي كانت ثانوية ولاجب بالنسبة الى المغرب الذي سبق ان حجز بطاقة المجموعة الى النهائيات التي ستستضيفها الملاعب الفرنسية من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

مانديلا يروج لتنظيم افريقيا أولمبياد 2004

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ان نجاح بلاده في تنظيم كأس الامم الافريقية لكرة القدم برهان على قدرة مدينة كيب تاون على استضافة اولمبياد 2004.

وقال في مؤتمر صحافي «ان الرأي الذي يقال في اوروبا بان جنوب افريقيا يجب ان تنتظر حتى عام 2008 كي تستضيف الاولمبياد يذكرني برأي نظام العزل العنصري باننا غير مستعدين لادارة هذا البلد».

واضاف «بعد ثلاث سنوات شهدنا خطأ هذا الرأي، فخلالها نظمنا بنجاح كأس العالم للرغبي عام 1995 وكأس الامم الافريقية في السنة التالية».

وستختار اللجنة الاولمبية الدولية المدينة التي تستضيف اولمبياد 2004 في اجتماعها بمدينة لوزان السويسرية في الخامس من ايلول (سبتمبر).

والمدن المرشحة هي كيب تاون وروما واثينا واستوكهولم وبوينس أيرس.

فوز المجر على ألمانيا في اليوم الرابع لبطولة أوروبا لكرة الماء

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ اف ب: سجلت في اليوم الرابع من بطولة اوروبا لكرة الماء النتائج التالية:

لدى السيدات، فازت المجر على المانيا 10ـ2، واليونان على فرنسا 9ـ4، ويوغوسلافيا على تشيكيا 11ـ10 (المجموعة الاولى)، وروسيا على بريطانيا 13ـ1، وهولندا على ايطاليا 10ـ8، واسبانيا على البرتغال 10ـ1 (المجموعة الثانية).

ولدى الرجال، فازت ايطاليا على بلغاريا 16ـ5، وتعادلت روسيا مع يوغوسلافيا 3ـ3، واليونان مع المانيا 6ـ6 (المجموعة الاولى)، وفازت كرواتيا على هولندا 9ـ3، وسلوفاكيا على اوكرانيا 8ـ5، وتعادلت اسبانيا والمجر 7ـ7 (المجموعة الثانية). على صعيد آخر، صرح السباح الروسي الاولمبي الكسندر بوبوف انه سيجرب نفسه في بطولة اوروبا للسباحة قبل بطولة العالم التي ستقام في بيرث الاسترالية مطلع العام المقبل. واضاف حامل الرقم العالمي في سباق 100 م «سأسبح بأقصى سرعة في اشبيلية وسأرى فيما بعد»، واعترف بأنه لم يعاود التدريب بشكل جدي بعد طعنه بالسكين في بطنه قبل نحو عام في موسكو. وقد تكللت أول مشاركة دولية للسباح الروسي الحاصل على 4 ميداليات ذهبية أولمبية بالنجاح حين فاز بسباقي 50 م حرة و100 م ظهرا في لقاء سانتا كلارا الامريكي لواخر حزيران (يونيو) الماضي.

الأرجنتيني دومينغيز يحتفظ بلقب الوزن الثقيل ـ الخفيف

■ لوكانيه (فرنسا) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الارجنتيني مارتشيلو دومينغيز ببطولة العالم لوزن الثقيل ـ الخفيف حسب تصنيف المجلس العالمي بفوزه بالنقاط على الفرنسي طافر حكيم في مباراة من 12 جولة.

ومنح القضاة الثلاثة الفوز بالاجماع (117ـ112 و117ـ115 و115ـ114) للارجنتيني (27 عاما) الذي دافع عن لقبه للمرة الخامسة ورفع عدد انتصاراته الى 22 منها 12 بالضربة القاضية مقابل هزيمة واحدة وتعادل واحد.



دراسة: ارتفاع اسعار الحبوب في الاسواق العالمية ينذر باتساع الفجوة الغذائية لصعوبة زيادة العرض

واشنطن - من غادة المصري:

قالت مؤسسة وورلد ووتش للابحاث الزراعية في تقرير لها ان زيادة اسعار الحبوب خلال السنوات الثلاث الماضية تمثل الدليل الاول على ان قدرة الارض على اطعام من يعيشون عليها تعاني انحسارا واضحا.

وقال ليستر براون، رئيس المؤسسة، في بيان بمناسبة صدور التقرير، ان تدهور البيئة الطبيعية يبطئ زيادة الانتاج العالمي من الاغذية خلال التسعينيات ويمهد لحقبة تتميز بالشحة».

وحدد براون في مؤتمر صحافي عددا من العوامل التي تسهم في زيادة تبلغ 39 بالمئة في الاسعار العالمية للقمح خلال ثلاث سنوات. وتتمثل هذه العوامل في زيادة الطلب على الحبوب لتغذية الحيوانات، وشحة المياه نظرا لاستنزاف الطبقة المائية الصخرية، وانكماش رقعة الاراضي الزراعية نتيجة لمشاريع التنمية، وتآكل التربة.

وقال انه منذ بداية الاصلاح الاقتصادي في الصين عام 1978 حتى عام 1997، ارتفع استخدام تلك البلاد للحبوب في تغذية المواشي والدواجن والسمك من اقل من 20 مليون طن الى اكثر من مئة مليون طن سنويا.

واضاف ان الاستهلاك العالمي للمياه زاد بمقدار ثلاثة اضعاف منذ عام 1950، وهو ما افضى الى استنفاد الطبقة الصخرية المائية وبالتالي الحد من الاراضي الزراعية التي تمكن الافادة منها في مناطق متباعدة لزراعة الحبوب مثل تكساس في الولايات المتحدة والبنجاب في الهند وسهل شمال الصين.

وقال انه تتم التضحية بمزيد من مناطق زراعة المحاصيل في الهند والصين من اجل اقامة المصانع والمخازن وشق الطرق، تماما كما تختفي اراضي المحاصيل تحت وطأة توسع مناطق العمران في الولايات المتحدة.

وفي الشرق الاوسط، حيث تستورد معظم البلدان نصف كميات حبوبها او اكثر، كما قال براون، يمكن ان يتسبب ارتفاع اسعار الحبوب في مشكلة كبيرة جدا. وفي حين تمثل تكاليف الاغذية حصة ضئيلة نسبيا من المداخيل في العالم المتقدم، فانه يمكن للارتفاع المستمر في اسعار الحبوب في العالم ان يهدد بحصول مجاعات في بعض مناطق العالم النامي، كما قال براون الذي تكهن بحصول قلاقل سياسية في مدن العالم الثالث.

واضاف براون ان قلاقل من هذا القبيل في البلدان النامية ستؤثر على اقتصاد البلدان المتقدمة في نهاية المطاف من خلال مكاسب الشركات المتعددة الجنسيات وصدمات تصيب نظام النقد العالمي.

وقد افضت اسعار الحبوب الاعلى الى زيادة في انتاجية الحبوب في الماضي، إلا ان براون ابدى شكه في حصول ذلك مرة اخرى. وقال ان محاصيل الحبوب في البلدان المتقدمة زراعيا بقيت على حالها منذ عقد، مضيفا قوله انه كما يحصل في المحيطات، يبدو ان قدرة اراضي العالم على انتاج مزيد من الاغذية بلغت اقصى حدودها المادية.

وفي حين ما زال من الممكن تحقيق زيادات في المحاصيل في البلدان النامية، فانه ليس بالامكان زيادتها بسرعة تكفي لمواكبة زيادة الطلب من جانب 80 مليون شخص يضافون الى سكان العالم سنويا ويعيش كثير منهم في بلدان ذات نظم اقتصادية سريعة التوسع. وبين وسائل العلاج التي اقترحها براون العمل على استقرار عدد السكان والمناخ والتربة والطبقات المائية الصخرية، المائية، وزيادة كفاءة استخدام المياه ببيعها باسعار السوق، وحماية اراضي المحاصيل من تحويلها الى خدمة اغراض غير زراعية، والحد من الهدر من خلال وسائل تخزين افضل، وانفاق اموال اكثر على البحوث الزراعية.

وجاء في التقرير الصادر عن وورلد ووتش ان نقص الغذاء ربما يقرع اجراس التنبيه البيئي الذي يحتاجه العالم منذ فترة طويلة». واضاف التقرير «ارتفاع اسعار الغذاء قد يشير الى الحاجة لتعديل اتجاهات التدهور البيئي قبل ان تفضي الى حالة من عدم الاستقرار السياسي تصل الى نقطة يستحيل عندها تحقيق تقدم اقتصادي».

ووصلت اسعار القمح والذرة في الاسواق العالمية الى مستويات قياسية اوائل عام 1995 عندما تسبب ضعف انتاج المحاصيل مع ارتفاع الطلب بشدة على الحبوب الى خفض حجم المخزون العالمي.

وذكر التقرير انه رغم التوقعات بانتاج ضخم من المحاصيل خلال العام الحالي فان العالم سيواجه عاما ثالثا من زعزعة الاوضاع عندما تقل المخزونات عن الكميات المطلوبة لسد استهلاك سكان الكرة الارضية مدة ستين يوما وهو مايقل عن الحد الادنى عند 70 يوما المطلوب توفره لتغطية محصول واحد ضعيف».

وقال براون «هذا يعني انه بغض النظر عما سيحدث، فاننا في طريقنا للاقتراب من الحد».

واشار تقرير المعهد الى ان الامر ربما يكون مسالة وقت قبل اعادة التفكير في استخدام الارض الزراعية في انتاج محاصيل غير مهمة. وقال ان وضع نهاية لزراعة التبغ سيوفر مساحة من الارض الزراعية مساحتها خمسة ملايين هكتار تكفي لانتاج 15 مليون طن من الحبوب.

انتهاء احتفالات الهند بالاستقلال يزيد الطلب على الذهب في دبي

دبي - من سامي عابودي:

قال تجار ذهب في دبي امس الاحد انهم يتوقعون زيادة في الطلب الاسبوع المقبل بعد انتهاء العطلات الرسمية في الهند التي تعتبر اكبر اسواق الذهب في العالم.

وقالت شركة لتنقية الذهب في دبي انها ضاعفت انتاجها هذا الشهر من السبائك القياسية زنة عشر تولات استجابة للزيادة المتوقعة في الطلب قبيل موسم الاعياد الهندية.

وقال احد التجار «كان الطلب في الاسبوع الماضي اقل بالمقارنة بالاسبوع السابق بسبب العطلات في الهند. ولكن اعتبارا من يوم غد الثلاثاء ستشهد طلبا من جديد في السوق. وما زالت الاسعار في نطاق معقول».

واحتفلت الهند وباكستان هذا الاسبوع بالذكرى الخمسين لاستقلالهما عن بريطانيا. ومن المتوقع ان تعود بنوك الهند للعمل يوم الثلاثاء.

ودبي هي المصدر الرئيسي للذهب الذي تستورده الهند. ويعاد تصدير ثلاثة ارباع الذهب الذي تستورده دبي الى الهند ثاني اكبر دولة في العالم من حيث السكان بعد الصين.

ويبدأ موسم الاحتفالات والزواج الرئيسي في الهند في ايلول (سبتمبر) عقب الامطار الموسمية حين يبدأ المزارعون حصد محاصيلهم.

وفي الآونة الاخيرة ادى انخفاض اسعار الذهب العالمية الى انتعاش الطلب على المعدن النفيس خاصة من تجار دبي الذين يريدون استغلال انخفاض الاسعار قبيل موسم الاحتفالات الذي يشهد طلبا كبيرا.

واضاف التجار ان المستثمرين كانوا ايضا يشترون بناء على توقعات بارتفاع الاسعار.

وبلغ سعر الذهب الفوري العالمي يوم السبت 326,50 /327,25 دولار للاوقية (الاونصة) مقابل 326,20 /326,70 قبل اسبوع. ويتوقع تجار الذهب في دبي ان اسعار الذهب ستتراوح في الاسبوع الحالي بين 323 و332 دولارا للاوقية.

وبلغ سعر سبيكة العشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) امس الاحد 4520 درهما (1232 دولارا) ارتفاعا من ما بين 4505 و4515 درهما (1227 و123 دولارا) الاسبوع الماضي.

وقال سمير عبد العزيز خرسا مدير شركة الامارات لتنقية الذهب ان مصنعه زاد الانتاج في شهر اب (اغسطس) الى 1800 من سبائك لعشر تولات يوميا من نحو الف سبيكة لتلبية الطلب المتزايد في ظل نقص الامدادات من اوروبا.

واضاف خرسا لرويتر ان هناك زيادة في الطلب لان الاسعار منخفضة ولان هناك عطلة سنوية في سويسرا.

شبح الجفاف يهدد الاقتصاد الاندونيسي

جاكرتا - من كي-تي. لراسو:

في حين تئن دول جنوب شرق اسيا تحت وطأة هجمات المضاربين على عملاتها المحلية يواجه اقتصادها الذي يعتمد اعتمادا كبيرا على الزراعة خطرا جديدا يتمثل في جفاف يزحف على المنطقة. ويقول تجار ان الجفاف الذي يحكم قبضته شيئا فشيئا على الارخبيل الاندونيسي يهدد محاصيل منها البن والذرة والكاكاو. وقال تاجر بن من منطقة لامبونغ التي تعتمد على انتاج البن في جنوب سومطرة «لم تهطل أمطار في لامبونغ منذ شهرين». وأضاف انه في السنوات السابقة كانت هناك بعض الامطار خلال الموسم لكن هذا لم يحدث هذا العام.

وصرح سوغيتو سويتو رئيس مكتب الاحصاء الاندونيسي بأن معدل التضخم في البلاد قد يتجاوز المعدل المتوقع هذا العام وهو ستة في المئة اذا ازداد الجفاف حدة.

وذكر مسؤول بالمكتب الوطني للارصاد والجيوفيزياء ان الحكومة أصدرت تعليمات بعدم اعلان أي توقعات عن الاحوال الجوية لوسائل الاعلام.

وأوضح تجار اندونيسيون أن زراعات البن بدأت تزهر في لامبونغ وان عملية الازهار والاثمار قد تتأثر اذا لم تهطل الامطار في موعدها. والموقف مشابه الى حد كبير في جنوب سولاويزي وهي المنطقة الاساسية لزراعة الكاكاو في البلاد. وقال التجار ان محصول الذرة في شرق جاوة قد يتأثر أيضا.

وقال أحد التجار ان مجمل الانتاج الزراعي في اندونيسيا قد يتقلص هذا العام اذا لم تتخذ اجراءات لانقاذ الموقف.

وصرح وزير الاشغال العامة رادينال موتشتار بأن الحكومة تعتزم تكثيف جهودها لاسقاط المطر بطرق صناعية، وقال انه سيقام أيضا مزيد من السدود لتخزين مياه الامطار.

ويرى علماء الارصاد ان الجفاف الذي يزحف على جنوب شرق اسيا مرتبط بظاهرة النينو وهي عبارة عن تيارات دافئة تستمر لمدد طويلة في المحيط الهادي قبالة ساحل أمريكا الجنوبية وتظهر كل فترة تتراوح بين عامين وسبعة أعوام.

ويبدأ تأثير ظاهرة النينو في فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي ويمكن أن يستمر 22 شهرا مما يبعث بالجفاف لبعض المناطق وبالعواصف والفيضانات لمناطق أخرى.

وبلغت أقوى ظاهرة من هذا النوع في القرن الحالي ذروتها في شتاء 1982 /1983 ويقال انها تسببت في أضرار تقدر بنحو 13 مليار دولار على الاقل في مختلف انحاء العالم. ويقول العلماء ان ظاهرة النينو الحالية تحمل علامات تنذر بأنها ستكون بنفس الحدة. وحفرت الفلبين خشية الجفاف مئات الابار في مزارع بمختلف انحاء البلاد وتوشك على تغطية مساحات ضخمة بمسطحات من البلاستيك لتخزين مياه المطر.

لكن الحكومة تتوقع أن يظهر تأثير النينو كاملا على الاقتصاد الفلبيني في العام المقبل. وعلى النقيض بدأ الموقف يتحسن في تايلاند بعدما شهدته من نقص في معدل هطول الامطار هذا العام أدى الى تدمير محصول الذرة والاضرار بما لا يقل عن 15 في المئة من محصول قصب السكر.

الاقتصاد الباكستاني يرزح تحت عبء العجز والديون

كراتشي (باكستان) - من أمير ضياء:

احتفلت باكستان امس الاول بالعيد الذهبي لاستقلالها ولكن المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية تقف شاهدا على التقدم المحدود الذي تم انجازه في الخمسين عاما الماضية.

تراجعت خطى الاقتصاد في التسعينات بعد نمو مطرد في العقود الاربعة الاولى بعد الاستقلال بسبب عجز مزمن في الميزانية وتنامي العجز في الميزان التجاري وارتفاع الديون.

ونما اجمالي الناتج القومي 3,1 في المئة في عام 1996 /1997 بالقياس الى 4,6 في المئة في العام السابق بينما بلغ معدل الزيادة السكانية 2,9 في المئة.

وتظهر ارقام اولية ان العجز التجاري بلغ 3,373 مليار دولار عام 1996 /1997 بالقياس الى 3,666 مليار عام 1995 /1996.

وادخلت حكومة رئيس الوزراء نواز شريف التي بدأت عملها قبل ستة اشهر عدة برامج اصلاح لتنشيط الاقتصاد ولكن محللين يقولون انها ستستغرق وقتا قبل ان تحدث تأثيرا.

وقال محلل في شركة سمسرة اجنبية «تنشيط الاقتصاد الضعيف مهمة صعبة حتى لو تمكنت الحكومة من تنفيذ سياساتها. لا يوجد طريق مختصر لتصحيح الاخطاء التي ارتكبتها الحكومات السابقة».

وعلى المستوى الاجتماعي تعد باكستان متخلفة عن الدول المجاورة لها رغم ان معدل النمو في اجمالي ناتجها القومي في العقدين الماضيين كان الاعلى في جنوب شرق اسيا.

وفي عام 1996 اعتبر ان 30 في المئة من سكانها البالغ عددهم 138 مليون نسمة يعيشون في فقر مدقع بالقياس الى 20 في المئة عام 1990.

والقدرة على القراءة والكتابة في باكستان التي تبلغ نسبتها 36 في المئة من ادنى المعدلات في العالم ولا تتوفر الخدمات الاساسية للصحة ومياه الشرب النظيفة الا لنصف السكان.

وقال الخبير الاقتصادي اكبر زايدي «في المتوسط احرزت باكستان تقدما من حيث نمو الاقتصاد منذ عام 01947 لقد سجلت ارتفاعا يبلغ 5,6 في المئة /سنويا في الخمسين عاما الماضية». واضاف «ولكن اداء باكستان على صعيد التنمية الانسانية والقطاع الاجتماعي ضعيف. انها مفارقة. فقد حققت هذه الدولة معدل نمو كبيرا رغم ضعف التنمية الاجتماعية والانسانية بينما لم يترجم النمو الاقتصادي الى نمو مواز في القطاع الاجتماعي».

وفي اول عقدين بعد الاستقلال حققت باكستان نموا كبيرا ادهش منتقدي التقسيم الذين تحدوا قدرتها على البقاء من الناحية الاقتصادية.

وقال ابراهيم لطيف جمال الذي هاجرت عائلته من الهند لاقامة مشروع في كراتشي بعد التقسيم عام 1947 «مؤسسو باكستان بدأوا من الصفر لاقامة تجارة وصناعة في اكثر المناطق تخلفا في الهند البريطانية».

وفي عام 1951 كانت المواد الخام تشكل 92,2 في المئة من الصادرات وفقا لما يقوله زايدي. واضاف «في عام 1996 اصبحت للمواد الخام تشكل 16 في المئة مقابل 62 في المئة للسلع المصنعة و22 في المئة للسلع نصف المصنعة».

وتعاملت باكستان مع ملايين اللاجئين وواجهت عدم استقرار سياسي في اول عقد بينما كان رجال الاعمال يصدرون المواد الاولية ويحولون رأس المال الى الصناعة التي اتسعت بشكل اكبر في العقد الثاني في ظل الحكم العسكري للجنرال ايوب خان.

وطبق رئيس الوزراء ذو الفقار علي بوتو في السبعينات برنامج تأميم وفرض سيطرة الدولة بعد انفصال باكستان الشرقية.

وقال زايدي «اصبحت باكستان دولة جديدة بعد ان تحولت باكستان الشرقية الى بنغلادش. ازدهرت الصادرات بعد انخفاض الروبية بنسبة 127 في المئة ولكن الارتفاع في اسعار البنزين قضى على هذه الميزة».

وفي الثمانينات اعتمد اقتصاد باكستان بصورة كبيرة على المساعدات الاجنبية القادمة من الغرب والدول العربية المنتجة للنفط لمساعدة مجاهدي افغانستان على محاربة القوات السوفيتية في افغانستان.

وفي الظروف القاسية التي سادت في التسعينات اتجهت السياسة الاقتصادية الى رفع التأميم والقيود في اطار ارشادات صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقال زايدي ان الاقتصاد تراجع في العقد المنقضي ولا سيما السنوات الثلاث الماضية. واضاف ان «الاقتصاد تراجع لان قنوات التمويل الاجنبية نضبت تدريجيا». «تقلصت المساعدات الاجنبية بعد الحرب الباردة وقلت الاموال المحولة من الباكستانيين المغتربين مع انتهاء الازدهار الذي عم الخليج في السبعينات والثمانينات. وكان للتنفيذ المتسرع لسياسات صندوق النقد والبنك الدوليين اثار سلبية».

وقال زايدي انه كان هناك اجماع على تحرير الاقتصاد والتخصيص رغم عدم الاستقرار السياسي. ويقول عدد كبير من المحللين ان اصلاحات شريف يمكن ان تنجح اذا نفذت باسلوب صحيح.

وقال زايدي «يعتمد الموقف الان على كيفية تسوية الحكومة لمشكلاتها السياسية بما في ذلك الفساد والعنف وسوء الادارة وتحسينها للمؤشرات الاجتماعية. «في الماضي لم يكن تكوين رأس مال انساني واجتماعي يهم ولكنه سيكون حاسما في العشرين عاما القادمة. ستخسر باكستان اذا لم تستثمر فيهما».

بنك لويدز يحذر من آثار تزايد اتجاه المسنين الاوروبيين للادخار على الانفاق الاستهلاكي

■ لندن - «القدس العربي»: قال بنك لويدز البريطاني العملاق ان السكان الاوروبيين المسنين سيدخرون اموالهم بصورة كبيرة في النصف الاول من القرن المقبل مما سيؤدي الى فترة ستشهد انخفاضا في الانفاق الاستهلاكي.

وقال باتريك فولي كبير المستشارين الاقتصاديين في بنك لويدز ان التغير الكبير في انماط التوفير سيؤثر بصورة كبيرة على الاقتصاديات وسيخفض معدلات النمو في القارة الاوروبية.

وعلى مدى الاعوام الخمسة عشر المقبلة سيوفر الاوروبيون العاملون مبالغ كبيرة مما سيكسبونه من اجل تعويض القصور في مكافآت التقاعد.

واضاف فولي «عندما تحل هذه الفترة ستؤدي الى فترة من هبوط الطلب الاستهلاكي». ومن المرجح ان تكون النتيجة انخفاض معدل النمو وربما يكون هناك ركود وستقع اكبر التراجعات في المانيا وايطاليا واسبانيا وهولندا».

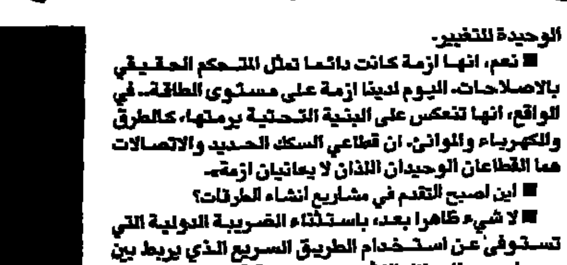
وتابع بقوله ان المرجح ان تكون معدلات البطالة مرتفعة وستهبط معدلات التضخم بصورة اكبر وستكون اسعار الفائدة ضئيلة للغاية.

واشار فولي الى ان الضرر الواقع على بريطانيا وفرنسا سيكون اخف قليلا «فلدى بريطانيا نظام تقاعد قوي بالمقارنة بنظرائها الاوروبيين ولن تهبط نسبة العاملين الى المتقاعدين الى مستوى الدول الاوروبية الاخرى».

وتكمن المشكلة في انه خلال عشرة اعوام سيكون الفئة العمرية بين 50 عاما و64 عاما هي الفئة السنية الاكثر عددا في اوروبا مما سيشكل ضغطا على قوة العمل لتغطية قاعدة مكافآت التقاعد المتضخمة. وبحلول عام 2023 سيبدأ المواطنون الذين لم يبلغوا سن التقاعد في تولي زمام الامور.

وتابع فولي ان كثيرا من العناصر المؤثرة في هذه القضية يعتمد على ردود افعال الحكومات على هذه الازمة التي تلوح في الافق.

راجيف كول احد أبرز رجال الاعمال الهنود يستبعد ان تواجه الهند ازمة مالية او اقتصادية



كلكوتا - من بارثا س. بانرجي:

بعد ستة اعوام من اطلاق الهند برنامجها الجريء للاصلاح الاقتصادي، يبدو النمو الاقتصادي في البلاد - بعد فورة ملحوظة في البداية - في طريقه نحو التلاشي. فإرث اربعة عقود من الاشتراكية وطريقة التفكير السياسي التي رافقتها، اضافة الى البيروقراطية، كلها عوامل كبحت بقوة الاندفاع وابطأت منحى التحرر الاقتصادي.

وكما يرى محللون، فان ما ساهم ايضا في هذا الركود، هو التقلب السياسي في نيودلهي، خصوصا بعد هزيمة حزب المؤتمر في انتخابات العام 1996. وكما هو معلوم فان الحكومة الائتلافية المدعومة من الجبهة للوحدة لا تتمتع باغلبية في البرلمان ويمكن ان تتداعى في اي لحظة، اذا ما قرر سندها الرئيسي حزب المؤتمر سحب دعمه لها، تماما كما حصل في مطلع هذه السنة. وحول المصاعب التي يواجهها عالم الاعمال في ظروف كهذه، والتوقعات الخاصة بمستقبل الاصلاحات قامت مراسلة وكالة وورلد نيوز لينك في الهند بارثا بانرجي بطرح عدد من التساؤلات على راجيف كول الذي ينظر اليه على انه احد الوجوه البارزة في دنيا الاعمال في الهند واكثرها دينامية.

يرأس كول (48 عاما) مجموعة (نيكو) التي بدأت في الاربعينيات شركة تملكها عائلة وكانت تهتم بتصنيع الكوابل العازلة. وقد انتخب مرتين رئيسا لاتحاد للصانع الهندية، وهو هيئة تضم كبار المصنعين في البلاد. وقد استفاد كول الذي يتخذ من كلكوتا مقرا له، من تجربة العمل مع الحزب الشيوعي الماركسي الذي تخضع حكومة ولاية غرب البنغال له. وهذا الحزب المعروف عنه تقليديا معارضته للتحرر الاقتصادي، يقوم الان بجهد ملحوظ لجذب الاستثمارات الخارجية والداخلية. في ما يأتي مقتطفات من المقابلة التي اجريت مع كول.

■ السياسات الاقتصادية في الهند، كانت متقلبة جدا في الاعوام القليلة الاخيرة. الحكومة الائتلافية الراهنة التي تدعمها الجبهة للوحدة قد تسقط في اي لحظة. هل يشكل ذلك مصاعب لرجال الاعمال؟

■ اولا، انا لا اعتقد ان الحكومة قد تنهار في اي وقت، لا تنهار الحكومات هكذا فجأة. لكن، نعم، انها حكومة اقلية، وهي مدعومة من حزب المؤتمر الذي في امكانه سحب دعمه لها، وفي حدود هذه المعطيات فانها غير مستقرة على الاطلاق، لكن في المقابل، وفي ما يتعلق بالاعمال ان مفعول عدم الاستقرار الحكومي يبقى محدودا جدا والسبب في تقديري هذا يعود الى ان معظم الاحزاب السياسية في الهند اليوم لا تعارض الاصلاح، فاي جهة تصل الى السلطة، سواء كانت حزبا او مجموعة سياسية، لن تنقلب على مبدأ التحرر الاقتصادي.

■ لكن بعض المحللين، في المقابل، يعتقدون انه لو لم يكن م. أ. شيد امبارلم وزيرا للمال، لكانت الاصلاحات توقفت ان لم تكن حكومة الجبهة الموحدة انقلبت عليها، وذلك نظرا الى تركيبتها الاشتراكية ولا سيما منها الحزب الشيوعي. ويصفتك صناعيا تعمل في ولاية يديرها الشيوعيون، هل توافق على ما يقوله المحللون؟

■ لم تعترضني اي مشكلة مع الحكومة الشيوعية في ولاية غرب البنغال. ولم اجد اي مصاعب كذلك في ولاية اوريسا حيث نعمل على انشاء ميدان كبير لالعاب التسلية في مشروع مشترك بيننا وبين حكومة الولاية. وفي ولاية غرب البنغال ايضا، ومن بين المشاريع الاخرى، انعشنا حديقة عامة رئيسية في كلكوتا. وهذا المتنزه كان اصلا ملكا للحكومة، وكانت صيانته مهملة، ولم يكن لديهم سوى 27 موظفا وكان العجز في حدود الـ5200 دولار امريكي في السنة. اما اليوم فان المتنزه يحقق مداخيل من خلال تأجير الامتياز وعبر الاسهم. ومن خلال بوابات التذاكر، وهو يوظف الان قرابة 500 موظف وعامل بصورة مباشرة، و500 اخرين بصورة غير مباشرة.

وهناك مشروع اخر مختلط، لكنه اكثر ضخامة، ننفذه مع حكومة ولاية غرب البنغال. وقد بدأ التحضير له والعمل فيه، حتى قبل الشروع في الاصلاحات الاقتصادية. دعتنا الحكومة الى المساهمة في اصلاح احوال شركة انتاج تلفزيونية خاسرة كانت تديرها، وتدعى ويبل.

وبعدما تولينا الادارة، تمكنا من قلب الشركة رأسا على عقب، بحيث باتت اليوم تحقق ارباحا. كان ايضا لدى الشركة معمل انتاج قديم، لكن الشركة الجديدة موبيل-نيكو تمتلك معملا جديدا في مكان جديد. ان المشاريع المختلطة تناسبنا تماما. الاستثمار فيها من جانبنا اقل، فيما دعم الحكومة موجود حينما تحتاجه، وهذا الجانب مهم جدا.

■ كيف بدل الشيوعيون من طريقتهم في التفكير في الجانب الاقتصادي؟

■ شاهدوا ان ما حصل من حولهم في العالم، بما فيه الصين. ومن ثم، هناك المنافسة بين الولايات في الهند، على موضوع جذب الاستثمارات. من هنا، فانه عندما تطورت الولايات غير الشيوعية تطورا سريعا، اسرعت الحكومة الشيوعية في ولاية غرب البنغال بتدارك الوضع. وتحظى البنغال برئيس للوزراء هو جويتي باسو الذي يعد من اكثر السياسيين براغماتية في الهند، واشدهم خبرة.

■ يرى المراقبون ان المرحلة الاولى من الاصلاحات التي بدأت العام 1991، كانت الاسهل، لانها لم تطاول حقا الرجل العادي، ولم تكن هناك خسائر في فرص العمل. اكثر من ذلك، ان تلك المرحلة انطلقت في ظروف استثنائية، فالامر اصبح اكثر صعوبة، ويمكن ان يؤدي الى فقدان فرص عمل في القطاع العام. وهذا المنحى، لن يجرؤ اي حزب سياسي على ركبه والمخاطرة.

■ هل تعتبر ان معدل النمو في الهند يراوح في حدود الخمسة في المئة؟

■ ان المرحلة الثانية من الاصلاحات، هي بلا شك، الاصعب والاقسى. وربما لهذا السبب لم يتم الخوض فيها بعد. لكنها ستأتي حتما ببطء وثبات. لا توجد خيارات كثيرة امام الحكومة، والسياسيون متأكدون من ذلك. لا اعتقد ان الاصلاحات تنهار، بل على العكس، ان معدل النمو سيرتفع.

■ يرى بعض الخبراء بصيص نور في الازمة المالية المستحكمة في الوقت الراهن. فالعجز الكبير في القطاع العام الذي بلغ نحو 10 في المئة من اجمالي الناتج القومي سيساهم في زيادة الدين العام. هذا الامر قد يقود تلقائيا الى ازمة مالية على غرار الازمة التي افرزت الاصلاحات. فهل يتم التعويل على ان تعبد ازمة ثانية الطريق امام الشروع في تطبيق المرحلة الثانية من الاصلاحات؟

■ انا لا اوافقك افتراضك ان الهند تتجه نحو ازمة مالية حادة. ان احتياطنا من العملات الصعبة بقي مرتفعا في معظم الاوقات، وكذلك معدل الايداعات هو اعلى مما كان عليه في العامين الاولين من الاصلاح الذي بدأ مطلع التسعينات.

كل ما نراه هو عملية ابطاء لمعدل النمو، وهذا مرده الى اسباب عدة ففي اخر سنة من عهد حكومة حزب المؤتمر (1995-1996) امتصت الادارة المال من النظام النقدي لابقاء التضخم في حدود دنيا. لكن كان هناك ثمن يتعين دفعه، تمثل في تباطؤ النمو. وهذا الامر ادى الى ارتفاع اسعار الفائدة ارتفاعا كبيرا، ما اثر على مشاريع القطاع المشترك وعلى اسواق المال، ونتيجة لذلك تعرقل النمو الصناعي».

«الان، لتجاوز ما حصل، تم تخفيض معدلات الفائدة، وتحاول الحكومة ضخ مزيد من السيولة في النظام، لانعاش اسواق المال. ان اثار خطوة من هذا النوع ما زالت غير ملموسة، طبعا. لكن يؤمل ان تتجلى واقعا منظورا عما قريب».

«تحدثت عن عجز في القطاع العام. هذا صحيح، هناك عجز، لكن الحكومة تنفق اليوم اموالا اقل (على طريقة الدعم الرسمي) للقطاع العام. ان التمويل من اجل تنمية وحدات القطاع العام المنتجة يأتي من الديون وطرح الاسهم في الهند وخارجها. انها فقط الوحدات غير المنتجة هي التي تثقل كاهل الدولة وتثير لها متاعب مادية. في السابق، كان على الحكومة ان تنفق مالا لتقوية الوحدات المنتجة وغير المنتجة على حد سواء - في الاولى لانعاش النمو وفي الثانية لابقائها على قيد الحياة - اما اليوم، فان الوحدات المنتعشة تحصل على تمويل من مصادر اخرى. من هنا، وفي الاجمال، ان العجز الضريبي في القطاع العام هو الان في تراجع».

«اما ما يتطلب عناية حقيقية، فهو البنية التحتية. ان النمو على مستوى البنية التحتية تباطأ كثيرا مقارنة بمعدل النمو الصناعي. لان الحكومة انسحبت من تمويل مشاريع البنية التحتية بشكل كبير، ولم تؤمن اطارا شفافا للقطاع العام وللمستثمرين الجانب كي يدخلوا البلاد، ما ادى الى تضاؤل نسبة الاستثمار في مشاريع البنية التحتية. من هنا، اعتقد انه في المرحلة المهمة المقبلة، سيتعين على الحكومة ان تركز على محاولة ايجاد الاطار الصالح لجلب استثمارات كبيرة وضخها في البنية التحتية».

■ ما هي طبيعة اطار الاصلاح المطلوب؟

■ ان يعتمد سياسة شفافة، وان يتألف من سلطات مستقلة ومنظمة (معظم افرادها من الخبراء) كالجهاز الاداري الذي لا يخضع لرقابة الحكومة. هذه هي التغيرات المطلوبة لجذب الاستثمارات الكبيرة بقصد تحسين اداء البنية التحتية الصناعية، ولا سيما منها الطاقة والطرقات.

■ في ما يتعلق بالكهرباء، ان مؤسسات الطاقة الكهربائية الرسمية الاقل فاعلية هي التي تتحكم بالتوزيع، ما يحول دون اقدام اي من مستثمري القطاع الخاص على المغامرة. ومن ثم هناك مساعدات مالية كبيرة تقدم لسكان الريف، ولا سيما منهم المزارعين الذين يحصلون على الطاقة الكهربائية باسعار زهيدة للغاية.

■ نعم اعتقد ان المشكلة الاكبر في مجال الطاقة الكهربائية هي الدعم المالي. في الواقع، ان الكهرباء في ولايتين من الولايات الهندية، تقدم مجانا للمزارعين، وبلا اي كلفة. لا يمكن لوضع كهذا ان يكون قائما. كيف يمكن ان يكون هناك قطاع تجاري ويقدم الطاقة مجانا؟!

■ لكن عندما تحاول الحكومة استبدال هذه السياسة التي تلقى تأييدا شعبيا واسعا، تصطدم بتصويت رافض لمشروعها لان المزارعين يشكلون اغلبية واسعة بين سكان الهند على وجه العموم.

■ طبعا.

■ لذن اي حكومة ستقدم على مخاطرة من هذا النوع؟

■ الحكومات ستقدم حتما على هذه الخطوة. ستجبر على اتخاذها. ان احدا لن يستثمر في دولة لا تتوافر فيها الطاقة.

■ تعود الى جدلية الازمة التي تبدو القوة الدافعة الوحيدة للتغيير.

■ نعم، انها ازمة كانت دائما تمثل التحكم الحقيقي بالاصلاحات. اليوم لدينا ازمة على مستوى الطاقة. في الواقع، انها تنعكس على البنية التحتية برمتها، كالطرق والكهرباء والموانئ. ان قطاعي السكك الحديد والاتصالات هما القطاعان الوحيدان اللذان لا يعانيان ازمة.

■ اين اصبح التقدم في مشاريع انشاء الطرقات؟

■ لا شيء ظاهرا بعد، باستثناء الضريبة الدولية التي تستوفى عن استخدام الطريق السريع الذي يربط بين بومباي وبونا. هناك الكثير مما يتم تحقيقه لكن نتائجه لن تظهر فورا، في الوقت الراهن. ارست الحكومة اطار عمل جديدا، وفي غضون ثلاثة اعوام، اعتقد، ان كثيرا من الطرقات التي تعمل على طريقة الجباية سيتم انشاؤها وسيبدأ العمل فيها.

■ من في رأيك سيستثمر في هذه الطرقات؟

■ يتعين ان تكون الاموال في معظمها اجنبية. طبعا ان الطرقات كلها لا يمكن ان تعمل بنظام الضريبة، لكن الاكثر مردودا منها، سيتم تلزيمها على هذا الاساس.

■ هل يمكن ان تحدد رقما لمجمل الاستثمار المطلوب بالنسبة الى الطرقات في الهند؟

■ من المقدر ان مجموع الاستثمارات المطلوبة لتطوير البنية التحتية في الهند على مستوى الطرقات والموانئ ومحطات توليد الطاقة، قد يتفاوت بين المئتين وثلاثمئة مليار دولار امريكي المال لن يأتي بين ليلة وضحاها، لكن من المؤكد ان في الامكان تأمينه في غضون عشر سنوات.

■ اضافة الى تحسين البنية التحتية وتهذيب القطاع العام، يخصص جزء كبير من المرحلة الثانية للاصلاحات لتحديث قوانين العمل وجعلها اكثر طواعية، بحيث يصبح في امكان الشركات ان تسرح العمال غير المرغوب فيهم.

■ لاحظنا في المدة الاخيرة ان الاتحادات العمالية باتت اكثر وعيا للدور الذي يتعين عليها الاضطلاع به للمساعدة في مسيرة النمو الاقتصادي. انها الان اقل ميلا نحو المواجهة على وجه العموم.

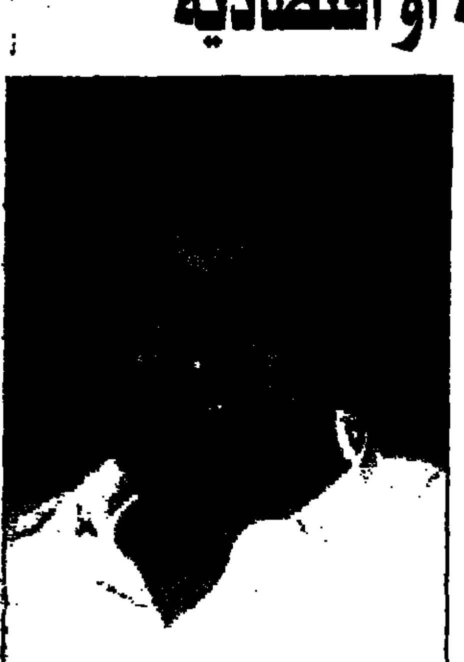
■ لكن ماذا عن تعديل القوانين التي تجعل تسريح العمال، من الناحية الواقعية، صعبا؟

■ يتطلب الامر بعضا من الوقت، كما اعتقد، لكن ذلك سيحصل لا محالة، ربما في السنوات الخمس المقبلة.

■ لماذا لا تزال الاستثمارات الخارجية المباشرة متواضعة في حدها الادنى، مقارنة مثلا بالصين. استنادا الى بعض التقديرات، في العام 1995، دخلت استثمارات اجنبية مباشرة الى الهند بقيمة ملياري دولار امريكي، في حين ان الصين تلقت استثمارات بقيمة 38 مليار دولار؟

■ يتوجب النظر الى عاملين، الاول، حجم الاقتصاد الصيني، الذي هو اكبر بكثير من اقتصادنا، من هنا ان قدرة الاقتصاد الصيني على استيعاب الاستثمارات الخارجية المباشرة تبقى اوسع بكثير. اما العامل الثاني، فهو ان الصين بدأت اصلاحاتها قبل ثمانية عشر عاما، في حين اننا بدأنا نحن هذه المسيرة قبل ستة اعوام فقط. من هنا انهم يتقدمون علينا. لكن الهوة الكبيرة تتقلص شيئا فشيئا.

■ تحرير التجارة في الهند ركز في شكل رئيسي على استيراد البضائع الاساسية والسلع الوسيطة. ويبقى قطاع السلع الاستهلاكية مقفلا على نحو كبير. ان السياسيين الاشتراكيين والقوميين ليسوا وحدهم من يعارض استيراد البضائع الاستهلاكية. هناك معارضة ايضا من جانب بعض رجال الاعمال، انهم يقولون ان مزيدا من التحرر التجاري لن يكون تصرفا حكيما، ما لم يصبح لدى الهند نظام مضاد للاغراق (طرح كميات كبيرة من السلع بسعر ادنى من سعر السوق في البلد المنافس). هل توافق على هذا القول؟



راجيف كول

■ نعم اعتقد انه يجب ان تكون هناك قوانين فاعلة مضادة للاغراق. فالهند ستخفف القيود على البضائع الاستهلاكية في وقت معين. الحكومة اعلنت انه ستكون هناك حرية حركة للبضائع الداخلة الى البلاد وتلك الخارجة منه، وذلك في غضون سبع سنوات. ان الاقتصادي الولايات المتحدة واوروبا هما من القوى الاقتصادات في العالم، وحتى الان، انهما يفرضان حصصا على المنسوجات المستوردة من الهند. هم يحددون حصصا، اما نحن لدينا قيود.

■ انتاج اليد العاملة الهندية كان دائما مسالة تتطلب الاهتمام قيل انه يقتضي ستة عمال هنود ليقوموا بعمل عامل واحد في الدول المتطورة.

■ ليس في المصانع الجديدة. هذا الامر ينطبق على عمال المصانع القديمة لكن العمال باتوا اليوم اكثر فاعلية.

■ بوجه عام، هل انت متفائل حيال الاقتصاد الهندي؟

■ نعم انها ايام عصيبة، خصوصا بسبب التباطؤ الذي عقب النمو السريع مطلع التسعينات، لكني اعتقد ان التغيرات الدراماتيكية التي طرأت على سياستنا النقدية، وعلى سياسة الائتمان والسياسة الضرائبية، بدأت تبدل منحى الهبوط في معدلات النمو. وتخطط الحكومة بوضوح لدفع معدل النمو مقارنة بالناتج القومي العام الى نسبة 6 في المئة. تذكر انه كان ارتفع الى 7 في المئة في الاعوام الثلاثة الاولى من الاصلاحات. تهدف الحكومة الان، الى ان يصل معدل النمو الى 8 في المئة، الذي يمكن بلوغه تناسل مع حلول العام 2000.

■ هل تتوقع ان في الامكان المحافظة على معدل النمو لمدة من الزمن؟

■ نعم، اعتقد ان مدخراتنا ستكون قادرة على المحافظة على معدل نمو في حدود 6 في المئة. وستؤمن الاستثمارات الاتية من الخارج نسبة 2 في المئة اضافية.

خدمات وورلد نيوز لينك
(WNL)

اصلاح نظام التداول بالبورصة السعودية

■ دبي - رويتر: قال متعاملون ان تداول الاسهم السعودية بدأ بصورة طبيعية امس الاحد بعد مشكلات في نظام التداول من خلال شاشات الكمبيوتر في الايام القليلة الماضية.

واضاف متعامل في اتصال هاتفي من الرياض «فتحت السوق في الموعد المحدد اليوم، عادت الامور الى طبيعتها».

ولم يجر تداول يوم الخميس بسبب وقوع خلل في نظام معلومات الاوراق المالية الالكتروني، وبدأ التعامل يوم السبت متأخرا 90 دقيقة بعد مشكلات فنية. وذكرت صحيفة (سعودي غازيت) ان هذه ثاني مرة يتعطل فيها نظام المعلومات الالكتروني في شهرين.

ارتفاع ارباح شركة مصر الخليج للزيوت

■ القاهرة - رويتر: اظهرت بيانات بورصة القاهرة ان الارباح الصافية لشركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت قبل حساب الضريبة زادت بنسبة 19,5 في المئة الى 7,8 مليون جنيه في النصف الاول من العام الحالي من 6,5 مليون جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الاستثمار في النصف الاول من العام الحالي حتى نهاية حزيران (يونيو) والمتمثل في مجموع الاصول طويلة الأجل ورأس المال العامل 83,6 مليون جنيه. وجاء تمويل الاستثمار من رأس مال مدفوع 42 مليون جنيه واحتياطيات 20,3 مليون جنيه وارباح مرحلة 14,6 مليون جنيه والتزامات طويلة الأجل 6,6 مليون جنيه.

صعود ارباح شركة سيد المصرية للكيماويات

■ القاهرة - رويتر: اظهرت بيانات بورصة القاهرة ان الارباح الصافية لشركة تنمية الصناعات الكيماوية (سيد) قبل حساب الضرائب زاد بنسبة 93,4 في المئة في السنة المالية 1996/1997 المنتهية في آخر حزيران (يونيو) الى 19,1 مليون جنيه من 9,9 مليون جنيه في السنة المالية السابقة 1995 / 1996. وبلغ مجموع الاصول طويلة الاجل 45,8 مليون جنيه ومجموع الاصول المتداولة 127,1 مليون جنيه واجمالي الالتزامات المتداولة 74,9 مليون جنيه.

وبلغ رأس المال العامل والمتمثل في الفرق بين الاصول المتداولة والالتزامات المتداولة 52,2 مليون جنيه واجمالي الاستثمار المتمثل في مجموع الاصول طويلة الأجل ورأس المال العامل 98 مليون جنيه.

وجاء تمويل الاستثمار من رأس مال مدفوع 34,7 مليون جنيه واحتياطيات 33,3 مليون جنيه وارباح مرحلة 0,1 مليون جنيه والتزامات طويلة الأجل 29,8 مليون جنيه.

ثالث ناقلة للنفط العراقي تغادر ميناء جيهان

بغداد - رويتر: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان ناقلة عملاقة ثالثة محملة بالنفط العراقي الخام غادرت ميناء جيهان التركي امس الاحد.

وقالت الوكالة ان الناقلة لانسورت غادرت ميناء جيهان صباح الاحد محملة بمليوني برميل من النفط العراقي الخام اشترتها شركة توتال الفرنسية.

وقالت الوكالة العراقية ان ناقلتين عملاقتين اخريين غادرتا الميناء في وقت سابق وان احداهما كانت محملة بمليوني برميل والاخرى بمليون برميل من النفط العراقي.

ايران تدعو لوقف تلويث بحر قزوين

■ طهران - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران حذرت من ارتفاع مستوى التلوث في بحر قزوين ودعت الدول المطلة على البحر الى الحد من آثار المواد المحدثة للتلوث على الحياة البحرية والصحة العامة.

ونسبت الوكالة الى محمد حسن بيراسته المدير العام لمنظمة حماية البيئة في اقليم جيلان قوله «اخذت عينات مياه من سواحل بحر قزوين وهي تظهر وجود 61840 حالة من حالات التلوث الجرثومي في الماء».

ولم يحدد الوقت الذي اخذت فيه العينات ولكنه أوضح ان المواد الرئيسية المحدثة للتلوث هي النفط والمبيدات ومياه صرف المؤسسات الصناعية.

واضاف ان الدول المطلة على بحر قزوين وهي اذربيجان وروسيا وايران وتركمانستان وقازاخستان يجب ان تتعاون بشأن اجراءات حماية الحياة البحرية المعرضة للخطر والحد من المخاطر التي تهدد صحة الانسان والناجمة عن اكل الاسماك الملوثة.

المرشحون لتولي

الاقتصاد لا يزال يعاني من التضخم رغم نجاح الحكومة بخفضه

المرشحون لتولي الوزارات الاقتصادية بايران يتعهدون بزيادة انتاج الغذاء والطاقة

طهران - من ستيفن سويندلز:

يعاني الاقتصاد الايراني من معدل تضخم لا يزال مرتفعا رغم نجاح الحكومة من ضبطه بعد ان كان وصل الى حوالي 50 في المئة منذ عامين فقط.

وتشير بيانات اسعار مبيعات التجزئة للمواد الغذائية والسلع الاستهلاكية الصادرة في طهران الاسبوع الماضي الى ان الحكومة قد تواجه صعوبة في الوصول الى المستوى المستهدف وهو النزول بمعدل التضخم الى اقل من 20 في المئة في العام الفارسي الجاري الذي ينتهي في اذار (مارس) 1998.

والتضخم الى جانب البطالة هما مصدر القلق الاقتصادي الرئيسي للايرانيين ويتعين على حكومة الرئيس محمد خاتمي المشكلة حديثا مواجهة هاتين المشكلتين.

ويقول خاتمي الذي ادى اليمين الدستورية في الرابع من اغسطس اب الجاري بعد فوزه الساحق في الانتخابات في نيسان (ابريل) الماضي الاسبوع الماضي انه سيتحرك بسرعة لمعالجة مشكلات الاقتصاد الايراني.

وزادت الاسعار في ايران بدرجة كبيرة حتى انها تحولت من ثاني ارخص دولة في العالم منذ عامين الى المرتبة 35 من بين اغلى دول العالم وفقا لمسح اجرته مؤسسة كوربوريت ريسورسز غروب التي يقع مقرها في سويسرا.

واشار محسن نور بخش محافظ البنك المركزي الايراني الى ان معدل التضخم الرسمي في العام الفارسي المنتهي في آذار (مارس) 1997 والذي تم احتسابه على اساس سلة من السلع بلغ 23,2 في المئة بالمقارنة مع 49,4 في المئة في العام السابق.

واتخذت ايران عام 1994 مجموعة من الاجراءات للتحكم في ارتفاع الاسعار غير ان الاقتصاديين يقولون ان اغلب المستهلكين يضطرون الى شراء احتياجاتهم باسعار اعلى من السوق السوداء لتجنب الوقوف في طوابير طويلة للحصول على السلع التي تباع بالاسعار الرسمية والتي ينقص المعروض منها.

وقالت ربة منزل يتقاضى زوجها راتبا من الحكومة قدره 500 الف ريال /167 دولارا/ شهريا «الاسعار مستمرة في الارتفاع خاصة اسعار السلع المستوردة. حتى عندما تزيد الحكومة رواتبنا يرفع الباعة اسعارهم على الفور».

وتتجه اسعار السكن والايجارات والمواصلات نحو الارتفاع وقبل انقضاء خمسة اشهر من العام الفارسي الحالي بلغ معدل نمو التضخم خانة العشرات.

ورغم وفرة المعروض من الخضراوات والفاكهة فان اسعارها تواصل الارتفاع منذ اذار (مارس) ومن المتوقع ان تستمر في الصعود في الاشهر المقبلة.

وقال ابو الفضل البائع في احدى اسواق الخضر «كلما اقترب فصل الخريف زادت الاسعار لان المتوفر من الغذاء يقل».

وترتفع اسعار اللحوم كذلك بشدة ويشكو الباعة من قلة المتوفر من اللحوم ذات الجودة العالية. وقال احد الباعة ان سعر الكيلو من اللحم الاحمر ارتفع الى 15 الف ريال من 12 الف ريال في اذار (مارس) اي بنسبة 25 في المئة في حين زاد سعر كيلو الدجاج الى سبعة الاف ريال من 4500 ريال.

ولم ينج سعر الريال في السوق السوداء في طهران من التضخم فباعه المتعاملون في الشارع بسعر 4700 ريال للدولار الجمعة الماضي ولكنه مازال اقل من مستوى 4900 ريال للدولار الذي بلغه في نهاية عام 1996.

ويبلغ سعر الصرف الرسمي ثلاثة الاف ريال للدولار وتحسب الحكومة ميزانياتها على اساس سعر حكومي اخر هو 1750 ريالا للدولار.

وقال احد تجار العملة في السوق السوداء «الريال يضعف لان هناك طلبا اكبر على الدولار مع تزايد اقبال الناس على السفر الى الخارج في الوقت الراهن».

في هذه الاثناء يواصل الوزراء الجدد المرشحون لتولي حقائب اقتصادية تقديم تصوراتهم وبرامجهم حول ما يتوجب على وزاراتهم عمله.

فقد قال المرشح لشغل منصب وزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري ان طهران بحاجة الى تبني قواعد جديدة ومستقرة لتنمية الصادرات غير النفطية وخاصة البتروكيماويات.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عنه قوله امس الاحد «هناك حاجة الى قواعد جديدة تمهد الطريق للتوسع في الصادرات غير النفطية ورفعها الى نحو نصف اجمالي صادرات ايران في الاعوام الاربعة القادمة».

وفي الوقت الراهن تبلغ نسبة صادرات ايران غير النفطية 15 في المئة من اجمالي الصادرات.

وايران ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط بعد السعودية والنرويج.

واضاف شريعة مداري ان التغيير المستمر للقواعد المنظمة للتصدير من المصاعب الرئيسية التي تواجه قطاع التصدير في ايران.

ومنذ تخفيف قيود الصرف الاجنبي الصارمة على المصدرين في اكبر صناعة تصدير غير نفطية في ايران وهي صناعة السجاد في شباط (فبراير) ارتفع حجم صادراتها بصورة حادة مما زاد من نسبة الصادرات غير النفطية الى 30 في المئة منذ ذلك الحين.

وتابع شريعة مداري ان حصة ايران من التجارة الدولية تبلغ الان 0,34 في المئة فقط وهي نسبة لا تتناسب مع دولة كبيرة مثل ايران» واردف «على ايران ان تستهدف تخصيص الجزء الاكبر من عائدات النفط بالدولار لتنمية صناعاتها البتروكيماوية التي تدر على البلاد في الوقت الراهن 650 مليون دولار سنويا وهو ما يعادل عائدات البلاد من صناعة السجاد التي يبلغ عمرها مئة عام في البلاد».

وقال عيسى كلنتاري المرشح لتولي وزارة الزراعة الايرانية انه سيرفع انتاج ايران من السكر والقمح وغيرهما من المنتجات الزراعية اذا عين في المنصب.

وابلغ كلنتاري وكالة الجمهورية الاسلامية الايرانية للانباء انه يعتزم تبني برامج تساعد في رفع انتاج القمح الى 14 مليون طن في السنة بحلول نهاية خطة التنمية الايرانية الثانية التي تنتهي عام 1999. واضاف انه سيعمل على زيادة انتاج السكر الى 1,4 مليون طن في السنة والزيوت النباتية الى 200 الف طن والقطن الى 700 الف طن والبطاطا (البطاطس) الى ستة ملايين طن والاذرة الى 1,2 مليون طن والارز الى 1,9 مليون طن.

وتوقع كلنتاري ان يتجاوز انتاج ايران من القمح 10,5 مليون طن بحلول نهاية السنة الايرانية في اذار (مارس) 1998. وقالت الوكالة انه «اعرب عن امله ان يقفز انتاج القمح السنوي الى 14 مليون طن بحلول نهاية خطة التنمية الاقتصادية الخمسية الثانية (من 1995 الى 1999) في ظل البرامج الجديدة وظروف مناخية مناسبة».

وتتوقع ايران ان تظل من اكبر مستوردي القمح في 1997 / 1998 وان تحتل المركز الرابع في قائمة مستوردي القمح. وفي الشهر الماضي اوضح مسؤولون ايرانيون ان طهران ستستورد خمسة ملايين طن من القمح هذا العام توقعا لتراجع محصول القمح المحلي مليوني طن عن المستوى المتوقع وهو 12,6 مليون طن. واضافوا في ذلك الوقت ان محصول القمح في السنة الايرانية التي تنتهي في اذار (مارس) 1998 من غير المتوقع ان يتجاوز 10,5 مليون طن بسبب الجفاف الذي الحق اضرارا شديدة ببعض المناطق الزراعية.

وقال كلنتاري ان انتاج ايران من بنجر السكر يتوقع ان يرتفع الى 6,5 مليون طن من 5,2 مليون طن وان يزيد السكر المنتج من البنجر والقصب الى 1,4 مليون طن من 850 الف طن بحلول نهاية خطة التنمية الثانية.

وتشتري ايران كميات تتزايد باطراد من السكر الابيض والخام على مدى العام، وقالت انها تستورد مزيدا من السكر بمبلغ 100 مليون دولار هذا العام بسبب تراجع الانتاج المحلي.

ونقل عن وزير المناجم والمعادن المرشح في ايران قوله امس انه ينوي زيادة انتاج البلاد من الصلب والنحاس والالومنيوم اذا تولى هذا المنصب.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان اسحق جهانجيري «قال ان تنشيط قطاع المعادن وتنفيذ مشروعات زيادة طاقة وحدات انتاج الصلب والنحاس والالومنيوم بما فيها مصنع الصلب في اصفهان ومجمع مباركة للصلب ومصنع الحديد الصلب في الاهواز ومجمع النحاس في سركيشمة من بين البرامج التي سينفذها».

وكان مسؤول بشركة الصلب الوطنية الايرانية نقل عنه قوله في اذار (مارس) ان الشركة المملوكة للحكومة حققت انتاجها المستهدف وهو ستة ملايين طن في السنة الفارسية التي انتهت في 20 مارس مقابل 4,3 مليون في السنة السابقة.

واضاف المسؤول ان الشركة تهدف الى انتاج سبعة ملايين طن في السنة اللاحقة.

من جهته قال حبيب الله بيتاراف المرشح لتولي وزارة الطاقة الايرانية قال انه سيواصل تنفيذ مشروعات كهرباء ومياه ضخمة اذا وافق البرلمان على تعيينه، واضاف انه يعتزم استخدام فترة توليه هذا المنصب في انشاء خزان للمياه وزيادة توليد الطاقة باستخدام المياه الى 4500 ميجاوات وتعزيز طاقة امدادات المياه في المناطق الريفية الى 1,2 مليار متر مكعب.

واشار كذلك الى انه سيحسن كذلك شبكات ضخ المياه في المناطق الريفية لمقابلة احتياجات مليون مشترك جديد. وقالت الوكالة «قال ان وزارته ستزيد شبكات الصرف الصحي الى 35 الف كيلومتر وستقبل 700 الف مشترك جديد في هذا القطاع».

ونقلت عنه الوكالة قوله ايضا ان «الوزارة ستزيد طاقة التوليد في محطات الكهرباء الى 5700 ميغاوات في الاعوام الاربعة المقبلة». واضاف ان برنامجه سيشمل ان تدخل الكهرباء كل قرية يزيد سكانها عن 20 عائلة.

امريكا تطالب مواطنيها بفحص ما في ثلاجاتهم من لحوم هامبورغر يخشى ان تكون ملوثة بالجراثيم

■ واشنطن - ا ف ب: ناشدت الحكومة الامريكية امس السبت المواطنين التحقق من ان اقراص الهامبرغر الموجودة في ثلاجاتهم ليست مصابة بنوع من البكتيريا الخطيرة.

واوضحت السلطات التي بدأت اكبر حملة توعية غذائية في تاريخ الولايات المتحدة، انه لا يزال من المبكر جدا معرفة الكمية التي عثر عليها من بين الـ540 طنا من لحوم الهامبرغر الفاسدة التي انتجتها شركة هدسون فودز. وقال جيسي ماجكوفسكي مدير قسم الطوارئ في وزارة الزراعة ان «الدعوة ستستمر الى ان نجد الكمية كلها. وقد طلبنا من المستهلكين التأكد من سلامة اللحوم الموجودة في ثلاجاتهم».

وقال المسؤولون ان علب اللحوم المجمدة من انتاج هدسون فودز يجب ان تعاد الى الاماكن التي بيعت فيها.

وقد وسعت وزارة الزراعة نطاق الدعوة التي اطلقتها منذ اربعة ايام بعد ان تبين لها ان كمية لحوم البقر الفاسدة اكبر بكثير من تلك التي كانت متوقعة في البداية. ويبدو ان اللحوم المجمدة مصابة ببكتيريا تسمى «اسشيريتشيا كولي». وكانت هذه اللحوم حتى الان وراء ظهور 16 حالة تسمم غذائي في كولورادو. وتسبب هذه البكتيريا تقلصات حادة في الامعاء واسهالا شديدا ممزوجا بالدماء وجفافا. ويبدو ان اللحم المفروم الفاسد لم يتسبب في اي حالة وفاة حتى الان الا ان هذه البكتيريا سبق ان تسببت في وفاة ثلاثة صبية سنة 1993.

وحذر بيسي باري المسؤول عن هاتف الطوارئ في قسم اللحوم والدجاج في وزارة الزراعة من ان هذا المرض شديد الخطورة ويمكن ان يؤدي الى الوفاة.

ويعتقد المسؤولون ان العدوى انتقلت الى اللحوم المجمدة عن طريق براز حيواني خلال عملية تصنيعها في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) الماضي.

واكد باي ان بعض الناس شكوا من اصابتهم بامراض بعد ان تناولوا قطع هامبرغر في تموز (يوليو) الماضي الا انهم لم يربطوا الامر بالبكتيريا وقد شفوا من المرض الان. وتوزع شركة هدسون فودز ومقرها في روجرز (اركنساس) منتجاتها من الهامبرغر على جميع المخازن الكبرى في الولايات المتحدة وعلى شبكتي مطاعم على الاقل هما بيرغر كينغ وبوسطن ماركت. وتمكنت شبكتا المطاعم من تحديد وسحب ما لديها من الكميات المشبوهة لكن من المرجح ان يكون بعض هذه المنتجات قد طهي واستهلك. ويرجح ان تكون لحوم البقر المعنية قد سحبت جميعا من المتاجر الا ان وزارة الزراعة تعتقد انه ما زال هناك بعض الكميات في ثلاجات المواطنين في جميع انحاء البلاد.

واتهمت السلطات شركة هدسون فودز بعدم الاعلان بصورة كافية عن التلوث. وقالت انها تبحث سجلات المؤسسة لايجاد تفسير لهذا التأخير. واشارت مساعدة وزير الزراعة لشؤون الامن الغذائي كاثي وتيكي الى ان «الوزارة ستتخذ الاجراءات المناسبة».

الخبراء يتوقعون الا تطول الازمة المالية لدول جنوب شرق آسيا

■ هونغ كونغ - ا ف ب: توقع خبراء اقتصاديون الا تطول المرحلة الصعبة التي تجتازها دول جنوب شرق آسيا بعد الضربة القوية التي تعرضت لها عملاتها في الاسابيع الماضية.

وكان الاسبوع الماضي قاسيا بالنسبة لحكومات هذه الدول التي كانت تعتبر ان ثبات عملاتها هو اساس النمو على المدى الطويل.

وقد اضطرت السلطات النقدية في سنغافورة يوم الجمعة الماضي الى التدخل لدعم دولار سنغافورة، الذي يعتبر عملة متينة، بعدما تراجع الى ادنى مستوى له منذ 38 شهرا ازاء الدولار الامريكي. واقدم البنك المركزي الماليزي على خطوة مماثلة بعدما تراجع الرينغت الى ادنى مستوى له منذ 24 عاما.

وتراجعت الروبية الاندونيسية بنسبة 6,6 في المئة غداة قرار البنك المركزي بتعويمها. وخسر البيزو الفيليبيني 1,1 في المئة من قيمته الجمعة بعد اشارات تحسن طفيف.

اما الخاسر الاكبر فهو الباهت التايلاندي الذي تراجعت قيمته ازاء الدولار الامريكي بنسبة 22 في المئة منذ ان قرر البنك المركزي في الثاني من تموز (يوليو) الماضي تعويم العملة المحلية.

لكن العديد من المحللين يعتبرون ان التقلبات التي شهدتها البورصات في المنطقة قد لا تستمر طويلا، بشرط ان تتأقلم الحكومات والشركات بسرعة مع الواقع الجديد.

وقال ديب كابور رئيس المخططين في شركة سالومون براذر في سنغافورة «قد يكون لهذا الوضع تأثير مؤقت، لكنني لا اعتقد انه مشكلة. انه عودة الى الواقعية الاقتصادية ولا ارى فيه اي شيء دراماتيكي». وقال ديسموند سابل وهو مسؤول الدراسات في شركة وساطة مالية في سنغافورة ان قرار الحكومات تعويم العملات هو «جرعة من الواقعية للانتقاد».

وخوفا من عدم قدرة الاحتياطات المحدودة من العملات الاجنبية على الصمود امام حملات المضاربة المتكررة اضطرت البنوك المركزية الى رفع اسعار الفائدة، الامر الذي ستكون له آثار سلبية على الاقتصاد.

وقال محللون اقتصاديون ان التحدي الاكبر الذي يواجه الشركات في هذه المرحلة الجديدة هو تفادي الغرق في آلية تسديد قروض او ديون اخرى بالدولار الامريكي او بالين الياباني، لان مصادر دخلها هي بالعملات المحلية.

وذكر كابور «يتعين من الآن فصاعدا ايلاء اهتمام اكبر لتغطية» مخاطر اسعار الصرف، داعيا الى القيام بعمليات حماية ازاء التقلبات المفاجئة لاسعار القطع.

وقال المحللون ان ايام التدفق الكثيف للرساميل الاجنبية الى جنوب شرق آسيا باتت معدودة باعتبار ان المستثمرين الدوليين باتوا اكثر حذرا، لكنهم قالوا ان هذه الظاهرة ستكون على المدى الطويل مفيدة للدول المعنية التي ستضطر الى القيام باصلاحات.

وفي هذا المجال، اشادت شركة ايجيا ايكويتي ليمتد وهي فرع لمصرف «باريبا» الفرنسي بالسياسة التي اتبعتها اندونيسيا قبل اتخاذ قرار بتعويم عملتها، والتي تمثلت بتخفيف تدريجي للرقابة على اسعار الصرف بما سمح بتوسيع هوامش تقلب اسعار الروبية سبق التعويم الكامل. ونتيجة لذلك كانت معاناة المستثمرين الاجانب اقل في اندونيسيا منها في تايلاند على سبيل المثال.

ويبقى دولار هونغ كونغ بمنأى عن الازمة التي عصفت بجنوب شرق آسيا. وقال ايان بيركين الخبير الاقتصادي في غرفة التجارة في الجزيرة ان هونغ كونغ تميزت عن جاراتها لان اقتصادها قائم على الخدمات وبالتالي اقل تأثرا بتقلبات العملات من اقتصاد الدول الاخرى القائم على الصناعة والذي يتميز بميل الى ترك العملة تنخفض بهدف تسهيل الصادرات. وهناك ميزة اخرى لاقتصاد هونغ كونغ هو ان سلطاتها النقدية تملك 82 مليار دولار كاحتياطي تضاف اليها 121 مليارا يملكها البنك المركزي في الصين الشعبية.

الأزمة النقدية التايلاندية مثال نموذجي على فشل سياسات النمو غير المستندة الى ادارة سليمة

بانكوك (تايلاند) - من ايفان كون:

لغاية وقت غير بعيد كانت مدينة موانغ تونغ تاني التايلاندية تدعى «مدينة الذهب» وكانت عنوانا لنجاح تايلاند احد النمور الآسيوية الصاعدة. اما اليوم فيمكن تسميتها ايضا «مدينة الفشل».

فقد كان يؤمل منها ان تكون احد اكبر المشاريع العقارية في تايلند، ولكن هذه الضاحية التي بنيت خصيصا لتكون مدينة مثالية اصبحت مدينة الاشباح، ولم يعد يوجد فيها الا حفنة من الحراس الناعسين وبعض الكلاب الضالة التي تحرس صفوفا من المباني الخاوية والمهجورة والمجمعات السكنية شبه الفارغة.

ويحاول صاحب مطعم ايطالي محاط بطاولات خاوية يائسا ان يعطي انطباعا ايجابيا للوضع فيقول «على الاقل انه مكان جميل وهادئ».

وكانت الفكرة من وراء هذا المكان ان يكون شعارا للازدهار الاقتصادي في تايلاند ومدينة تستطيع الطبقة الوسطى الثرية في بانكوك ان تلجأ اليها كملاذ من وطأة ضغوط الحياة في العاصمة. ولكن تبدو موانغ تونغ تاني اليوم شاهدا صارخا لمشاكل البلاد الاقتصادية العميقة.

وقد جسدت مدينة موانغ تونغ تاني التفاؤل المفرط الذي جلب مطوري العقارات والمستثمرين الى ارض «الواق واق» الاقتصادية، حيث لا يوجد اي شيء بعيد المنال بما في ذلك الارباح المضمونة.

يقول كريغ بلامب مدير الابحاث في شركة جونز لانغ ووتون في هونغ كونغ العقارية «بعض المستثمرين خططوا لمشاريع على ظهر مظروف قديم».

وفي سوق تايلاند للاوراق المالية لعب المستثمرون في السوق وكأنها نادي للقمار، فكانوا يجنون ارباحا كبيرة بثقة كبيرة شهدت فيها بعض الشركات ارتفاعات خيالية وصلت الى عدة مئات في المئة في غضون اشهر.

ويتفق العالم ان تايلاند كانت مركزا رئيسيا للمعجزة الاقتصادية التي عمت في ارجاء المنطقة باسرها. وقد تجاهل البنك الدولي الفساد والتلوث وعيوب البنية الاساسية التي كان يتذمر منها كثير من التايلانديين العاديين، واعتبر تايلاند نموذجا مثاليا للعالم النامي. فبين العشر سنوات (1985-1995) صنف البنك الدولي تايلاند التي قدر نموها بحوالي 8 في المئة سنويا، بانها اسرع الاقتصاديات نموا في العالم.

اما اليوم فان هؤلاء المحللين في البنك الدولي يتحدثون ببالغ الاسف عما يحدث في البلاد ويقولون ان مجموعة من العوامل القاتلة دفعت تايلند الى حافة الهاوية، وابرزها انخفاض حجم الصادرات وارتفاع تكاليف العمالة وتزايد العجز في الحساب التجاري وسوء الادارة الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي والفساد المستشري والعلني. والمؤشرات للنصف الثاني من العام الحالي تقدر معدل النمو الاقتصادي باكثر بقليل من الصفر في المئة.

وفي العاصمة بانكوك اصبحت مؤشرات الركود واضحة بشكل متزايد، ويوجد حاليا نحو 400 الف شقة ومكتب خاوية بناها مقاولون متحمسون. واصبحت المؤسسات المالية للبلاد التي وقعت في اسر هذه المشاكل فجأة تترنح تحت وطأة قروض العقارات التي تمثل نحو 25 في المئة من محفظة قروضها، ولهذا امر وزير المالية لتحاشي ما هو اسوأ 16 شركة مالية بتعليق [illegible]



الواجهة الامامية لمبنى البرلمان التايلندي

حديثا، علقما مرا باخراج العملة التايلاندية (الباهت) من سلة العملات التي تسيطر عليها العملة الامريكية، مما جعلها تجد مستوى لها في السوق المفتوحة. وكما كان متوقعا انهار الباهت فخسر 20 في المئة من قيمته مقابل الدولار في غضون ايام قليلة.

وفيما يستمر الاقتصاد بالتعثر فان الامل هو ان يضخ الباهت الضعيف حيوية جديدة في الصادرات التايلاندية وفي الوقت نفسه كبح الانفاق على الواردات، وهو خلل في التوازن دفع العجز في الحساب الجاري للبلاد الى مستويات عالية غير مريحة.

والتخفيض الفعلي لقيمة العملة الوطنية سوف يزيد من تكاليف المواد المستوردة والآلات الجديدة التي تحتاج اليها البلاد حاجة ماسة والتي قد تحسن القدرة التنافسية للصناعة المحلية التي لا تزال تعتمد اعتمادا كبيرا على العمالة غير الماهرة. ولكن المحللين يقولون ان الباهت الضعيف سيزيد من ثقل تسديد الديون بالعملات الصعبة.

وعندما يهدأ بركان اسوأ ازمة مالية تشهدها تايلند منذ اكثر من عقد يحاول كثيرون هنا دراسة اسباب ما حصل من اخطاء. والكثير من اللوم يقع على كاهل الحكومة ويوضح ساريوان [illegible]

شركتي وساطة اجنبيتين متهمتين بنشر شائعات تفيد بان خمسة بنوك تايلاندية مهددة بخطر الانهيار وفسر الاجراء بانه محاولة لنقل بعض اللوم على الاجانب.

وحتى الفترة الاخيرة كانت الثقة في صنع السياسة الاقتصادية في تايلاند يعززها تفهم عميق بانه بينما كان السياسيون يلعبون لعبة الكراسي الموسيقية (اذ تناوب على منصب وزير المالية خلال العامين الماضيين اكثر من ستة وزراء) ظل التكنوقراط خارج المعمعة يديرون دفة البلاد. ولكن بالعام الماضي عندما انهار بنك بانكوك للتجارة تحت وطأة الديون المعدومة التي منحت لسياسيين مرتشين رغم انف البنك المركزي، انهارت مصداقية التكنوقراط.

وتخيم الان علامة استفهام حول «المعجزة التايلاندية»، مما اعاد اثارة النقاش حول اساس التوسع في المنطقة كلها. والدرس الذي يمكن تعلمه من المعضلة الاقتصادية التايلندية التي تلتها موجة من تخفيض العملات في جميع انحاء المنطقة وهو ان النمو السريع من دون تخطيط او مراقبة هو اساس غير كاف للاستقرار طويل المدى.

ورغم ذلك يرى بعض المتفائلين فرصة تبرز من هذه الازمة ففي [illegible]

باعادة تعديل اساليب حياتهم للتكيف مع ارتفاع الاسعار وعدم الاستقرار في سوق العمالة.

«لقد فقدت كثيرا من الزبائن هنا ومن يأتي فعلا ينفقون اقل مما كانوا في السابق» هكذا ستقول كون ابيرادي صاحبة حانة بالقرب من المنطقة المالية الرئيسية في بانكوك. وتضيف رانجسيما كاسيدرانود رئيسة تحرير مجلة «ايل ديكور» «علينا ان نكون اكثر عقلانية بالنسبة الى انفاق اموالنا».

اذن ما هي الخطوة المقبلة؟ بينما يستعد الكثير من التايلانديين للتضخم والتقشف لم يضع زعماء البلاد بعد اي خطة انقاذ. ويحذر المحللون بان انقاذ البلاد من ازمتها الاقتصادية الراهنة قد يحتاج الى مليارات الدولارات.

وعلى المدى البعيد سترغم تايلاند على مراجعة الاسس التي ستبني عليها مستقبلها.

ويحذر الاكاديميون المحليون من ان الحكومات المتعاقبة لم تستثمر كثيرا في التعليم تاركة قطاع الصناعة محروما من الكفاءات الادارية والفنية المتدربة. ففي العام 1993 بلغ نسبة التايلانديين في سن الرابعة عشرة الذين دخلوا المدارس حوالي 40 في المئة مقارنة بـ68 في المئة في ماليزيا.

ومن المحتمل ان يضع النقص في الموارد البشرية [illegible]

خدمات وورلد نيوز لينك (WNL)

الاسهم الفلسطينية تواصل الهبوط بسبب آثار الاغلاق الاسرائيلي

■ القدس - رويتر: قالت سوق الاوراق المالية الفلسطينية ان اسهمها واصلت الهبوط امس الاحد في تداول ضعيف مع استمرار تأثر شركات الضفة الغربية وقطاع غزة بالاغلاق الامني الاسرائيلي الذي بدأ منذ ما يقرب من ثلاثة اسابيع.

ونزل مؤشر القدس 0,33 في المئة الى 104,32 نقطة بعد تداول 60767 سهما قيمتها 99166 دينارا اردنيا بالمقارنة مع تداول 31290 سهما قيمتها 53090 دينارا يوم الاربعاء الماضي.

وتعقد البورصة جلستين اسبوعيا.

وجرى تداول اسهم سبع مؤسسات فقط من بين 16 مؤسسة مسجلة بالبورصة. وهبطت اسعار خمسة اسهم في حين ثبتت اسعار السهمين الاخرين دون تغيير عند الاقفال امس.

ووصف صفوان البطاينة مدير عام البورصة في حديث لرويتر السوق بانها ميتة. وقال ان حجم التداول ارتفع بعض الشيء لكنه لا يزال ادنى من مستوياته قبل الاغلاق الاسرائيلي.

واضاف قائلا ان الشركات تعاني من الاغلاق اذ يتعذر على العمال الوصول للمصانع كما تجد الشركات مشاكل في استيراد المواد الخام والتصدير.

واغلق سهم شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) وهي اكبر شركة في البورصة دون تغيير عند 1,55 دينار في حين تراجع سهم شركة غزة الاهلية للتأمين 1,79 في المئة الى 1,10 دولار للسهم.

ويجري التعامل في البورصة بالدولار الامريكي او الدينار الاردني في ظل عدم وجود عملة فلسطينية.

الدولار يعادل 0,709 دينار اردني.

شركة طيران روسية تطلب من الامم المتحدة السماح لها بنقل البضائع الى العراق جوا

■ بغداد - رويتر: قالت صحيفة حكومية عراقية امس الاحد ان شركة طيران روسية تحاول الحصول على تصريح من الامم المتحدة يسمح لها بنقل الاغذية والادوية للعراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق.

ونسبت صحيفة (الجمهورية) الى المدير العام للخطوط الجوية العراقية ربيع محمد صالح قوله ان شركة الطيران الروسية ابلغته بانها قدمت طلبا بهذا الصدد للجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وقالت الصحيفة ان الشركة الروسية ارسلت برقية للخطوط العراقية لابلاغها بانها قدمت الطلب للامم المتحدة للسماح لها بنقل الاغذية والادوية للعراق وانها تنتظر الموافقة.

واضافت ان عدة شركات طيران اوروبية وعربية طلبت ايضا تصريحا من الامم المتحدة لنقل اغذية وادوية للعراق وتوفير وسيلة نقل لرعاياه، واوضحت ان الشركات المانية وفرنسية وهولندية وافريقية وبريطانية واردنية.

وتربض طائرات مدنية عراقية في عمان وتونس وربما عواصم اخرى طارت اليها قبل تعرض العراق للهجوم في حرب الخليج عام 1991. ورفضت لجنة الامم المتحدة حتى الان السماح للطائرات بالطيران عائدة للعراق لانها تعد موردا اقتصاديا وبذلك تكون عودتها انتهاكا للعقوبات.

الجزائر تتوقع هبوط عجز الموازنة

■ الجزائر - ق ن ا: وافق البرلمان الجزائري امس الاول على مشروع قانون المالية التكميلي للحكومة والذي نشأت الحاجة اليه بسبب تغير الظروف الاقتصادية منذ وضع الميزانية بالعام الماضي.

وتتوقع هذه التعديلات المالية تحقيق ايرادات تقدر بحوالي 881,5 مليار دينار جزائري مقابل 829,4 مليار دينار التي اقرت في قانون المالية الاصلي السابق وتسجيل نفقات تقدر حوالي 942,22 مليار دينار مقابل 914,1 مليار دينار جزائري.

وعليه فان العجز المالي للحكومة الجزائرية سيواجه انخفاضا لينتقل من 84,7 مليار دينار الى 14,72 مليار دينار.

وحول الصادرات غير البترولية من المتوقع ان ترتفع مداخيلها الى حوالي 12,5 مليار دولار بدل عن 11,5 مليار دولار المتوقعة في البداية.

وفيما يتعلق باستيراد البضائع فانها سوف تشهد تراجعا قدره مليارا دولار امريكي.

امريكا والامارات تبحثان سبل زيادة المبادلات التجارية

■ ابو ظبي - ق ن ا: اجتمع محمد عمر عبد الله المدير العام لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي مع تابان باتارجي المستشار التجاري الامريكي في الامارات وبحثا سبل تطوير العلاقات التجارية وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين. كما تم بحث الترتيبات الخاصة بزيارة الوفد التجاري الامريكي للغرفة في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال مدير عام غرفة ابو ظبي ان زيارة الوفد التجاري الامريكي المتخصص في قطاع النفط والغاز ستساهم في توسيع نطاق التعاون بين الشركات العاملة في امارة ابو ظبي والشركات الامريكية المتخصصة في هذا المجال والتي تملك خبرات وتكنولوجيا متقدمة في هذا القطاع.

ودعا المسؤول الامريكي لتكثيف مشاركة الشركات الاماراتية في المعارض المتخصصة الكبرى التي تنظم في الولايات المتحدة الامريكية وابدى استعداد المكتب التجاري الامريكي في ابو ظبي لمساعدة الشركات الاماراتية ورجال الاعمال الراغبين في المشاركة بالمعارض التي تقام في مختلف انحاء الولايات المتحدة الامريكية. موضحا ان المكتب يقوم بتسهيل زيارات رجال الاعمال واعداد برنامج لهذه الزيارة للالتقاء بالشركات ورجال الاعمال الامريكيين.

المانيا ستسعى لاستقرار العملة الاوروبية الموحدة

■ بون - رويتر: قال المستشار الالماني هيلموت كول في مقابلة امكن الاطلاع عليها امس الاحد انه لن يضحي باستقرار العملة الاوروبية الموحدة المقترحة بغرض اتمام المشروع ككل.

واضاف في المقابلة التي جرت مع محطة تلفزيون زد دي اف في النمسا حيث يقضي عطلة ان هناك حاجة الى قيام بنك مركزي اوروبي قوي لضمان دوام استقرار الوحدة النقدية والاقتصادية. وتابع «لا نريد يورو ضعيفا». ومن يعتقد ان هيلموت كول سيتخلى عن سياسة (الاستقرار) انطلاقا من الحماس لاوروبا مخطئ، وهذا ثمن لن ادفعه». واشار الى ان ما تدفعه المانيا للاتحاد الاوروبي كثير للغاية وينبغي ان يقل، وقال «ان مستوى المدفوعات الالمانية الحالي مرتفع اكثر من اللازم وهذا امر لا يقبل الشك وعلينا العمل من اجل خفض هذا المبلغ».

ولكن من ناحية ثانية قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في بيان ان الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية ينبغي ان تطبق في موعدها في اول يناير عام 1999 وينبغي توخي معايير الاستقرار المتفق عليها بحرص.

وهاجم كينكل دعوة وجهها رئيس وزراء ولاية بافاريا ادموند شتويبر لتأجيل الوحدة النقدية الاوروبية سنتين اذا اخفقت الدول في الاستجابة لمعايير الدخول التي حددتها معاهدة ماستريخت. واضاف كينكل «ان الحديث طوال الوقت عن تأجيل اليورو يخلق حالة من عدم اليقين والاضطراب. وليس بمقدورنا تحمل ذلك». وتابع «ينبغي ان تكون التصريحات التي تصدر من المانيا واضحة بالنسبة لشركائنا». ومن المنتظر ان يحدد الزعماء الاوروبيون الدول المؤهلة لدخول الوحدة النقدية الاوروبية في ربيع 1998.

الصين تتجه لخفض عجز الموازنة

■ بكين - رويتر: قالت وسائل اعلام رسمية امس الاحد ان الصين يمكن ان تنجح هذا العام في خفض عجزها المالي عشرة مليارات يوان (1,2 مليار دولار) عن طريق زيادة الضرائب على دخل الافراد وعلى الشركات الكبيرة.

وذكر تقرير للمركز الاعلامي الحكومي نقلته صحيفة (بيزنيس ويكلي) وهي الملحق المالي لصحيفة (تشاينا ديلي) ان الايرادات المالية من المتوقع ان تزيد 17 في المئة الى 861,9 مليار يوان في حين سيزيد الانفاق 14,7 في المئة الى 907,4 مليار يوان.

واضاف ان هذا يقلل العجز الى 45,5 مليار يوان من التقدير الحالي البالغ 57 مليون يوان بعد ان كان العجز نحو 61 مليار يوان عام 1996.

الدولار يساوي 8,3 يوان.

وتبحث استيراد المزيد من النفط الاماراتي

■ ابو ظبي - ا ف ب: نقلت الصحف المحلية امس الاحد عن دبلوماسي صيني قوله ان الصين تجري مفاوضات مع الامارات العربية المتحدة لاستيراد النفط الخام لسد حاجاتها المتزايدة في هذا المجال.

واوضح الملحق التجاري الصيني ليو هانجي لصحيفة (الخليج) ان مفاوضات تجري للتطوير التعاون التجاري والتوصل الى اتفاق حول استيراد النفط الاماراتي مضيفا ان المفاوضات قد تنجز في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد اعلنت الصين في حزيران (يونيو) الماضي انها تنوي مضاعفة وارداتها من النفط بحلول العام 2000 لتصل الى مليون برميل يوميا. وباشرت لهذا الغرض زيادة وارداتها من دول الخليج ووقعت اتفاقات في هذا الاطار مع سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية. وتجري بكين مفاوضات ايضا مع [illegible]

«الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل» لكميل منصور:

من العبث الاعتقاد بإمكان تغيير العلاقات الأمريكية - الاسرائيلية لصالح العرب

داود الماني *

يدهش المرء حقا عندما يعلم ان البحوث الجادة حول المسألة الاعظم تأثيرا في الصراع العربي الاسرائيلي ونتائج هذا الصراع، واقصد العلاقات الامريكية الاسرائيلية تكاد تكون محدودة جدا وذلك بالرغم من تأثير هذه العلاقات وبشكل حاسم، ليس على تطورات القضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الاوسط وحسب وانما على مجمل دول منطقة الشرق الادنى.

وعندما دخل كميل منصور - استاذ العلاقات الدولية في جامعة السوربون في باريس والذي عمل في مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت مدة عشرين عاما، وكان مستشارا للوفد الفلسطيني في مفاوضات مدريد - مضمار هذا المضمار المعقد والمتشابك، فانه خطا خطوات الواثق المتسلح بارشيف ضخم ومنطق استقرائي وتجربة اكاديمية وسياسية وفكرية واسعة - ولذا ازعم ان كتابه* هذا من اهم المحاولات التي تضيء هذا اللغز غير المسبوق في العلاقات الدولية.

في المقدمة التي كرسها للحديث عن المفاهيم التي حاولت تفسير ماهية وطبيعة العلاقات الامريكية الاسرائيلية - يقرر منصور انه نظرا للصعوبات المرتبطة بتحديد مفرط الضيق لمصطلح «المذهب» والذي لا يمكن العثور بصورة مسبقة على مذهب رسمي متكون وجاهز ولا جمع مجموعة متماسكة ومقنعة من التصريحات الامريكية المتعلقة باسرائيل، فان ذلك يعني انه ينبغي استقراء هذا المذهب من الممارسة الامريكية لا من التصريحات الرسمية - وهو ما يفترض تتبع السياسة وتطوراتها بالاستناد الى المذاهب «الخاصة» و«مرافعات» الكتاب والمؤلفين غير الهامشيين، اي ذوي الصفات التمثيلية التي يتوجهون بها الى المقرر - الامريكي - للتأثير في قراراته المتعلقة بالمنزلة الاستراتيجية التي ينبغي اسنادها الى اسرائيل.

وانسجاما مع هذا المنهج، عمد المؤلف في الفصلين الاول والثاني الى تفحص مرافعات وادلة المؤلفين والكتاب الذين يشكلون جزءا من «المؤسسة» السياسية الامريكية، ازاء منزلة اسرائيل الاستراتيجية وقد قسم هذه المرافعات والادلة الى فريقين: الاول يعتبر الدولة العبرية رصيدا استراتيجيا امريكيا ويدعو الى استخلاص النتائج التي تترتب على ذلك، والثاني يعتبر اسرائيل عبئا على امريكا ويدعو الى الحد من الخسائر التي يمكن ان تجرها على المصالح الامريكية، وتقديم ضمانة لها - اما انصار مذهب الرصيد الاستراتيجي فيحددون القيمة الاستراتيجية لاسرائيل بمجموعة من الخدمات التي تقدمها للولايات المتحدة ومنها: الموقع الجغرافي الذي يشكل وفقا لمايكل هاندل، وهو متخصص بالمسائل الاستراتيجية الاسرائيلية وباحث في جامعة هارفرد، «قاعدة انطلاق مثالية من اجل القيام بعمليات في الاتجاهات كافة» ويمكن بلوغها بسهولة بطرق بحرية قصيرة عبر البحر المتوسط، وتوفر البنى التحتية والشؤون اللوجستية بالاضافة الى القدرات العسكرية الاسرائيلية التي تتيح المساهمة في تقديم حماية قوة تدخل امريكية في الشرق الاوسط علاوة على فائدة انشطة البحث والتطوير والتجارب الاسرائيلية وتطور جهازها الاستخباراتي وقدرتها على التدخل العسكري وهو ما يجعل منها شريكا مرغوبا فيه الى اقصى حد، حسب رأي هارفي سيكرمان مساعد وزير الخارجية الامريكي الاسبق الكسندر هيغ.

اما الفرضيات والمضامين السياسية التي تلزم عن هذه الخدمات منطقيا فهي اعطاء طابع استثنائي للروابط الامريكية - الاسرائيلية يصل الى حد التماهي واعتبار اسرائيل «موقعا امريكيا متقدما في بحر خطر من الدول الشرق الاوسطية»، وهو ما يلقي بظلاله المحتومة على النزاع العربي - الاسرائيلي الذي يجب ان يبقى قائما وتتمتع من خلاله اسرائيل بموقع التفوق، لان اي حل سلمي لهذا النزاع لا بد وان يضعف مكانة اسرائيل الاستراتيجية بعد ان تتقلص حدودها وتبدأ قوتها الكبيرة بالتفكك.

، ان منطق فكرة الرصيد الاستراتيجي يفترض الاعتقاد بـ«او الرغبة في» الابقاء على وضع عدم الاستقرار والضعف في العالم العربي وعلى قدر من عسكرية اسرائيل بحيث يصعب على هذه الاخيرة بعدها ان تتعرف على نفسها او ان تعتبر المضاعفات الطويلة المدى التي تترتب على هذه العسكرة امرا ايجابيا. اما وظيفتها فيبدو انها تصب في تكوين ثقل موازن لفكرة الارتهان والتبعية. فالمعونة العسكرية والاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة سنويا الى اسرائيل لا تحتاج الى تبيان، وكذلك الحال في المجالين السياسي والدبلوماسي وعموما فان المعطي (وكذلك المراقب)، ربما توقع ان يفضي عطاؤه الى «مديونية» اي الى ضرب من فقدان الدولة التابعة المرتهنة لاستقلالية قرارها السياسي ثم الى انحيازها وتكيفها مع تقلبات وضغوط القوة العظمى الحامية.

والحال هو اننا نعلم بان هذا لا يصح على العلاقات الامريكية - الاسرائيلية، وبأن الولايات المتحدة هي التي تبدو وكأنها تنحاز وتتكيف مع المواقف الاسرائيلية فيما يعني الشرق الاوسط، وبان ثمة مؤلفين امريكيين يسارعون الى ادانة محاولات ادارة بلدهم الضغط على اسرائيل.

واذا كانت اسرائيل تؤدي للولايات المتحدة خدمات لا تقدر فان افكار الارتهان او التبعية والمديونية تنقلب كلها رأسا على عقب. فليست اسرائيل هي المرتهنة لبضعة مليارات من الدولارات السنوية التي لا تساوي شيئا يذكر بالنسبة الى قوة عظمى، بل الولايات المتحدة هي المرتهنة للخدمات الاسرائيلية. وينتج من ذلك في طبيعة الحال ان الضغوط على اسرائيل تصبح ضغوطا خرقاء بينما تصبح التنازلات الاسرائيلية في ميدان الصراع العربي - الاسرائيلي والمسألة الفلسطينية في غير محلها، بل محفوفة بالمخاطر.

الاطروحة المضادة لاطروحة الرصيد الاستراتيجي تعتبر ان اسرائيل اقرب الى ان تكون عبئا على الولايات المتحدة، وتوحي فكرة «العبء» بان الدولة العبرية تعوق تنامي للمصالح الامريكية في الشرق الاوسط. اما لان اصحاب هذه الفكرة يعتقدون ان اسرائيل مفرطة في نزعتها الى المغامرة واما لانهم يعتبرونها ضعيفة سياسيا وان كانت قوية عسكريا، واما لانهم يعتقدون انها محكومة بفقدان تفوقها العسكري في المدى الطويل. المهم ان الجميع يعتقد بوجوب تقديم ضمانة لاسرائيل يمكن من خلالها التحكم في سلوكها وضبطه للحد من الخسائر الاقليمية التي يمكن ان تسببها الدولة العبرية بصفتها عبئا. ولكن فكرة الضمانة لا تشكل مجموعة واحدة، الطروحات المنتظمة والمتماسكة والضمانة - التسوية - وحدها هي التي تتناول اسرائيل كعبء استراتيجي يستتبع «مديونيتها» ويجعل التحكم فيها هدفا امريكيا ويمكن ان تعتبر قطبا مقابلا لقطب الرصيد الاستراتيجي.

ويمكن القول ان دعاة الضمانة - التسوية - يدورون تقليديا في فلك وزارة الخارجية الامريكية في حين ان اصحاب مذهب الرصيد الاستراتيجي يشايعون عادة اللوبي الموالي لاسرائيل وهم قريبون من اعضاء الكونغرس ويشكلون احيانا «مساعدين تشريعيين» لهم.

في الفصول الثلاثة التالية تناول المؤلف تطور المذهب الامريكي الحكومي منذ العام 1948 وحتى 1992 راصدا المؤشرات على استعداد الولايات المتحدة بيع اسرائيل اسلحة (على الاقل حتى عام 1967) والدفاع عنها وضمان وجودها، واسناد دور استراتيجي اليها واتاحة المجال لها لاتخاذ مبادرات كبرى او ضبطها او حتى املاء قراراتها الكبرى عليها. وقد افاض في توصيف المحطات الهامة وتحديدا الحروب العربية - الاسرائيلية واثرها على نمط العلاقات الامريكية - الاسرائيلية صعودا وهبوطا وذلك من خلال الاستناد الى كم كبير من المواقف والممارسات والتصريحات وبهدى المفاهيم المقولات المستخرجة في الفصلين الاولين.

واهم ما يلفت النظر في سياسة الولايات المتحدة هو ثبات الدعم الامريكي لاسرائيل على الصعيدين الدبلوماسي والمالي. فالدعم الدبلوماسي لم يتغير حتى في حالة الاختلاف التي وقعت، كانت مجرد […]

[…] واشنطن لاسرائيل المنزلة الاستراتيجية نفسها. ومن جهة اخرى، فان الشاغل الذي يشغل امريكا لجهة قيام شيء من الامن والنظام الاقليميين وبالتالي لجهة عملية السلام العربية الاسرائيلية لامر من شأنه ان يوضع موضع اعادة نظر، لاحد اسس فكرة الرصيد الذاتي الاسرائيلي، اي العداوة العربية - الاسرائيلية وبذلك يصبح قوام العلاقة الاستراتيجية الامريكية - الاسرائيلية التعاون التقني قبل اي شيء […]

[…] رائدة ومميزة نظرا لاستخدامها منهجا موضوعيا في البحث والاستقراء والاستخلاص واتكائها على مادة معلوماتية غزيرة وباب وجلد يستحق التقدير والاحترام.

* صحافي فلسطيني مقيم في دمشق

القضايا النووية في الشرق الاوسط من المنظور العالمي [2]

التركيز على الدول «المنبوذة» صرف الانتباه عن دول نووية مثل اسرائيل والهند

بول . ف . باور

مكافحة الانتشار والدول «المنبوذة»

لقد اعطت مبادرة ادارة كلينتون للدفاع ومكافحة الانتشار النووي لمنع الانتشار اولوية اعلى مما كانت عليه قبل حرب الخليج(8)، كرد فعل لانتهاء الحرب الباردة، والذي يكشف عن تهديدات نشطة او كامنة من جانب عدد قليل من الدول النامية التي تستوعب انتشار التكنولوجيا التي يمكن استخدامها في اسلحة الدمار الشامل، وكرد فعل لحاجة البيروقراطية المرتبطة بالموضوع لتبرير ميزانيات الدفاع والاستخبارات في عالم اقل خطرا. وقدمت حالات الانتشار النووي في كل من العراق وكوريا الشمالية وجنوب افريقيا اسسا موثوقا بها لرفع مستوى التسلح النووي، الا ان تضخيم الخطر اخذها الى مستوى تجيزه الرؤية غير التحذيرية لمخاطر الانتشار الجديد للسلاح النووي.

وتسعى مبادرة الدفاع ومكافحة الانتشار، والتي ترجع جذورها الى وزارة الدفاع في عهد بوش، الى اضافة حماية لمنع الانتشار في اطار فهم اوسع. وتتمثل الاهداف البارزة في:

● تعزيز الدبلوماسية التقليدية والرقابة على التصدير والالتزام بالمعاهدة.

● اتخاذ خطوات تكنولوجية مبتكرة وتقليدية بلغت تكلفتها 60 مليون دولار في السنة المالية 1995، لحماية القوات الامريكية على اراضي الولايات المتحدة وفي الخارج، وحلفاء الولايات المتحدة من الهجوم او التهديد بالهجوم من قبل دول منبوذة، تمتلك سلاحا او اكثر من اسلحة الدمار الشامل في انتهاك لمعاهدة منع الانتشار او بعض المعاهدات الاخرى التي تحرمها.

● العمل على تطوير ونشر نظام دفاع بالصواريخ الباليستية كسياج ضد فشل الردع، يضم الدفاع الصاروخي الوطني (NMD)، والدفاع الصاروخي في مسرح العمليات (TMD) الذي أعطيت له اولوية اكبر، والذي يشتمل على الارتقاء بمستوى الصاروخ باتريوت والدفاع من الارتفاعات الشاهقة.

[…]

وتعطي مبادرة الدفاع ومكافحة الانتشار الانطباع المتميز (لسوء الحظ في اعتقادي) بانه لا يمكن ردع الدول المنبوذة بالقوة الامريكية، التقليدية او النووية، وبالضغط الدبلوماسي. غير ان العراق ارتدع في عام 1991 عن استخدام الاسلحة الكيميائية، وارتدعت كوريا الشمالية عن استخدام او تحريك السلاح النووي، اذا كانت تمتلكه. وعلى العكس من بعض التسريبات المبكرة لوزارة الدفاع، انكر اشتون ب. كارتر، المسؤول عن مكافحة الانتشار في البنتاغون، في اذار (مارس) […]

[…]

معاهدة منع الانتشار، وهو اول طرف في المعاهدة يتم اكتشاف انه انتهك احكامها.

وربما يكون العراق قد سعى الى الحصول على السلاح النووي لدواعي الردع المتعلقة بايران او لاسرائيل ولاهداف تتعلق بالمكانة في الخليج والعالم العربي. ومن غير المحتمل ان العراق ذا القدرة النووية كان سيشن هجوما نوويا على اسرائيل من تلقاء نفسه او سيستخدم سلاحه النووي لتهديد المنطقة بالنظر الى المخاطر القاتلة بالنسبة […]

[…]

الاجراء القاسي للوجودات الفكرية والبشرية في العراق غير المحتل.

وتضمن سجل نزع التسلح، في منتصف عام 1995، العناوين التالية(13): عدم تعاون العراق النشط مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة الامم المتحدة الخاصة بالعراق (يونسكوم) حتى اواخر عام 1992، عندما اصبح العراق، وعلى نحو متقدم، اكثر التزاما رغم انه لم يبنه جميع التمويهات، وقبول بغداد في عام 1993 لقرار مجلس الامن رقم 715 الصادر في عام 1991، والذي ادى بوكالات الامم المتحدة الى […]

[…]

الحداد

بريد القدس

رسالة الى سهيلة اندراوس في سجنها!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ارجو من «القدس العربي» نشر هذه الرسالة الى الأخت سهيلة اندراوس المسجونة بتهمة الارهاب!

زنزانتك بهية.. وقيدك من اريج

مخنوق وبعد

عزيزتي سهيلة:

لم يكن هذا من قبل، لم اعهده في بتاتا، فمنذ ولادتي الاولى كنت واحرف العلة في كل الملافظ توأما. كنت اندهش من كل الاشياء، يبهرني القديم فأحن اليه.. يدهشني الجديد فاستغرب منه، ولكني في هذه الايام يا عزيزتي اعيش يتما غريبا، مذهولا وهاذيا بأصوات صدئة اقولها وانسحب عنها بعد لحظات واعود اليها واتركها، ولا اعرفني فيها، ولا اعهدني لسانا ونواجذ وابتسامات صفراء للمرور.. انتقل من مدينة لاخرى، ومن مسكن لاخر.. استبدل اصدقائي وصديقاتي بسرعة، نصبت كل من هم حولي قضاة على دوافعي وسلوكي وغرائزي.. على كل شيء في، الا انهم لم يجعلوا لاثنتي عشرة شوكة القاها حاكم غريب على ضفيرة امرأة عربية.

***

سألني السجان، مرة

ما هذه الادوات

قلت: هذه مكنسة وسطل ماء

قال: ما هذه الغرفة

قلت: هذه غرفة المرحاض والمغاسل

قال: اغسلها جيدا يا (...)

وكنت صغيرا، واذكر في تلك الايام انني كنت الطفل المشاكس الذي كبروه بكل الالقاب والمراتب العسكرية، مارست الشغب، والسجان يلكز ظهري، بفوهة بندقيته السوداء الطويلة. افتعلت السقوط، تزحلقت وضربت برجلي الصغيرة دلو الماء على شبح السجان، الذي تقافز سبابا وشاتما، داسني.. ضحكت، ركلني على مؤخرتي ضحكت اكثر، جر جسدي الى زنزانة مجاورة، امطرني ببصاق وبوجه مقطب وخجول، ضحكت اكثر واكثر.. اخذت عقابي، تحملت الاهانة المضحكة حدثني الاصدقاء عن أمل، فرحت وحدثته لغيري فاصبح حلما جميلا.

سيدتي

بماذا تفكرين الان؟ وانت تجلسين على كرسي السجن الصلب. ماذا تقولين عن سرير الغرفة البائس الذي يسجنون نومتك عليه، كيف تصفين بلادك للسجينات الالمانيات؟ اتراهن يتسامين عرقا امامك..!

وهنا.. يخرج الذئب من دواخلهم كل ليلة، يهاجم القرى ويرتكب المجازر، ونساؤنا واطفالنا لم يقصروا، القوا بالفؤوس والمعاول والمطارق والمناجل على رأسه وجسده، فصعد بجسده الهزيل الى جبل الخليل وتربع عليه، كأنه يقول: انا قاعد على قلوبكم الى الابد، وما زال. اصبحنا مثل شعوب الخرافات التي يهاجمها الذئب فتقدم له اطفالها حتى يهدأ جوعه الكافر ويسلم الباقون منه.. تصوري لو اننا بدون اطفال ..

سهيلة

لا تعترفي بفيء القفص، لا تدعي عينيك تعتاد على الوان اضلع الظل السجان، فهناك اصوات وئيدة.

هل تسمعين..

هذه الاصوات لا يسمعها الا الاحرار في هذا العالم

إصغي قليلا..

هناك طرق عنيف على ابواب مدينة الانسانية

الانسانية التي لم تستطع بعد خمسة الاف عام من التكوين ان تؤلف بين قط وفأر او ذئب وماعز..

انسانية جمعاء اجتهدت على صنع قفص لك فقط، اسرفي خوفا اكثر

اصرفي عنك الجرأة امام سذاجة الحكم..

انثري خوفا.. قلقا.. ندما

في كل شيء

ليتزعزع القاضي التافه في ضميره

ولتهب رياح سموم على كل الضفائر

خارج القفص

.. ونتواصل

صالح مشارقة

قاص فلسطيني من الخليل

رأي القدس

مقاطعة البضائع الاسرائيلية وجدواها

قرار السلطة الوطنية الفلسطينية بمقاطعة البضائع الاسرائيلية ردا على سياسات الاغلاق والعقوبات الجماعية التي تفرضها حكومة بنيامين نتنياهو على الفلسطينيين منذ عملية سوق القدس الغربية المحتلة الأخيرة، قرار حكيم، وينطوي على معان كثيرة، ولكنه في الوقت نفسه قد يكون مؤقتا، ولا يتمتع بصفة الديمومة نظرا لطبيعة العلاقة، بين السلطة وحكومة الاحتلال.

فالحكومة الاسرائيلية هي التي تسيطر عمليا على المعابر في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، وتستطيع، بحكم هذه السيطرة، منع دخول أي بضائع بديلة لتلك المقاطعة، قادمة من الأردن أو مصر.

خطوة المقاطعة تأتي رمزية بالدرجة الأولى وعلى درجة كبيرة من الأهمية، وهي بمثابة صرخة شعب يتألم من السياط التي تنهال على ظهره بقسوة من السجان غليظ القلب.

ويصعب علينا أن نفهم الأسباب التي حذت بالسلطة الى تحريض شعبها «الآن» على شراء البضائع والمنتوجات الفلسطينية البديلة، ولماذا لم يتم الاقدام على الشيء نفسه منذ سنوات. فتشجيع الصناعات والبضائع المحلية يجب ان يكون على قمة الأولويات لأي حكومة، وخاصة في حالة الحكومة الفلسطينية التي تخسر يوميا اكثر من سبعة ملايين دولار بسبب الاغلاق، والعلاقة التبعية بين الاقتصاد الفلسطيني ونظيره الإسرائيلي.

فقد كان متوقعا من الذين يحملون ملف الاقتصاد الفلسطيني أن يعملوا منذ البداية على تعزيز الصناعات المحلية، وتنظيم حملات توعية لتوجيه المستهلك المحلي الى شرائها، وعدم شراء البضائع الاسرائيلية المنافسة، لأن مثل هذا التوجه ينعش الاقتصاد الوطني ويساعد في خلق دورة اقتصادية صحية، تتمخض في النهاية عن خلق وظائف، وتمويل مشروعات جديدة، وبما يقلل الاعتماد على أسواق العمل الاسرائيلية.

فمن الواضح ان حكومة نتنياهو تستخدم الاغلاق كورقة ضغط على السلطة الفلسطينية لاجبارها على تنفيذ ما تريده منها من اجراءات أمنية، أي اعتقال أفراد للمعارضة الاسلامية الداخلية دون تهم حقيقية، وتقديم معلومات لأجهزة الأمن الاسرائيلية عن عناصرها القيمة في الخارج.

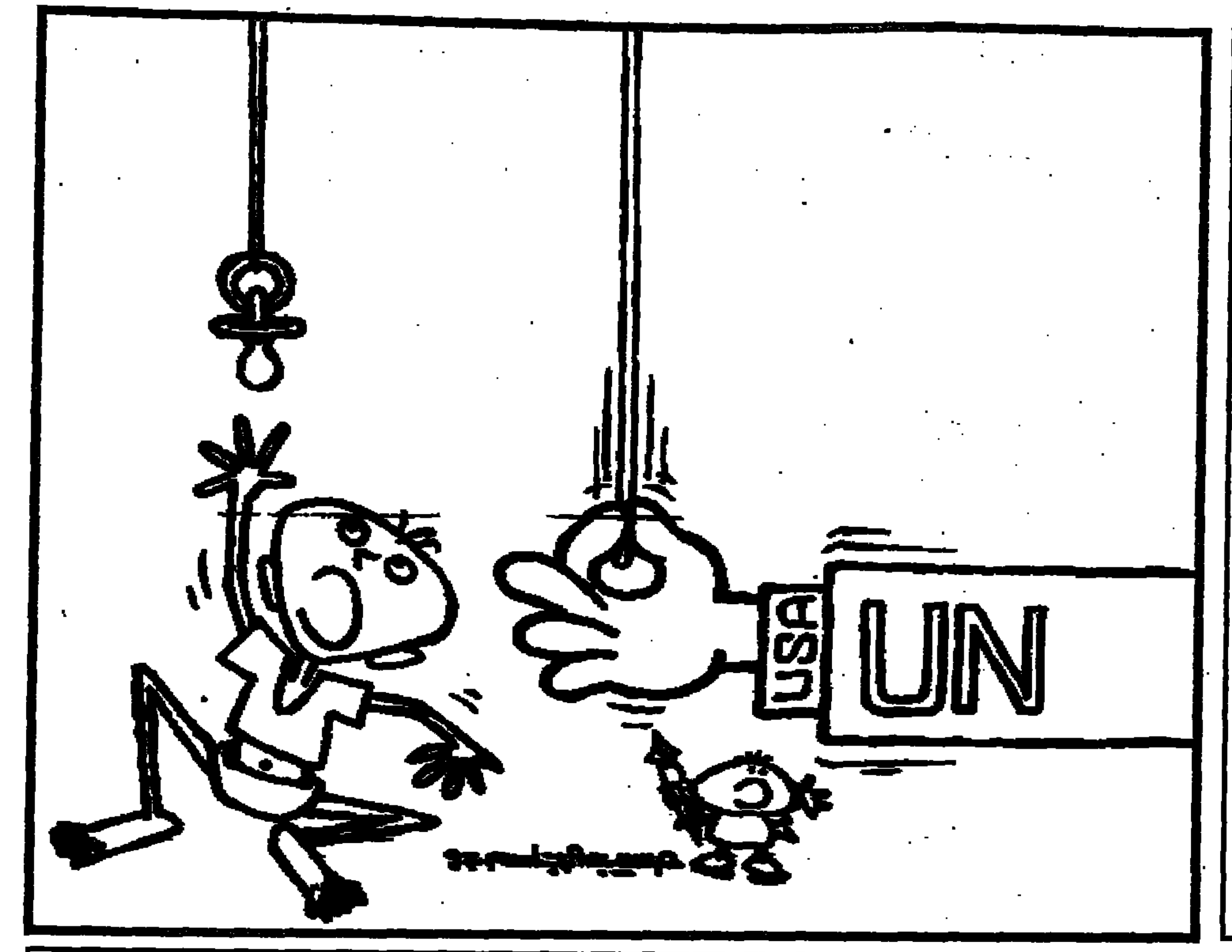
فرغم ان السلطات الاسرائيلية لم تتحقق حتى هذه اللحظة من هوية منفذي عملية سوق ماحني يهودا في القدس الغربية، وتشير كل الدلائل انهما قدما من الخارج، فانها لم تتردد لحظة في اللجوء الى العقوبات الجماعية، وعمليات الاغلاق.

والشروط الاسرائيلية واضحة، أي ان تتحول أجهزة الأمن الفلسطينية في الخارج الى أدوات لجمع المعلومات عن الفلسطينيين الآخرين، وفي الداخل الى أدوات قمع لكل رأي فلسطيني معارض لاتفاقات أوسلو، والسياسات الاستيطانية الاسرائيلية المهينة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

اسرائيل تريد ان تقوم قوات الأمن الفلسطينية الحديثة النشأة والتكوين، بحماية شوارع القدس المحتلة وتل أبيب، وتوفير أقصى درجات الامان للمستوطنين، وأي قصور في هذا الاطار يعني انتهاك اتفاقات أوسلو، وجعل الطرف الاسرائيلي في حل من التزاماته وتعهداته.

ومن المؤسف ان هذه الشروط التعجيزية تجد تأييدا ومساندة من الطرف الأمريكي، بعد أن أصبحت ادارة الرئيس كلينتون تتبنى كل افكار نتنياهو في الأمن الاسرائيلي، وتشاركه في الضغوط على الطرف الفلسطيني الضعيف.

اننا نأمل ان تتحول سياسة مقاطعة البضائع الاسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي الى سياسة دائمة حتى بعد رفع الاغلاق، فمن غير المنطقي الاقدام على أي خطوة تشجع الاقتصاد الاسرائيلي ولو بفوائد صغيرة في الوقت الذي تواصل الجرافات الاسرائيلية بناء المستوطنات، والطائرات الاسرائيلية تقصف القرى في جنوب لبنان.



حلم أمريكي بالشرق أوسطية يعادل الأمن القومي ويتجاوز الامن الاسرائيلي و«السلام» العربي

مطاع صفدي*

■ في كل علاقة وساطة بين فريقين متخاصمين هنالك ثلاثة محاور تتقاطع فيما بينها. فالوسيط يطور محورا مع كل فريق على حدة، من اجل ان يبقي على محوره مع نفسه مستقلا او محايدا او غامضا وملتبسا. والاصل في هذا التقاطع بين المحاور الثلاثة ان يتدرأ كل فريق خلف مفهوم الوساطة لكي يمارس من ذلك الموقع مطالبته بحقوقه، فالوساطة معادلة التباسية من المفترض ان تحمي اقطابها الثلاثة في وقت واحد، وهي من اكثر المعادلات السياسية تعرضا للخلل. ذلك ان نوع الوساطة السياسية يقوم اصلا ليس على معادلة الحقوق ولكن على مبدأ توازن القوى. وعندما يتمتع الوسيط بدرجة من القوة تفوق قوة كل من الفريقين منفردين ومجتمعين فان تغييرا بنيويا يطرأ على مفهوم الوساطة يخرجها، من موقع الحياد الذي لم تكن فيه اصلا، الى موقع الحكم القادر على فرض احكامه، ليس استنادا الى احقيتها وعدالتها فقط، بقدر ما تغدو انصياعا فادحا الى منطق التفاوت الفعلي المسيطر خفية وجهارا.

وقصة الوساطة الامريكية التي كان لها اسم (الرعاية) بحسب مصطلحها الدبلوماسي المخادع، بين العرب واسرائيل، ليست الشكل الاوضح عن ذلك النموذج المعتمد على فاعلية القوة المتميزة بالنسبة الى ضعف الفريقين فحسب، لكنها كذلك تعد كاشفا حقيقيا ويوميا لما يعنيه، على الصعيد العالمي وليس الاقليمي وحده، استفراد القطبية الواحدية بحاكمية العالم، وما يتضمنه هذا الاستفراد كذلك من خلل وضعف ذاتي.

وفي هذه اللحظة الراهنة من تطور القضية الفلسطينية، وتوأمها القضية العربية الشاملة، فان الوساطة او الرعاية الامريكية تتصدر عمق الصورة السياسية المسيطرة، ذلك ان مشروع السلام منذ بدايته كان من ابتكار المخيلة الدبلوماسية الامريكية. وما تسمى باوراق العمل الاولى التي تتضمن مبادئ التفاوض كانت صياغة بارعة تأليفية لما وصف بمصالح الاطراف جميعها، وهذا التوصيف الاخير ابتكار امريكي كذلك. ولم يتوقف التهويل عند هذا الحد، فان جيمس بيكر وزير خارجية الرئيس بوش، اراد ان يضع زخم (الشرعية الدولية المنتصرة في عاصفة الصحراء) وراء المشروع. فان قوة تلك الحرب الفريدة من نوعها، وقوة انتصارها على الارض، الى جانب تصنيم مصطلح الشرعية الدولية، شكلت المقدمات التاريخية لمشروع السلام الامريكي، قبل ان يكون العربي والاسرائيلي، ومثل هذا التسلسل المنطقي والقووي، في آن كاد ان يخرج السلام من سياقه الاقليمي وتاريخه الذاتي مما يؤهل مشروعه لان يرقى الى مستوى مصلحة دولية، والانجاز لشرعية عالمية، اكثر من كونه نتاجا لظروف الصراع العربي الاسرائيلي وتطوراته الخاصة به. وهكذا طمحت امريكا الى اكسابه مثل هذه الشاملة.

لكن امريكا المنتصرة في الحرب العالمية الثالثة الواقعة فعليا على الارض العربية، وليس فقط في الحرب الباردة ضد عدوها الشيوعي التقليدي، هي نفسها وباسم كل هذا الواقع للتغيير الاستثنائي، تشن على تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي حرب الخاتمة النهائية المفروضة تحت صفة السلام العادل الشامل. وقد كان زحف ذلك الهجوم المتلئ بافدح ثمار الانتصارية للطاقة، ابتداء من مؤتمر مدريد واعلامه الدولية والاخلاقوية (...). ليتنهي عند مستوطنات الخليل والقدس وزحفها على كل ارض فارغة من بقايا فلسطين، مرورا طبعا باتفاقيات اوسلو واسرارها الانفرادية. ذلك انه مع (منعطف) اوسلو يصير السلام فجأة صيغة ثنائية خالصة بين منظمة التحرير واسرائيل، يهبط المشروع دفعة واحدة من كل ذلك السياق السابق الذي سمح لامريكا ان تدعيه لنفسها باسم كل انجازات نهايات الحروب الباردة والحارة، دوليا واقليميا، وقد جاء منعطف اوسلو ليسمح لها ثانية بالنقلة النوعية من مسؤولية صاحبة المشروع وراعيته، الى مجرد وسيط. وفي الان عينه وقعت التحولات الدرامية داخل اسرائيل التي قضت على الشريك الرئيسي للمشروع: رابين الذي قتل، وحزب العمل الذي انهزم من الحكم.

غير ان التحول الرئيسي الذي احدثته اتفاقية اوسلو على الصعيد العربي، هو انها قضت على صيغة قومية السلام التي تساقطت كما تساقطت من قبلها قومية الحرب، بل يذهب البعض الى اعتبار ان اوسلو قد ساهمت كذلك في تعطيل وحدة الموقف العربي. فساد منطق الهرولة الفردية لكل دولة على حدة الى جنة السلام الصهيوني في نوع من سباق بائس لم تتصوره من قبل اشد النزعات تشاؤما من المستقبل العربي.

وفي رأي المراقبين عن كثب لطبخ القرارات الامريكية ان الادارة التي لم تفاجأ تماما بأوسلو فانها على العكس رأت فيها فرصة موضوعية تتيح لها ان تدع الفلسطينيين والعرب يقلعون اشواكهم بأيديهم. لقد تحررت امريكا من التزاماتها بمبادئ مدريد على الصعيد العملي، لم تعد صاحبة السلام ولا راعيته، لكنها تصير الى دور الوسيط الخارجي وشبه البعيد الذي يعفي نفسه من التدخل المباشر الا عندما يغدو مطلوبا من كلا الفريقين المتنازعين، ومواجهة للازمات الكبرى، والحقيقة فانه لا يمكن فهم الجمود الامريكي منذ اشهر طويلة، وابتعاد وزارة الخارجية في عهد اولبرايت عن مختلف صيغ الانخراط الى حد التورط التي التزمها الوزير السابق، لا يمكن النظر الى مثل هذه المواقف بمنأى عن هذا التغير الجذري الذي اصبح يحرك عمق التفكير الدبلوماسي للادارة الحالية ازاء مصير العملية السلمية في مجملها. مثلما اعفت اوسلو امريكا من اعباء مدريد، كذلك اعفت حكومة الليكود الجديدة نفسها من التزامات اوسلو. اما الرعاية فالوساطة، فانها تنأى بنفسها الى دور المراقب البعيد عن اية مسؤولية.

وهكذا تعود (القضية) الى ما قبل كل البدايات الجديدة المنضوية تحت اليافطات السلمية. فاللوحة الراهنة لا تقدم اكثر مما كانت عليه عناصرها القديمة: شعب محتل وطنه، ومستعمر لا يتنازل عن اي (امتياز) له ما دام قادرا على حمايته بوسائل استعماره القائمة. والتدخل الامريكي الجديد لن يأتي بخطة عمل تخرج عن طبيعة التغير الذي اصاب اسس العملية كلها عبر تلك المنعطفات الخطيرة. انها خطة لن ترجع الى مؤتمر مدريد والتزاماته، ولن تحيي موات اوسلو التي يجهر المسؤولون من كل طرف، وخاصة من الطرف الامريكي، انها اصبحت من مخلفات الماضي. كل ما تفكر به ادارة اولبرايت لن يتعدى دور الوسيط الذي يريد ان يختصر ما امكن من المراحل والمفاوضات التفصيلية، للوصول الى الاهداف الاخيرة التي تطرح مباشرة ما يسمى بالمسائل الرئيسية. انها الوساطة التي تسارع الى النتائج لتفرضها حسب مصالح القوى المسيطرة في اللحظة الراهنة. وهذا يعني بكل بساطة وقف تراكم الرصيد الفلسطيني من مكتسبات المرحلية، والاتيان به الى طاولة المفاوضات وهو لا يزال قريبا من حالته الاولى، فقيرا من كل شيء الا من رمزيات حقوقه.

لا شك فان ما يقلق الادارة الامريكية هو عجزها حتى الان وشريكها الاسرائيلي، عن اغلاق الملف الفلسطيني. فما دام هذا الملف منفتحا على كل الاحتمالات، والسيئة منها غالبا كما دلت عليه سنوات التفاوض واثبتت خطه التشاؤمي على حساب خطه التفاؤلي الوهمي، ما دام هذا الملف يحمل كل ما كان يؤلف عناصر القضية كمصطلح نضالي تاريخي للشعب الصغير وامته الكبيرة، فان مجمل العالم العربي سيظل ممتنعا، في الحد الادنى على الاقل، على احلام المشروع الشرق اوسطي وامثاله.

كيف يمكن فهم مغزى هذا الهوس العجيب الذي ينتاب اولبرايت كلما تعلق الامر بمؤتمر الدوحة، وتلكؤ معظم الاقطار العربية في الموافقة على حضوره، الى جانب امتناع بعض اعضاء الفريق الاهم من هذه الاقطار بشكل حاسم عن تلبيته. لقد غدا هذا المؤتمر يعادل مشروع السلام بالنسبة لامريكا. حتى ان اولبرايت تكاد تهدد الممتنعين والمتلكئين والمترددين بالعقوبة القصوى الناجمة عما تسميه بالنيل من الامن القومي الامريكي. ذلك ان العرب والاغنياء منهم بخاصة، قد تأخروا كثيرا في بذل ما تبقى لديهم من ثروات منقولة او مطمورة للفقيرة المزمنة امريكا، التي لم تنته بعد من شرب اخر قطرة من الذهب الاسود العربي.

اولبرايت تتوعد العرب بزيارتها المخيفة، تقول انها لن تنتهي طويلا بالمشكل الفلسطيني، وان لها مصالح عليا اخرى تتعلق بامنها القومي لدى مراكز اخرى عربية، وهي تضع مشكلة مؤتمر الدوحة على ذات الكفة التي تشغلها قضية السلام هما جانبان متعادلان من هم امريكي واحد. فالتعجيل بالتفاهم الاسرائيلي الفلسطيني، وليس بالسلام، ولا بالسلام مع الدول العربية الاخرى، هذه العجلة وحدها هي كل ما تبقى من استراتيجية امريكية في المنطقة. مرة اخرى فالاقتصاد (العولمي) لا يحكم السياسة فقط بل السلام والحرب ايضا. وما تريد ان تحققه السيدة المبجلة اولبرايت باسرع وقت هي عودة القطيع العربي بنعاجه السمينة وماعزه الرقيق، بثيرانه المتمردة، وخرافه المتصاعة، الى بيت الطاعة العولمي. والهرولة السياسية والتطبيعية اذا ما توقفت او تباطأت ينبغي لها الا توقف الهرولة الاقتصادية، ذلك ما ترمي اليه امريكا من وراء عناوين مبعثرة حول تحركها (الثوري) الجديد نحو المنطقة.

ليس لدى اي من الاطراف العربية اية مكتسبات حقيقية حصلها من مراحل التفاوض السابقة، يمكن الاستناد اليها والانطلاق منها الى ما هو اغنى وافضل. والدرجة الصفر معطاة لكل الاوراق العربية مقدما، حتى قبل ان تخوض اية اختبارات قادمة، والقهر الاسرائيلي في فلسطين بالاستيطان والتجويع وارهاب الدولة المنظم، مستمر، وقد برهن على نجاعته لانه استقدم القهر الامريكي الآتي بالتهديد العلني الصريح للمخالفين بتهمة (انزعاج) الامن القومي الامريكي. هذه التهمة التي تشهرها الدبلوماسية الامريكية كلما قام ثمة اعتراض عربي على جوهر استراتيجية السلام الخادع، محاولا ان يقايض الضعف العربي بالثروة العربية، تطور نهائيا من دور الرعاية فالوساطة فالفريق الاول الحاسم.

امريكا تتصدر المعركة، كما تصدرتها مع عاصفة الصحراء، والاختيار المطروح هو عينه اختيار الحرب السابقة: من هو معها ينضوي تحت عباءتها ويغدو من حلفائها، ومن يقف في العراء يتحمل مسؤولية عرائه، ويغدو هدفا لسيدة الحرب وقومها او اقوامها. مثلما لم يعد يروق لها دور راعية السلام فتخلت عنه متذرعة بالمتغيرات الاسرائيلية مع مجيء نتنياهو، كذلك فانها توشك على التخلي عن دور الوسيط الذي يكاد هو نفسه يلغي دور الفريقين معا او بالاحرى يتماهى كليا مع احدهما من اجل اخراج الثاني من كامل اللعبة. فالموقع الامريكي لم يعد يختلف بشيء عن موقع الفريق الاسرائيلي ومواقفه المتمركزة حول الامن كبديل عن السلام عمليا، وليس كشرط له ما دام السلام صار بحكم المستبعد وشبه الملغى.

وعودة امريكا الى المنطقة التي لم تبرحها ابدا لحظة واحدة، مع الحملة الدبلوماسية التي تعدها اولبرايت وتستعد لممارستها بنفسها، تتجاوز مهمة استعادة السلام الى العنوان العريض: حماية الامن القومي. عنوان مليء بالتهديد والوعيد لجموع الدول العربية ومناسبة التحدي ورد التحدي هو مؤتمر القمة الاقتصادية العتيد في الدوحة. فقد ارتفعت اهمية هذا المؤتمر الى مستوى يتجاوز السلام ويمكنها ان تضع العرب جميعا في مهب القضية الامريكية العارمة التي لن تفرق بين صديق الى درجة التابع وبين المعارض الى درجة التأثر والمتمرد على ارادة الحاكم الكوكبي المطلق.

امريكا تتصدر المعركة هذه المرة حتى بما يتجاوز الحليف الاسرائيلي الذي اتخذته سندا عسكريا وقناعا دبلوماسيا. ومجيئها الى المنطقة لن يحمل اي تهديد حقيقي لاهداف نتنياهو، وان كان سيدخل عليها تعديلات طفيفة تتناول الاسلوب والممارسة فقط. والحوار مع الجانب الفلسطيني سيضيف ضغط القوة العظمى الى المطلب الليكودي، وهو سحق المعارضة كليا، بما لا طاقة لاية سلطة ان تفعله حتى وان ارادته. واما الحوار مع بعض الاقطاب العرب الآخرين فلن يتجاوز المسألة الفلسطينية الى الملفين السوري واللبناني الا تلميحا ومواربة. لكن التركيز سينصب لا شك على المسألة الاقتصادية المتمثلة في مؤتمر الدوحة الذي اصبح يعادل مجمل المشكلة الشرق اوسطية، لانه يتناول عمق الهدف المقصود من كل العملية السلمية. فالامور لن تكون اوضح مما هي عليه الان والاقتصاد العربي الذي جرى تجييره منذ عاصفة الصحراء كملحق بالمصالح الاستراتيجية العليا لامريكا، لا بد له من بلوغ تأهيله الاخير للاندماج مع الاقتصاد الاسرائيلي عاجلا او آجلا.

ان (الشرق اوسطية) ليست دعوة رومانسية، وترجع فقط الى اصحابها الاوائل من قادة حزب العمل، والى (مفكرها) ومهندسها بيريس، وبالتالي ليس تحقيقها منوطا فقط بعودة هذا الحزب الى الحكم. امريكا هي المفكرة الاولى بالمشروع وهي صاحبته التاريخية، وتزمع الان على تسلم قيادته بنفسها مباشرة وحينما تتقدم (الامركة) كل القيادات والصفوف، فان كل ما تزمع على تحقيقه، سيدخل تحت عنوان الامن القومي للدولة العظمى.

اسلوب التهديد والوعيد الذي ارتبط بشخصية وزيرة الخارجية منذ ان تمرنت على معاداة كل مصلحة او مصالحة عربية منذ ان كانت مندوبة امريكا في مجلس الامن لسنوات عجاف مديدة، هو عينه الاسلوب المفضل الذي لا تتقن سواه هذه السيدة الحديدية الجديدة، وسوف تعتمده في حواراتها الآتية مع القادة العرب فهي مصرة على دفعهم دفعا فرادى ومجتمعين الى مؤتمرها المقدس في الدوحة، وفي موعده المحدد. لقد اختارت امريكا للأسف ذروة التحدي من خلال هذا المؤتمر، فلم يعد لدى العرب الا ان يجعلوه كذلك ذروة الرد على تلك التحدي المغرور، هذا ان توفرت الرغبة و(الارادة الطيبة)؟

* مفكر عربي مقيم في باريس

من يبتلع الآخر؟

عطا القيمري

■ صراعنا مع اليهود في فلسطين لا يخلو ابدا من عبث المفارقة، فمخيم شعفاط متهم اليوم رغم بؤسه بانه يزحف نحو بسغات زئيف، فيما تقف هذه الاخيرة شامخة تناطح السحاب.

جرافات ضخمة يحرسها مئات الجنود والسيارات العسكرية تشق طريقا ملتويا حتى نهاية المخيم. وجهتها خمسة منازل بنيت على عجل لا تتعدى مساحتها مجتمعة نصف دونم، بلا مرافق او تمهيد تربة ومحطها وسط شلالات المجاري النازفة من اعلى المخيم.

وتسأل طفلة صغيرة اباها: «لماذا هدموا لنا الدار» فيتلعثم الاب كطفل نسي دروسه دون ان يستطيع الاجابة، اذ كيف لعقلها الصغير ان يستوعب مأساته كاملة. فقد طرد ابان النكبة من قريته دير ايوب في مثلث عمواس كان لا يزال طفلا يحبو حتى استقر به الحال في مخيم للاجئين اقامته وكالة الغوث في البلدة القديمة وحمل اسم «المعسكر».

ويذكر ان هذا «المعسكر» يقع في اطراف حارة اليهود في القدس، وكان مزعجا ان يبقى حشد مكثف من السكان في هذه الحارة فقرر احد ما في العام 65 وقبل «النكسة» بعامين نقله بكامله الى ارض وسطى بين شعفاط وعناتا. فاقتطعت الوكالة مساحة مئتين وثلاثة دونمات فقط واسكنت فيها ثلاثة الاف نسمة.

وهكذا حصل اهل دير ايوب، والقرى المجاورة لها على اسمين مرة واحدة. وهم لاستقامتهم وحسن تعاملهم يردون السلام على من يدعوهم بأي منهما، شعفاط او عناتا. فماذا يضير الاسم، وهم لا ينتمون لهذه او تلك.

وعلى نفس المساحة تنامت الاسر واتسعت اضعافا فاضعاف والاسرة الصغيرة باتت اسرة واسعة متفرعة، وانى لما خلفته لها الوكالة ان تستوعبها. فأخذ الناس يبنون افقيا وعموديا حتى التصق الانف بالانف على امل ان يخفف ذلك نوعا من الرائحة التي تبعث من كامل المخيم وكأن بها رائحة عرق عائدات الزمن.

ولمر «حشين» اليهودي العربي الشهير في لحظة ما على ان يعتبر من واجب المخيم ان يدفع ما عليه من ارنونا أوليس هو يقع في تخومها وملزما بقوانينها؟ فطالب بالاف الشواكل!!

ضاقت على ابو علي خناق الغرفة السفلى التي استقى فيها هو واسرته الزينة الكاملة فاقتطع واقتصد واستدان حتى اشترى قطعة ارض صغيرة من اهل شعفاط تقع على الطرف الاخر من الشارع الذي ينتهي عنده المخيم وبنى وسط رافدين من للمياه «الجارية» كوخا صغيرا لم يكف المال لاكماله. ووقفنا فوق الردم فلم يستطع ناظرينا الا ان يمتد ليرى المباني الشاهقة البيضاء التي تزحف نحو الافق وفي اتجاهنا كغول رهيب يبغي التهامنا.

ومع ذلك، فقد اردنا، لما فينا من نزاهة وموضوعية ان نرى الامر من الطرف الاخر من المعادلة. فاستدرنا دورة كاملة حتى وجدنا انفسنا بين مواقع البناء في بسغات زئيف. وهناك ووسط الدعاوى المسرحية للعمال العرب ـ بعضهم من المخيم ذاته ـ طلت عيوننا على الافواج البائسة من بعيد فاستوعبنا فورا ما يمكن للمشهد ان يحدثه من افساد للمعدة هناك.

اذ كيف تحلو الاقامة هناك بينما امامك مشهد بانورامي من المأساة. ولا شك ان ما اثاره البؤس هناك من غثيان هو الذي دفع بصاحب القرار الى الهدم. فيما لهم هؤلاء العرب من غلظة القلوب. افلا يرأفون فيغيبون عن العيون ويختفون؟!

يقول اليهود اننا نبتلعهم بالبناء العشوائي المكثف وغير الرخيص. فقارنوا بربكم بين مبادرة ابي علي وبين جرافات اولمرت وكنوزه. وبعدها قولوا من يبتلع الاخر.

سلام أوسلو مات برصاصة «رحمة» اطلقها نتنياهو

رشاد ابو شاور*

■ صديقي الدكتور سميح شبيب القادم من فلسطين المحتلة، والمحاصرة، والممزقة اشلاء، اجابني عن سؤالي على الاحوال في الوطن: ـ نتنياهو يريدها: اما.. او! يعني اما ان يخضع الفلسطينيون للعصا الغليظة، ويلغوا من رؤوسهم اوسلو، والدولة الفلسطينية التي يطمحون اليها، او تغلق حياتهم بالحصار، وربما اقتحام المدن والقرى والمخيمات!

بالنسبة لنتنياهو ما وقع في سوق الخضار بالقدس هز صورته ووعوده لدى الجمهور (الاسرائيلي) الذي انتخبه على وعوده بان الارهاب سيستأصل، والسلام (الاسرائيلي) القوي سيفرض نفسه، والامن (الاسرائيلي) سيكون فوق كل اعتبار، فمن امن (اسرائيل) يولد سلام مع العرب، وبخاصة الفلسطينيين.

اما.. او، تنسجم مع عقلية نتنياهو، ومن قرأ كتابه «مكان بين الامم» يخرج بنتيجة ان اليهود اما ان يكونوا اقوياء او.. يكونوا ضعفاء بلا حول ولا قوة، اما ان ينتصروا على العرب ويفرضوا ارادتهم عليهم، وينهوا (قضية) فلسطين وشعب فلسطين او.. يبقى الخطر يتهددهم.

هكذا يفكر نتنياهو: العالم هو اما مع (اليهود) او ضدهم، مع مثل هذا التفكير المقلق، العدواني، الاستعلائي لامجال للحوار، هذا التفكير لا يقرأ التاريخ جيدا، لا ينتفع بدروس التاريخ، لذا فهو تسهيلا للامر على نفسه، وبغية وصوله الى اهدافه متخطيا كل مساءلة يلجأ لتزوير التاريخ، كما جاء في كتاب الدكتور فايز رشيد ورده على كتاب نتنياهو.

عملية سوق الخضار الاستشهادية المزدوجة وضعت وعود نتنياهو ومستقبله السياسي وقيادته لحزبه امام امتحان عسير، فهو وعد الجمهور (الاسرائيلي) بالامن.. وهاهو الامن ينهار، والدم يسيل، والضربة تقع حيث رئيس الشرطة لديه توقعات بحدوثها وان لم يحدد اين!

ولتسهيل الامر على نفسه، وبطبيعة الحال على الولايات المتحدة الامريكية صدر نتنياهو (مأزقه) ومشكلته الى السلطة الفلسطينية، ولم يفكر بالسلام (للجميع)، وفي المقدمة الفلسطينيون، ناهيك عن السوريين واللبنانيين، و(بالممارسات) القمعية الميدانية وضع السلطة امام: اما.. او! اما ان تبدأ السلطة بحملة اعتقالات للاسلاميين وقياداتهم، او.. تتحمل والشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع عبء الحصار واوزاره لتقصيرها وتقاعسها عن تنفيذ (المهمة) التي اوكلها لها نتنياهو! الرئيس عرفات الذي لا يدرك مرامي خطة نتنياهو التفجيرية لوحدة الشعب الفلسطيني، ودفع الفلسطينيين لاقتتال داخلي ردد في الايام الماضية كثيرا انه ليس سعد حداد!

اما حماس التي لم تعلن صراحة عن قيامها بعملية سوق الخضار الاستشهادية في القدس، فقد حذرت من الخضوع لمطالب نتنياهو وايماءات مادلين اولبرايت، لانها ـ اي حماس ـ سترد هذه المرة على اي اعتداء عليها (وصرح باكثر من هذا المهندس ابراهيم غوشة، الناطق الرسمي لحماس).

الطلبات ـ وهي في الحقيقة اوامر ـ التي نقلها روس الى السلطة الفلسطينية من نتنياهو ترمي الى تحويل الصراع الدائر من عملية (سلام ميت) يدفع الفلسطينيون ثمنه الى امن (اسرائيل) التي هو اولا وقبل كل شيء. فاذا ما اندلعت المعارك بين الفلسطينيين، فان نتنياهو سيمنح من (يبقى) منهم حيا ـ ان بقي احد ـ سياسيا ووطنيا ـ حكما ذاتيا في مدن محاصرة، وثقوب متباعدة، وعلى أرض ليست لهم!

اما ان نحصل على ارضنا، واستقلال قرارنا وسيادتنا في (الضفة والقطاع) للانطلاق الى دولة فلسطينية للفلسطينيين جميعا.. او فليحدث ما يحدث! وهل هناك اسوأ مما يعانيه الفلسطينيون الان؟

يتصور نتنياهو ان الفلسطينيين في حالة ضعف، وان خياراتهم محدودة، خاصة والدول العربية لاهية بشؤونها، ومنها من لم يعد يأبه بفلسطين وشعبها، وانسيتها كقضية قومية. على سبيل المثال الاصرار على عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي استجابة ورضوخا لاوامر امريكية، وفتحا للابواب امام (اسرائيل) عدوة السلام وفلسطين، والتي ما زالت تحتل الجولان، وتقصف مدن وقرى الجنوب اللبناني.

اما الفلسطينية او (او) الفلسطينية خياران، احدهما ينغلق كالقبر على القضية والشعب والمستقبل، وهو (اما) (او) تنفتح على الحاضر والمستقبل، والحاضر ليس مغلقا كما تظن (اسرائيل) ونتنياهو، الا ان العرب، والفلسطينيين في المقدمة ساروا (منومين) على طريق سلام بلا علامات واضحة، وعلى وعورة ومنحنيات ومطبات تقود لحوادث مروعة.. وهذا ما نراه الان.

(الأو) الفلسطينية، بعد رفض الانصياع (للاما) ستعيد فلسطين الى جماهير امتها، وستدفع من يأملون بالحلول الامريكية، ويراهنون على علاقات مع (اسرائيل) لمنفعتهم المحدودة.. يكشفون اوراقهم بدون (مكياج) السلام، وكلام السلام، ووعود السلام.. التي لم تطعم وتسمن وتغني عن جوع وخوف!

ماذا سيخسر الفلسطينيون؟! حصار المدن، تقطيع الطريق، تدمير الاقتصاد غير (الموجود) اصلا، ادخال المزيد من الشباب والفتيات الى السجون؟ سيخسر الفلسطينيون (ضعفهم) الذي كبلوا به بحجة السلام، واكاذيب سلام كل قيمته ان يمهد الارض لامن (اسرائيل) وسيادتها، وستعيدها في زمن عربي اسود.

الفلسطينيون الذين (دخلوا) الى الوطن بعد اتفاقات اوسلو وواشنطن وطابا، ليسوا رهائن، قيادة وكوادر، وهم ليسوا عبئا على شعبهم، وهذا ما يجب ان يكونوه، بل لا بد ان يبرهنوا على انهم عادوا بخبرات معارك بيروت ـ وان لم يخضها بعضهم ـ وانهم ليسوا موظفين سواء كانوا وزراء، او وكلاء وزراء، او ضباط برتب عالية ـ وانما هم مناضلون مع شعبهم، ولذا سيتقدمون الصفوف مسهمين في تأجيج حماسة الشعب، مصححين العلاقة ـ التي اختلت ـ به وفي ميدان المعركة الفاصلة المفروضة، والتي لا خيار في خوضها.

عملية سوق الخضار الاستشهادية اكدت ان سلام اوسلو قد مات، والذي اطلق عليه (رصاص) الرحمة هو نتنياهو، وبرصاص امريكي، وان السلام مع الفلسطينيين لا بد ان يكون عادلا، ولذا لا مجال للتهرب من مستحقات سلام عادل ينصف الفلسطينيين و(يخفف) كثيرا من عدوانية (اسرائيل) وقيادتها واطماعها.

نتنياهو لا يريد، ولن يفعل، لا يريد سلاما وانما يريد امن (اسرائيل)، وهو لن يفعل شيئا جديا من اجل السلام، حتى ولو بحفر قبر له لمواراة جثته، لانه يلعب على (العالم) ـ والعرب والفلسطينيين ـ لعبة السلام.. السلام الذي يرفضه، ويرى انه في اوسلو جلب الشر وسوء المستقبل (لاسرائيل)، وفتح شهية الفلسطينيين على (الدولة الفلسطينية) المأمولة التي ستنهي (اسرائيل) ان هي وجدت يوما ما!

نتنياهو قتل القتيل ويرفض ان تكون له جنازة، والحقيقة ان القتيل ـ غير مأسوف عليه ـ ولد ناقص الاعضاء، عليل الجسد والروح.

بكلمة اخيرة، نحن الان امام معركة المعارك، المعركة الفصل، المعركة الجسر، ولا يجوز ان نخادع انفسنا، فعدونا يريدنا ان ننفجر من داخلنا، لانه بموتنا يتدعم امن (اسرائيل)، وتقوى قيادتها النتنياهوية الليكودية، ويصبح الفلسطينيون وفلسطينهم اثرا بعد عين، ويحكم عليهم انهم اوصلوا انفسهم الى موارد التهلكة!

خيارنا الوحيد اذا ان نخوض المعركة بروح معركة (الكرامة) 68 ـ ولنتذكر ان الفدائيين ـ وهنا المفاجأة: لم يخوضوها وحدهم. وان اختاروها بشجاعة فقد تقدمت وحدات الجيش الاردني وقاتلت بمدفعيتها ودباباتها ورجالها.. فكانت المعركة بداية جديدة بعد هزيمة حزيران ـ وبخبرات معركة بيروت 82، بكل عظمتها، وبراعة اداراتها، وبيقين ان الارض تقاتل مع اهلها، ان اهلها قرروا القتال!، وبدروس الانتفاضة العظيمة، وهل من خيار غير القتال روحا وفكرا لانقاذ وطننا وقضيتنا وانفسنا؟!

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الأول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/فاكس 47246109 (331)
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

طريقة مبتكرة لمكافحة ادمان المخدرات بالاعشاب

زالينه (فيتنام) - من ادريان ادواردز:

تران خونج دان ليس طبيبا عاديا. فوالده كان مدمن افيون وأخوه مات اثر تناول جرعة زائدة من المخدر. ودفعت به المأساة الى السعي لسبر اغوار عالم أوكار المخدرات.

يقول دان «بعد انتهاء الحرب ادمن مئات من المقاتلين الجرحى المورفين سعيا لتخفيف الامهم. وورثت الى ذهني فكرة ايجاد دواء يعالج ادمان المخدرات عندما عشت في حي للمدمنين في منطقة سايغون».

وادمن دان نفسه المخدرات وعاش لهفة المدمن على تناول الجرعة وما يعانيه من عذاب لدى انسحاب أثر المخدر من الجسم.

وباع منزله وسافر ليعيش بين جماعات قبلية بشمال فيتنام وهناك حاول التخلص من الادمان بالعلاج التقليدي بالاعشاب. وبعد مرور 15 عاما ربما يكون دان (55 عاما) قد وجد علاجا يمكن أن يفيد المدمنين في مختلف أنحاء العالم.

وفي حزيران (يونيو) الماضي نعلن برنامج التنمية التابع للامم المتحدة اختباره الدواء الذي ابتدعه دان وهو عبارة عن شراب بني اللون حار المذاق يطلق عليه اسم هيانتوس.

وفي مؤتمر صحافي بالولايات المتحدة صرح روي موري مدير برنامج التنمية في واشنطن بانه تم بالفعل اختبار العقار على ثلاثة الاف مدمن فيتنامي.

واكد ان الاختبارات أظهرت درجة نجاح عالية وان النتائج كانت مذهلة حينما بلغت نسبة الانتكاسة أو العودة للادمان 30 في المئة فقط وكانت الاثار الجانبية محدودة للغاية.

وسيستغرق الاختبار الكامل عامين آخرين لكن هناك دراسات تجريها حاليا الحكومة الفيتنامية وكلية جون هوبكينز للطب في بالتيمور.

تقول لورا ديلون بمكتب برنامج التنمية التابع للامم المتحدة في هانوي «انه عقار مدهش. قيل لي ان انسحاب أثر المخدر من الجسم يجعل المدمن يشعر وكأن الاف اليرقات تزحف على ساقيه وهذا يصيبه بالجنون. أما عقار هيانتوس فيتجنب تلك الاثار على ما يبدو».

ويتوافد مدمنون للهيروين على مركز صغير لاعادة التأهيل في هوا بينه على بعد 60 كيلومترا تقريبا غربي هانوي لبدء علاج يخضع لاشراف دقيق.

ويؤكد المدمنون ممن تلقوا العلاج بالفعل نجاح التجربة. وتقول لي نجوك بينه وهي شابة كانت مدمنة للهيروين حتى حزيران (يونيو) الماضي «لم تعد تنتابني حالات اللهفة الشديدة على الهيروين منذ بدأت في تناول الهيانتوس. لا افكر في المخدرات الان وانا تناولته فسانتيا».

ويقول الاطباء ان العقار يقدم على جرعتين.. الاولى تقضي على أعراض انسحاب المخدر من الجسم وفي خلال أسبوع يكون المدمن مهيأ للامتناع عن التعاطي أما الثانية فتؤخذ بعد شهر تجنبا لحدوث انتكاسة.

ويقال ان تأثير العقار سريع بالنسبة لمدمني الهيروين والكوكايين. اما متعاطو الافيون فيستغرق العلاج مدة أطول.

وفي فيتنام يتكلف العلاج نحو 30 دولارا للفرد وهو ما يساوي نحو ثلث تكلفة البدائل المتاحة.

ضبط 22 كيلوغراما من الهيروين في الاردن

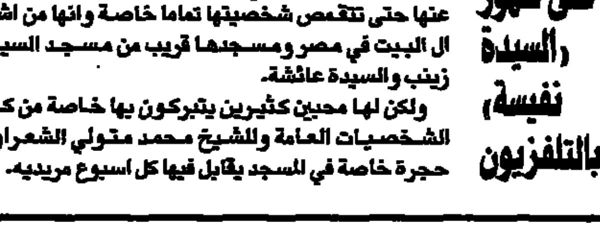
■ عمان - ق ب: قالت مصادر امنية اردنية ان أجهزة مكافحة المخدرات تمكنت من ضبط ما زنته 22 كيلوغراما و170 غراما من الهيروين المخدر تقدر قيمتها بحوالي مليون دينار.

وقالت وكالة الانباء الاردنية «بترا» نقلا عن مدير إدارة مكافحة المخدرات العقيد نزيه الشرايدة ان سيارة مرسيدس تحمل لوحة أجنبية وسائقها كانت في طريقها للاردن وهي تحمل كمية من المخدرات، حيث قامت الاجهزة الامنية برصدها ومن ثم احتجازها.

واشار الشرايدة الى ان الاجهزة الامنية تمكنت من ضبط المهرب ليلة الـ 14 من شهر آب (اغسطس) الجاري وهو يحاول تسليم حمولته الى مهرب آخر تمهيدا لنقلها خارج الاردن.

واشارت «بترا» الى ان الاجهزة الامنية تمكنت خلال الاونة الاخيرة من ضبط ما مجموعه 59 قضية تراوحت بين ترويج وتعاطي مخدرات من بينها 20 قضية في منطقة العقبة جنوب الاردن.

واضافت المصادر ان أجهزة مكافحة المخدرات تمكنت خلال العام الماضي، وهذا العام من ضبط 138 كيلوغراما و579 غراما من الهيروين، و58 كيلوغراما و770 غراما من الافيون، و3 ملايين و875 الفا من الحبوب المخدرة من عدة انواع، حيث تعتبر كميات الهيروين والافيون اكثر الكميات المضبوطة خلال الـ 20 سنة



الازهر يوافق على ظهور «السيدة نفيسة» بالتلفزيون

■ القاهرة - «القدس العربي»: اخيرا وافقت ادارة البحوث بالازهر على سيناريو وحوار المسلسل التلفزيوني الجديد «عصر الائمة» وعلى ظهور السيدة نفيسة رضي الله عنها لاول مرة في فيلم او مسلسل وستلعب دورها الفنانة فايزة كمال التي قررت بدورها قراءة كل ما كتب عنها حتى تتقمص شخصيتها تماما خاصة وانها من اشهر ال البيت في مصر ومسجدها قريب من مسجد السيدة زينب والسيدة عائشة.

ولكن لها محبين كثيرين يتبركون بها خاصة من كبار الشخصيات العامة وللشيخ محمد متولي الشعراوي حجرة خاصة في المسجد يقابل فيها كل اسبوع مريديه.

بعد ان تزوجت «ارهابيا» ليلى علوي تمد «المتطرفين» بالاسلحة!

■ القاهرة - «القدس العربي»: الفنانة المصرية ليلى علوي تقوم الان بتصوير مشاهد من دورها في فيلم سينمائي جديد اسمه «خطر على الأمن العام» امام نجاح الموجي ومحمود حميدة وعايدة رياض ويخرجه عادل الاعصر.

وتؤدي ليلى دور تاجرة سلاح تسعى لتحقيق اكبر قدر من المكسب فتقوم ببيع السلاح للارهابيين الدينيين الى ان تلقي الشرطة القبض عليها ويحكم عليها بالسجن. هذا وكانت ليلى قد لعبت دور بطولة في المسلسل التلفزيوني «العائلة» الذي عرض من عدة سنوات وتزوجت فيه من ارهابي هو طارق لطفي تم اغتياله من جانب زملائه في التنظيم.

و«العائلة» كتبه وحيد حامد وشارك في بطولته محمود مرسي ورياض الخولي ومحمد رياض وحمدي غيث.

وكان المسلسل قد اثار ضجة هائلة خاصة بعد ورود عبارات فيه عن عدم وجود عذاب في القبر.

احوال الناس







● الركن الثقافي لمهرجان الفحيص الاردني استضاف ضمن فعاليته الثقافية رئيس تحرير صحيفة «الرأي» الزميل سليمان القضاة، ورئيس تحرير يومية «العرب اليوم» الزميل طاهر العدوان في ندوة متخصصة حول الاعلام الاردني وثورة المعلوماتية. وادار الندوة الصحافي اسامة الرنتيسي.

● تقرر اخيرا اقامة متحف لسيدة الغناء العربي «ام كلثوم» على ضفاف النيل بالقاهرة وذلك بعد مرور 22 عاما على وفاتها.

اعلنت وزارة الثقافة المصرية ان جزءا من قصر المنسترلي القائم على الطرف الجنوبي لجزيرة الروضة بوسط النيل سيتم تحويله الى متحف لـ«كوكب الشرق».

● ارسلت وزارة الخارجية في ليبيريا موافقتها لوزارة الخارجية المصرية على ترشيحها السفير فاروق يوسف غنيم سفيرا لمصر لديها، وهو يشغل الان منصب مدير ادارة اسرائيل بوزارة الخارجية بالقاهرة.

● تم تأسيس دار متخصصة في النشر والترجمة في ذكرى ميلاد العلامة العراقي الدكتور صفاء خلوصي سيتركز نشاط الدار الجديدة على نشر مؤلفاته وترجمتها بالاضافة الى الترجمات التي تغني الثقافة العربية.

تدير الدار التي ستحمل عنوان «ص خ» ابنته الدكتورة صدى خلوصي.

● مكتبة القاهرة الكبرى تنظم في الثالث والعشرين من الشهر الحالي ندوة عن الزعيم سعد زغلول ومصطفى النحاس يتحدث فيها المستشار طارق البشري والدكتور يونان لبيب وجمال بدوي رئيس تحرير جريدة «الوفد».

● تعقد الاكاديمية الاسلامية للابحاث مؤتمرا بعنوان «القدس الاسلامية» وذلك في الثاني من الشهر المقبل في مبنى معهد الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن، وسيلقي كلمة الافتتاح النائب العمالي البريطاني ايرني روس رئيس مجلس الشرق الاوسط ورئيس لجنة السياسة الخارجية بالحزب.

تدار جلسات المؤتمر باللغتين العربية والانكليزية.

ويتضمن المؤتمر معرضا لاول مرة عن المسجد الاقصى.

● امس الاحد وافق الذكرى الاولى لوفاة الكاتب الصحافي المصري صالح مرسي اشهر من كتب الروايات عن عمليات المخابرات المصرية ضد اسرائيل.

● الندوة الثقافية الاسبوعية التي تعقد بمقر الجالية المصرية بلندن استضافت الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الاعلى لرعاية الشباب في مصر في حوار تم فيه الاتفاق على تولي المجلس رعاية ابناء المهاجرين عبر نشاطات مختلفة تقام لهم في الوطن الام.

● الاذاعي السوري يس الكلاس يقوم بجولة في عدد من الدول الاسيوية كالفلبين وتايلاند وغيرها لتسجيل تحقيقات اذاعية مع المهاجرين العرب هناك لتقديمها ضمن برنامجه في الاذاعة البريطانية باللغة العربية BBC.

● نجم السينما العالمية شون كونري تعرض لحادث كاد يتسبب في مصرعه عندما القى احد المارة حجرا على زجاج سيارته اثناء مروره باحد شوارع لندن في طريقه الى ستديوهات السينما في ضاحية «شيبرتون» جنوب غرب العاصمة البريطانية.

سريلانكا: طائرات عسكرية تقودها النساء

■ كولومبو - رويتر: قال مسؤولون عسكريون امس الاحد ان القوات الجوية السريلانكية التي تواجه عجزا حادا في عدد الطيارين تعتزم الاستعانة بالنساء لقيادة طائرات النقل. وقالوا ان من المرجح ان تستعين القوات الجوية بطيارات قبل نهاية العام الجاري.

واضاف المسؤولون ان القوات الجوية لديها 160 طيارا لقيادة طائرات كفير وبوكارا وطائرات هليكوبتر مقاتلة وطائرات نقل.

ونقلت صحيفة «صنداي اوبزرفر» المملوكة للدولة عن قائد سلاح الجو اوليفر راناسينج قوله انه سيحتاج الى طيار اخر في العام القادم.

وفقدت القوات الجوية السريلانكية عدة طائرات وطائرات هليكوبتر مقاتلة هذا العام في عمليات ضد جبهة نمور تحرير تاميل ايلام التي تسعى لاقامة وطن منفصل للتاميل في شمال وشرق سريلانكا.

40 دولة تشارك في مهرجان الفنون الشعبية في الاسماعيلية

■ القاهرة - «القدس العربي»: يقام في الفترة من 24 - 31 اب (اغسطس) الحالي المهرجان الثامن للفنون الشعبية بمدينة الاسماعيلية، تشارك في المهرجان هذا العام 40 فرقة من 33 دولة منها 5 فرق عربية و3 مصرية، وتم الاتفاق على تقديم عروض المهرجان في مدن القناة الثلاث الاسماعيلية والسويس وبورسعيد الى جانب المسرح المكشوف بدار الاوبرا بالقاهرة، ومن الفرق العربية المشاركة في المهرجان فرقتا القدس ومجمع الكرامة للفنون الشعبية من فلسطين، وفرقة السرور من تونس، والفرقة زنوبيا والفرقة الوطنية من سورية، هذا في الوقت الذي اعتذرت فيه ادارة المهرجان عن طلبات الاشتراك لفرق قطر والكويت والامارات والمغرب وعمان، والبحرين وليبيا على امل اشتراكها في العام القادم وتعقد على هامش المهرجان الندوة العلمية عن الفنون الشعبية بين السياق الشعبي والسياق الجماهيري. من جانب اخر انتهى الشاعر ماجد يوسف من كتابة اغاني واستعراضات حفلي الختام والافتتاح للمهرجان، وهي من الحان د. جمال سلامة. اما الغناء فتتولاه فرق الغناء الشعبية المصرية والعربية اتساقا مع طبيعة المهرجان.

«المجرم الذي بألف وجه» سيشنق في مكان عام

■ طهران - ا ف ب: اعلنت صحيفة «ايران» الحكومية الاحد ان حكما بالموت صدر على ايراني اطلق عليه لقب «المجرم الذي بألف وجه» بعد ادانته بثلاث جرائم قتل و12 جريمة خطف واربع جرائم اغتصاب وست جرائم زنا وانه سيشنق قريبا في مكان عام.

وقد حوكم محمد تقي عبادي (38 سنة) في محكمة شيراز. واطلق عليه اسم «المجرم الذي بألف وجه» لانه ارتكب جرائمه بهويات مختلفة في العديد من المدن الايرانية.

وقد اقر باغتصاب وقتل ثلاث فتيات دون العاشرة وتم توقيفه بعد خطفه احدى القرويات.

ويأتي الحكم عليه بعد قليل من الحكم على المجرم الاخر الذي لقب «مصاص دماء طهران» والذي شنق الاربعاء الماضي لادانته بقتل ما لا يقل عن تسع نساء بعد خطفهن واغتصابهن في طهران.

وقد أثارت القضيتان اللتان حظيتا بتغطية واسعة من وسائل الاعلام اهتماما كبيرا في ايران.

Elvisology

هوى وطن

صبحي حديدي

منذ يوم الجمعة، 15 آب (اغسطس) الماضي، وطيلة تسعة أيام بعد هذا التاريخ، سوف يتعين على قاطني مدينة ممفيس الأمريكية ان يعيشوا حالة اغتراب تام عن كامل جغرافيا وطبوغرافيا مدينتهم العزيزة، ولن يكون في وسع الكثيرين منهم ان يجزموا على وجه اليقين ان ممفيس في هذه الأيام التسعة هي ذاتها ممفيس القديمة، الجنوبية بامتياز، النمطية، التي يستحيل في حالات أخرى الخلط بينها وبين أية مدينة امريكية أخرى.

ذلك لأن المدينة انقلبت الى محج لعشرات، والبعض يقول مئات، الآلاف من عشاق المغني الأمريكي الراحل الفيس بريسلي (1935 - 1977)، نجم موسيقى «الروك اند رول» والايقونة الكبرى لأجيال وأجيال من الأمريكيين وغير الامريكيين «الملك» تارة، و«ملك الملوك» طورا. واذا كانت المدينة قد تعودت على هذا الحجيج السنوي، بل وأحسنت وفادته لأسباب تجارية وسياحية قبل الأسباب الثقافية، فان موعد هذه السنة لا يشبه المواعيد السابقة لأنه يدشن الذكرى العشرين لرحيل الملك. ففي 16 آب (اغسطس) من العام 1977، عثر على الفيس جثة هامدة ملقاة على أرض الحمام، اثر تناوله جرعة عالية قاتلة من المخدرات.

أحد مواطني ممفيس أحصى أكثر من 90 فريق تلفزة أمريكيا وعالميا، وأخذه العجب الشديد اذ شاهد المعدات المعقدة التي ستتولى النقل الحي لوقائع الحج والحجيج، فتساءل: «هل اختاروا ممفيس لتنظيم الألعاب الأولمبية»؟ أستاذ اللغة الانكليزية في احدى مدارس المدينة قرر التواري عن انظار تلامذته طيلة هذه الأيام التسعة لأنه كان أعجز من أن يفسر لهم القاعدة اللغوية وراء نحت كلمات انكليزية جديدة عجيبة، من نوع Elvisness وElvisosity وElvisology وفي الشوارع والفنادق والبارات، ثمة عشرات الوفود القادمة من أربع رياح الأرض، وثمة «أطقم الفيسية» تتفنن في ادخال عشرات التنويعات على ملامح الملك، فتحتفظ بحفنة معطيات كلاسيكية معروفة (الشعر الاسود، الياقة العريضة، السترة الجلدية)، ولكنها تضفي أيضا بعض الخصائص «الوطنية» للبلد الذي يجيء منه الطاقم: هذا الفيس الماني، وذاك الفيس استرالي، والثالث ياباني...

وبالطبع، هنالك «البزنس»... بعشرات الملايين من الدولارات. الشركة التي تحتكر انتاج أو ترخيص مختلف أنواع البضائع المعتمدة على شخصية الملك تدعى Elvis Presley Enterprise، وتديرها ارملته بريسيلا وابنته الوحيدة ليزا ماري. رقم الارباح تجاوز الـ100 مليون دولار هذا العام، والمنتوجات يمكن ان تكون أي شيء يخطر على البال: ثياب، طعام، أدوات منزلية، تماثيل، عطور، ميداليات...

وليس الأمر ان الملك لا يستحق التكريم، خصوصا وانه جمع في شخصيته ضمير الأمريكي الجنوبي الابيض وضمير الامريكي الجنوبي الاسود، موسيقى البيض وايقاعات السود، الفقر المدقع والثراء الفاحش، البوهيمية القصوى ومنتهى التفاني في الاخلاص لفكرة العائلة. المسألة ان هذا التكريم السنوي ينقلب، شيئا فشيئا، الى ما يشبه الطقس الشعائري المحموم الذي يحتفل بموت مقدس أكثر مما يتذكر عبقرية انسانية بشرية من لحم ودم. «في السنوات الأولى من القرن القادم سوف يصبح الاعجاب بالفيس ديانة مستقلة لأن عشاقه سيحولونه الى مسيح رمزي. وستصبح غريسلاند (دار النجم ومكان وفاته) بيت لحم ثانية»، تقول بيكي يانسي التي عملت سكرتيرة شخصية للملك طيلة سنوات عديدة. تقول ذلك وتبكي بحزن صادق، لأنها بين قلة قليلة أختبرت عن كثب تلك الجوانب الآدمية الانسانية في شخصية الفيس بريسلي: نجاحاته واخفاقاته، أفراحه وأتراحه، قوته وضعفه.

وغير بعيد عن آلاف الشموع المضاءة على ضريح/ مذبح الملك، يجتمع اكاديميون رصينون في أروقة جامعة مسيسيبي لاحياء الذكرى المئوية لولادة ابن بار آخر من ابناء مدينة ممفيس هو الروائي الامريكي الكبير وليم فوكنر. ولأن مناسبة إحياء الذكرى العشرين لوفاة ملك «الروك اند رول» طغت على مناسبة ملك الرواية الأمريكية المعاصرة، بل وكادت تطمسها بالكامل، فقد قرر الاكاديميون الرصينون ان أفضل الحلول قد يكون اجراء مصالحة من نوع ما بين الملكين الجنوبيين. وبالفعل، فقد أدخلوا تعديلا جذريا على برنامج حلقاتهم الدراسية، وخصصوا خمس حلقات تحت عنوان: «فوكنر، بريسلي، والهوية الجنوبية: دراسات مقارنة»!

أول دورة للالعاب الذهنية تبدأ اليوم في لندن

■ لندن - من سكوت مكورماك: يخترق عالم المنافسة في دورات الالعاب الاولمبية رياضي من نوع جديد مهاراته ذهنية وليست جسمانية وسيتنافس لحصد الميداليات الذهبية في أول دورة أولمبية للقدرات الذهنية والتي ستفتتح في لندن اليوم الاثنين. لن يوجه ذلك الرياضي ضربة في حلبة الملاكمة ولن يقوم بالعاب أكروباتية على بساط مبطن وانما سيمارس العابا في مضامير غير مألوفة منها سرعة القراءة وبرمجة أجهزة الكمبيوتر وحل الكلمات المتقاطعة ولعبة الشطرنج.

وسجل اكثر من 1500 شخص اسماءهم للمشاركة في الدورة الاولمبية المفتوحة أمام كل من يرغب في اختبار قدراته الذهنية وقضاء أسبوع في ممارسة هذه النوعية من الالعاب.

يقول توني بوزان منظم الدورة «يسود اعتقاد بأن من يعكفون على حل الكلمات المتقاطعة أو اعادة تكوين الصور المتقطعة يضيعون وقتهم. لكن هذا شيء مهم فعلا». والحدث من بنات أفكار اثنين من ابرز لاعبي الشطرنج الى جانب بوزان وهو بريطاني نشر 19 كتابا عن القوة الذهنية.

وقال بوزان «على مدى الاف السنين ظلت تقام بطولات للالعاب الجسمانية. ومن الغريب أن يركز العالم طوال هذه الفترة على الجسد لا على العقل».

وتقام في الدورة أيضا مسابقات تشهد تنافسا بين رجال ونساء مما يجعلها «أول ساحة للنزال الذهني العالمي».

ومن بين المتنافسين في قاعة المهرجانات الملكية بلندن كريتون كارفالو الذي كان يحفظ عن ظهر قلب النسبة بين محيط الدائرة وقطرها حتى 20013 خانة عشرية.

واستغرق مجرد نطق النسبة الثابتة وهي 3,14159265 بهذا الكم الهائل من الكسور العشرية تسع ساعات وعشر دقائق في عام 1980. وتقاعد للمرض السابق البالغ من العمر 52 عاما في الاونة الاخيرة وهو يطوف الان بمختلف أنحاء العالم مستعرضا مهاراته في حفظ الارقام ومظهرا براعته الفائقة في برامج تلفزيونية. وردا على سؤال عن سبب تمضيته هذا الوقت الطويل في حفظ هذا الكم من الارقام العشرية قال كارفالو ان السبب يكمن ببساطة في حبه للارقام. وأضاف «بدأت أحفظ الاشياء وانا في السابعة». والى جانب حفظه أعدادا هائلة من الاحصائيات الرياضية وأرقاما لا حصر لها من الكسور العشرية يمكنه أن يسرد بلا عناء 5000 رقم تليفوني من مسقط رأسه ميدلزبره بشمال شرق انكلترا بالاضافة الى جميع من تبدأ اسماؤهم بالحرف (أ) وكل من يحمل اسم سميث الذي قد يعد أكثر أسماء العائلات شيوعا في بريطانيا.

وفاة نصرت فاتح خان بأزمة قلبية في لندن

■ لندن - رويتر: قال صديق بريطاني على علاقة وثيقة بالمطرب الباكستاني الشهير نصرت فاتح علي خان ان نصرت توفي امس الاول السبت في احد مستشفيات لندن اثر ازمة قلبية. ويبلغ نصرت من العمر 49 عاما وهو اشهر المطربين في باكستان واشتهر بنجاحه في المزج بين الموسيقى التقليدية الباكستانية والموسيقى الحديثة السريعة الايقاع. وقال البريطاني افتخار كويزار ان نصرت نقل الى المستشفى قبل عدة أيام بسبب الاصابة بالتهاب كبدي. واوردت وكالة الانباء الباكستانية ان المطرب غادر باكستان في طريقه للولايات المتحدة الاسبوع الماضي لاجراء عملية زرع كلية غير انه توقف في لندن لعدة ايام حيث تدهورت صحته. وذكر التلفزيون الرسمي ان الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري ورئيس الوزراء نواز شريف اصدرا بيانات تعزية وصفت وفاة المطرب بانها خسارة وطنية.

محام يدس متفجرات في مكتب زميله ويبلغ عنه المباحث

■ القاهرة - «القدس العربي»: من اغرب القضايا التي ستنظرها محكمة امن الدولة العليا طوارئ تلك القضية المتهم فيها محام اسمه محمد عبد السلام ومحاسب اسمه سلامة ابراهيم يوسف موظف بالبنك الوطني وحارس في البنك اسمه ممدوح عبد الحليم عبد الله.

وقد وجهت النيابة تهم احراز وحيازة متفجرات وذخائر ومفرقعات واعدادها وتجهيزها بدون ترخيص ودسها في مكتب محام اخر وابلاغ اجهزة الامن عنه بانه «ارهابي» يجهز لعملية خطيرة وهو المحامي السيد محمود.

وبدأت وقائع القضية عندما تلقت اجهزة الامن بلاغا من محمد عبد السلام بان المحامي السيد محمود من الجماعات الاسلامية الارهابية وانه علم باحتفاظه بمفرقعات في مكتبه لاستخدامها في عملية تخريب.

وقامت الشرطة بمداهمة المكتب ووجدت المواد المبلغ عنها. الا انها استرابت في القضية ولذلك تحقق مع المبلغ الى ان اكتشفت ان بينه وبين زميله السيد محمود خصومات شخصية. واعترف محمد عبد السلام انه اتفق مع المحاسب سلامة على وضع المتفجرات في مكتب زميله نظير قيامه بالدفاع عنه مجانا في قضية اختلاس. وقد استعان المحاسب في اداء المهمة بحارس البنك.

كيلي فيشر: دودي الفايد كان يريدني عشيقة مع الاحتفاظ بديانا

■ لندن - ا ف ب: أكدت عارضة الازياء الامريكية كيلي فيشر امس الاحد ان المليونير دودي الفايد الذي وعدها بالزواج كان ينوي في الواقع الاحتفاظ بها كعشيقة مع الاستمرار في علاقته الغرامية مع الاميرة ديانا.

وقالت الشابة المهجورة، التي تبلغ من العمر 31 عاما والتي تطالب دودي بمليون دولار على سبيل التعويض، في حديث لمجلة «نيوز اوف ذي وورلد» التي تصدر الاحد ان «خطيبها» كان يختفي بانتظام اثناء قضاء اجازته معها في البحر المتوسط كي يذهب لملاقاة ديانا.

واضافت كيلي ان المنتج السينمائي البالغ الـ41 من العمر كان ينتقل من يخت الى اخر بواسطة زورقه السريع بدون ان تعرف المرأتان حقيقة تنقلاته.

وكانت صحيفة «ذي صن» انفردت السبت بنشر صور للمليونير دودي على مركب الاسرة الشراعي الفخم «جونيكال» وهو يحتضن كيلي قبل ان تأتي ديانا للاستمتاع بدورها بجمال البحر منذ شهر على المركب اثناء قضاء اجازتها في ضيافة عائلة الفايد في سان تروبيه (فرنسا).

وقالت العارضة الكاليفورنية ان دودي وبعد تعرفه على ديانا استمر في علاقته بها بل وأبدى لها رغبته في انجاب طفل.

لكن بعد ان انكشف أمر علاقته الغرامية بديانا على الملا طلب دودي من كيلي عدم ارغامه على الاختيار بينها وبين الأميرة.

واضافت كيلي «ادركت انني لا ارغب في تركه ولا هو ايضا حتى وان استمر في علاقته مع ديانا. والحقيقة انه كان يريد الاحتفاظ بنا نحن الاثنتين».

واوضحت ان دودي كان يريد الابقاء على «علاقاته الجنسية بها سرا» مع ظهوره علنا مع اميرة ويلز.

واضافت كيلي في حديثها للمجلة التي يبدو انها حصلت على الحق الحصري لنشر قصتها مقابل 200 الف جنيه استرليني (330 الف دولار) انها طلبت من دودي ان يقدمها الى ديانا.

وتؤكد العارضة انها كانت مخطوبة لدودي لمدة ستة اشهر الى ان التقى بديانا ونقض عهده وقد رفعت ضده دعوى «فسخ عقد».

من جهة اخرى صرح وكيل نجوم هوليوود بات كينغسلي الذي يعمل لحساب دودي ان المليونير المصري يتقدم لخطبتها ولم يعدها بالزواج وان علاقاتهما الغرامية تحولت الى مجرد علاقة صداقة في كانون الثاني (يناير) او شباط (فبراير) الماضيين.

ومن جانبها كشفت مجلة «صنداي تايمز» الاحد امر محتال كان ينتحل شخصية دودي للايقاع بالنساء كما كان يعرض ادوارا على عدد من نجوم السينما ويحصل على بعض الاموال، وهو يلقى حاليا عقوبة السجن لمدة عامين في كندا بتهمة النصب والاحتيال.

كلام النجوم

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

دعوة من زميل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.

بعض الشدة مطلوبة، ولكن دون اللجوء للقوة.

موقف غريب يواجهك فكن حذرا وتصرف بحكمة.

مصاب أليم يمر في لحظة عابرة، ثم تنفرج الاحوال.

الجو مناسب لاطلاق افكارك في اتجاه جديد.

صارح من تحب بما يعتمل في البال، تسترح وتريح.

اللحظة المناسبة هي التي تصل فيها الى راي واضح.